

صبح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

الإخوان سقوط وهم التمكين

فتنة أصالة
أغنية الخطوط الحمراء



حكاية داعية تودرن
صائد الجميلات
بما يرضى الله!

علمي بكر
الغاضب دائما:
مستعد الحن
لشاكوش

فلسفة أو تضيق وقت؟!

هل يغضب الله من اليوجا؟!





قريبا

صبح الخير

في

ثوبها الجديد

نعود للشارع

.. وشقاوة الشباب

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

في ديسمبر الماضي تشكلت لجنة «إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال» في السودان بناء على قانون «تفكيك» نظام ٣٠ يونيو ١٩٨٩ وإزالة التمكين الذي اعتمده مجلس الوزراء السوداني في نوفمبر الماضي لتفكيك نظام الرئيس السابق عمر البشير. وفي الوقت الذي تكثف فيه اللجنة جهودها لاسترداد مئات الملايين من الدولارات لصالح الشعب من قيادات النظام السابق (حزب المؤتمر الوطني المنحل)، ورموز التنظيم الإخواني، أكد خبير في الشأن السوداني أنه عقب انتهاء عمل اللجنة سيتم الكشف عن زيف ادعاءات مشروع الإخوان للإنقاذ في السودان.

■ يكتبه: شريف الدواخلي ■ ريشة: بهاء خاطر

الإخوان.. وانهار وهم التمكين!

والتنسيق بين المؤسسات والتعاون بين القيادات؛ لتمكين الجماعة من الحضور في كل الأقطار، ومن ثم إعلان ميلاد الدولة الإخوانية المزعومة، وعند وصولهم للحكم في عام 2012، لجأوا إلى التهديد بالعنف واستعماله لاحقاً عقب سقوطهم.

وبعد أشهر على وصول الإخوان إلى سدة الحكم سعت الجماعة إلى «أخونة مصر» حيث عين الرئيس الإخواني 8 وزراء و5 محافظين و8 في مؤسسة الرئاسة من الجماعة، ونجح رجال جماعته في اختراق مفاصل 20 وزارة من خلال تعيين مستشارين للوزراء ومتحدثين إعلاميين ورؤساء للقطاعات ومديري مكاتب الوزراء، إضافة إلى تعيين 5 نواب محافظين، و12 رئيساً حتى ومركز، و13 مستشاراً للمحافظين.

رسائل المؤتمر الخامس

وقال منير أديب، الخبير في شؤون الإرهاب الدولي: إن حسن البناء، منذ اللحظة الأولى لنشأة تنظيمه في مارس 1928 وضع أدبيات التمكين بدأها بالفرد المسلم والأسرة والمجتمع والحكومة والخلافة وأستاذية العالم، وتأتى مرحلة التمكين الأخيرة وقبلها الدعوة ثم الصدام ثم التمكين وهو الثمرة التي يروجها.

وأضاف أديب لـ«صباح الخير» أن البناء أقام التنظيم ولم يستخدم السلاح ولم ينشأ الذراع العسكري سوى في فبراير عام 1939 بعد رسالة المؤتمر الخامس أي عقب مرور أكثر من 10 سنوات كاملة من نشأة الجماعة، وخلال تلك الفترة لم يطلق رصاصة واحدة لأنه يدرك أن ثمة مراحل يمر بها التنظيم، وخلال المؤتمر قال «البناء»: إن فريقاً من الناس يتساءلون «هل في مناهج الإخوان أن يكونوا حكومة وأن يطالبوا بالحكم؟ وما سيلتهم إلى ذلك؟». وأجاب: «الإسلام الذي يؤمن به الإخوان يجعل الحكومة



ورقة، في منزل القيادي الإخواني خيرت الشاطر، تمحورت حول سبل التغلغل في الدولة، تمهيداً للاستيلاء على الحكم، والتي وضعها مصطفى مشهور، المرشد الخامس للإخوان، الذي كان هارباً خارج مصر آنذاك.

وتتعلق الوثيقة بخطة الإخوان من أجل استخلاص الحكم (التمكين) عبر التغلغل في طبقات المجتمع الحيوية، وقطاعات الطلاب والعمال والمهنيين، وقطاع رجال الأعمال والفئات الشعبية الأقل قدرة، باعتبارها حجر الزاوية في خطة التمكين.

وتنفيذاً لتعليمات مؤسس الجماعة الإرهابية «البناء» بضرورة الاستفادة من الجماعة مما أسماه «عصر التكوين»، دعا «مشهور» في وثيقة التمكين إلى حشد الطاقات،

كان ملاذاً لكل قيادات الإرهاب بدءاً بأسامه بن لادن زعيم تنظيم القاعدة السابق، مروراً بكل الجماعات الأخرى، حتى أن العديد من إخوان مصر هربوا إلى الخارج عقب ثورة 30 يونيو عبر بوابة السودان، وبانتهاء حقبة البشير انتهت مرحلة التمكين التي أصل إليها حسن البناء منذ تدشين الجماعة.

وبحسب أدبيات الجماعة، ترى أن سقوط الخلافة في العام 1924 هي التي أدت لضعف العالم الإسلامي، وأن إعادة الخلافة هو الحل الأمثل لإعادة هيبة العالم الإسلامي وفي سبيل ذلك تسعى لإسقاط كل الحكومات، وإقامة حكومة مركزية، لأنها ترى أن «الحدود تراب».

وثيقة التمكين

في عام 1992، عثرت قوات الأمن على وثيقة سرية مكونة من 13

وقال محمد شمس الدين، الكاتب الصحفي السوداني لـ«صباح الخير»: إن المعادلة الفكرية ليست من أدوار اللجنة لكن النتيجة ستكون لصالح السودان لكشف حقيقة حقبة الإسلاميين التي عاشتها البلاد في عهد «البشير».

وتوقع «شمس الدين» أن تغيب شمس الإسلاميين وفي القلب منهم «جماعة الإخوان» عقب انتهاء المرحلة الانتقالية بالبلاد، معتبراً أن الجماعة تعيش مرحلة من التخبط ظهرت في قيامهم بأعمال من شأنها تخريب الأمن والاقتصاد في صورة «ثورة مضادة» والجماعة تتحرك بإشارات من التنظيم الدولي لجماعة الإخوان الإرهابية في محاولة لفض أمر واقع «إما هم أو الفوضى».

ولفت إلى أن إخوان السودان كانوا على مر التاريخ تابعين لإخوان مصر باعتبارها تحتضن منصب المرشد العام للجماعة، وعقب سقوطهم في 30 يونيو 2013 بمصر اقتربت نهايتهم في السودان، فالسمكة تفسد من الرأس، متوقفاً ألا يعيد الصندوق الانتخابي الإخوان للمشهد السياسي في السودان مرة أخرى.

تمكين الإخوان

وأشار «شمس الدين» إلى أن الرئيس السابق البشير طيلة حكمه كان يمكن ويكرس لجماعة الإخوان على المستويات كافة، وكان هناك وجهان للجماعة حيث كانوا يفعلون مفردات الجماعة ويستخدمون مصطلحات سياسية على الملأ لخداع المجتمع الدولي، مشيراً إلى أن هذا التمكين صاحبه الفساد بشكل كبير سواء في مستويات الحكم وحتى القضاء حتى أنه تم الكشف في أحد مؤتمرات لجنة إزالة التمكين أن أحد القضاة كان يعمل في جهاز أمن يخص حزب المؤتمر الوطني وموالي لجماعة الإخوان بشكل كامل.

وليس هذا فحسب — والحديث لـ«شمس الدين» فـ«سودان البشير»



د. سميح شعلان

أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

الدار و العار و الستر!

«ف دارنا كنا نفتح الشبابيك على الصحبة اللي جونا، و نربطها بحبال الود.. و نملا قلة للعطشان بمية ورد .. ونغسل همنا بالفرح .. نداوى الجرح، بالضحكة لما تبقى بجد .. وبالقلب اللي كان صافى، وبالعلل اللي كان مراتج.. وعندده للحياة مفتاح.. نعيش ف الدار، ونبني للأمل سلم.. و نتعلم لما نتشاور و نتكلم .. هنا دارنا، و دا الشارع و دا الشارع، ودا الدوار .. و دى السكة اللي كنا نمشيها فضل الخير».

لم تكن الدور فى عرف الجماعة الشعبية، مجرد حوائط وأسقف، بل قواعد تحكم السلوك، وتحدد مدى التزام أهلها بمنظومة الأخلاق.

هى السيرة والمسار الذى بينى العلاقة، ويكشف عن شكل التصرفات، وطبيعة انحيازات أهل الدار. فيقال بيت فلان أو دار علان، يعنى الناس اللي فيها اللي بيحدوا هيئتها شكلها، وهو ما يدعو الآخرين إلى الإقبال عليهم، أو النفور من الاتصال بهم .

ورب الكون اسمه الستار، والستر دائما من عنده.. والستر مقرون بالحلم، لأن الحليم بيكون ستار، يقدر يتجاوز عن الزلات ويداوى عليها، و يخيبها من الناس القيادة .

اتخذ الستر فى التعابير الشعبية مفاهيم كثيرة، تصب أغلبها فى صورة دعوات إلى الله، القادر على صد الأذى ومنع الضرر (الستر من عندك يارب) (استر يا ستار). و حين يقال (البيت مستور)، يعنى أن لدى أهله ما يكفيهم من ذل الحاجة. وإذاسألت أحدهم عن أحواله، فرد عليك « مستوره و الحمد لله » يشير إلى أن الحياة تسير بما يرضيه وتحقق له القدر المناسب من الاستقرار. وإذا دعوت له أو لها أو لهم بالستر (ربنا يستر) فهى دعوة بالحماية من كل ما يعكر صفو الحياة وراحة البال والضمير من تربص المتربصين، وكيد الكائدين .. ولأن الستر والعافية مطلب أساسى من مطالب القرويات فى الريف المصرى فإنها دعوة لصاحبات الفضل ومقدمى الخدمات. كثيرا ما كنت أسمع أمى ترددها لمن يتقدم لها بالمساعدة (ربنا يستر) و يعافيك)، لترد عليها (على إيه، أنا معملتش حاجة). إنه الود المتبادل والمجاملات الواجبة ..

المتأمل لاصطلاح الستر، والتعابير المرتبطة به، يدرك قدرة الشعوب على استيعاب الحياة، ورؤيتهم لمتطلباتها، وعمق علاقتهم بها، والمفاهيم المرتبطة بالاستقرار وكيف يكون، والرضا وكيف يتحقق. إنه وعى التجربة وحكمة الوعى بتسيير الأمور.

العار هو السلوك المشين، الذى لا يقبله المجتمع ولا يقره، ويصبح فاعلوه فى موضع الاتهام بالتقصير فى حقه، والابتعاد عما حدده لأفراده من معايير وضوابط أخلاقية، يضمن بها حسن التصرف، بما يحقق قدرا مناسباً من السلم الاجتماعى واستقرار العلاقات. والعار على هذا النحو، يدعو الأعداء إلى التربص والمعايرة، ويفتضح به أمر صاحبه بين الناس، فيصبح فى مرمى كل الرماة، وتصبح فضيحته بجلاجل وعلى كل لسان. «و لما دارنا تستر عارنا، و تدارى عليه، وتخلينا فى مأمن وأمان الستر، وتخلي المفضوح متدارى، نقدر نعدل المعوج، ونعالج مرض النفس، والعورات. نقدر برده تركيب الترتيب .. هنخلي للأصل ملامح.. بقانون واضح للعب.. ساعتها عمر الدنيا ما تبقى مصالح .. والفالح فيها، يفضل فالح .. لما الستر يدوم».

سنوات (عقب المؤتمر الخامس) فالفكرة ليست دعوة وإنما قائمة على اجتهادات خاطئة للنصوص الدينية.

وفكرة العنف طرحها الإخوان عبر أجيال كثيرة ودرست لكل أفراد واتباع الجماعة فى المحاضن التربوية حتى خلقت أفرادا واتباعا يدركون أن القوة والعنف جزء من الفكرة، وصحيح لم يستخدموا العنف الجنائى فى كل المراحل التاريخية لكن كلهم يؤمنون بالعنف واستخدام القوة أمر له علاقة بالدعوة التى آمنوا بها، وهو ما ظهر جليا عقب ثورة 30 يونيو لأن الفكرة حاضرة لكن فقط تم استدعائها.

«دفع الصائل»

وكشف أديب أن الجماعة عقدت «لجنتها الإدارية» عقب ثورة يونيو وظلت اللجنة الشرعية فى اجتماع لمدة 3 أشهر لدراسة فقه «دفع الصائل» وبالفعل أنتجت بحثا لما أسمته «المقاومة الشعبية» لشرعة العنف وتم توزيعه على مختلف المكاتب الإدارية بكل المحافظات ومنه ظهرت كل جماعات العنف مثل سواعد مصر «حسم»، ولواء الثورة والعقاب الثورى وغيرها.

وتابع: «فى أدبيات الجماعة العنف هو المرحلة المفصلية بين الدعوة والتمكين لأن الأفكار لن ترى النور إلا من خلال التمكين، لكن الجماعة استفحلت فى استخدام العنف واستعملوا مرحلة «التمكين» فنشأت الدعوة على أكتاف مدرس ابتدائى «البناء» وسقطت على أكتاف «محمد مرسى» لأنهم استعملوا فى كل مراحلهم مفهوم التمكين.

وأوضح أن كل الجماعات المتطرفة لديها مفردات للتمكين قائمة على تفسير الآخر وإيجاد أدوات حقيقية لتمكين الأفكار ومن ثم استخدام العنف ضد الآخر حتى الوصول لهذه المرحلة من التمكين، فمثلا الجماعة الإسلامية تضع العنف مباشرة نصب عينها فتسرع فى تشكيل «ذراع عسكرى» ومثلها تنظيم الجهاد والذى سعت لقتل الرئيسين المصريين الراحلين محمد أنور السادات وحسنى مبارك، لكن الإخوان كانوا أكثر حنكة حيث خلطوا العمل الدعوى بالسلح للإيهام بأنه ليس لهم علاقة بالعنف لتمرير أفكارهم لمرحلة التمكين ثم استخدموا أدوات التمكين لاحقا.

ورأى «منير» أن الجماعة فشلت فى التمكين بسقوطها فى مصر «الرأس» وانهارت تنظيمها لكن لا تزال الأفكار حية وهو ما يتطلب بذل المزيد من الجهود لمجابهة تلك الأفكار المتطرفة.

ركناً من أركانه، فهو حكم وتنفيذ، كما هو تشريع وتعليم، كما هو قانون وقضاء، لا ينفك واحد منها عن الآخر».

وأكد فى خطبته الموثقة فى كتاب «رسالة التعاليم»، «الإخوان لم يروا فى حكومة من الحكومات من ينهض بهذا العبء، وليعمل الإخوان لذلك»، وكان من بين الحضور شاب فى عامه الثامن عشر، يصغى إلى تعليمات الشيخ الملمم الذى بايعه قبل سنوات ثلاث، وهو مصطفى مشهور الذى أصبح فيما بعد مرشدا خامسا للجماعة (1996-2002)، فلم تمر عليه خطبة «البناء» مرور الكرام، بل حفظها وأضاف عليها، ليضع ما تعرف بـ «خطة التمكين» التى خط فيها وسائل الجماعة للوصول للحكم وتم ضبطها لدى «الشاطر» فيما عرف بقضية «سلسبيل».

شرعنة العنف

أوضح «أديب» أن استخدام الجماعة للنصوص الدينية وتطويرها سياسياً منذ عهد البناء تهدف إلى شرعنة العنف، فحينما قال مؤسس الجماعة «القوى شعار الإسلام ونستخدمها فيما لا يجدى غيرها» كان يقصد أن العنف وسيلة للتغيير، ومرحلة «الإخوان بالاستخلاف» تسبق التمكين واعتمدت أدبيات الجماعة على نصوص وآيات قرآنية، حيث استخدمت النصوص لتطويع مفهوم التمكين، وواقعياً فى سبيل ذلك اصطدمت الجماعة بالملك أولا وبكل الرؤساء من بدءاً من جمال عبدالناصر وانتهاء بعبدافتاح السيسى.

وأضاف الخبير فى شؤون الإرهاب الدولى أن البناء كان يزعم أن فكرة التمكين والاستخلاف ليست بجديدة بل يحض عليها الإسلام فى أكثر من 18 موضع قرآنى كما تشير الجماعة فى أدبياتها وإذا صح ذلك ففكرة الاستخلاف القرآنى أى أن يستخلف الإنسان فى بناء وعمارة الأرض وليس استخلاف الإخوان فى الحكم كما يصورون.

شعار العنف

وأشار «أديب» إلى أن العنف مؤصل لدى الجماعة ومنذ طرحها الاول وشعار التنظيم سيفين ومصحف وكلمة «أعدوا» دلالة استخدام الآية القرآنية، فهى تعنى فكرة الإعداد من أجل التمكين والسيفين حيث يحمى السيفين المصحف «أى الحق» من وجهة نظر الجماعة، وهى التى استخدمها حسن البناء فيما نطلق عليه التمكين، وشدد على أن أفكار الإخوان مسلحة منذ البداية وإن تأخر استخدام العنف لنحو 10



منى عشاوى

لقبه خبراء التاريخ الإفريقي بـ«شيخ الدراسات الإفريقية» ووصفوه بأنه تاريخى حى لأفريقيا يعيش بيننا، فقد كان شاهداً ومنسقاً لجميع حركات التحرر فى القارة الإفريقية فى عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، من موقع عمله فى مكتب الرئيس للشؤون الإفريقية، وتنوع خبراته العلمية والعملية والأكاديمية فعمل أستاذاً فى جامعة جوبا، ومستشاراً فى المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة فى تونس، ومؤسساً لمركز البحوث العربية الإفريقية الذى يرأسه الآن.



خطئته بكل

حلمى شعراوى لـ «صباح الخير»:

**مصر لديها خيارات كثيرة
فى قضية سد النهضة..
عبدالناصر لم يكن مستبدًا**

برعاية مصرية فى أثيوبيا والتي حل محلها الاتحاد الإفريقى اليوم. ماذا عن دور مصر فى حركات التحرر بإفريقيا؟
- بدايات الستينيات كانت مسرحاً لاستقلال قرابة العشرين دولة من أفريقيا وكان لدى مصر

بدأ «شعراوى» مشواره السياسى فى إفريقيا، منسقا لحركات التحرر الإفريقية، وعمره لم يتجاوز 22 عاماً، وكان مساعداً لمحمد فايق، مستشار الرئيس عبدالناصر للشؤون الإفريقية ثم الشؤون الإفريقية الآسيوية، ومنذ بداية عمله فى السياسة المصرية الإفريقية، كان يسير بخطى وحلم «ناصر» لأفريقيا السمراء التى احتضنتها مصر، ووقفت بجانب الدول الإفريقية فى مكافحة الاستعمار والامبريالية.

تحدث حلمى شعراوى لـ «صباح الخير» عن فترة بالغة الأهمية فى تكوين العديد من الترابطات السياسية فى العمق الاستراتيجى لمصر فى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى، وكيف كان لذلك أبلغ الأثر فى النظر لمصر والزعيم جمال عبدالناصر بشكل كانت تقود فيه مصر التغيرات السياسية فى أفريقيا.

بداية ماذا تقول عن هذه الفترة التى وقفت فيها إلى جانب جميع حركات التحرر ضد الاستعمار فى أفريقيا؟

- بدأ كل هذا مع الإصلاح الزراعى عندما تم تأمين قناة السويس وطرد المستعمر من القنال، وتملك الشعب ثرواته، وهنا انضم إلى الفكرة الثوار فى الجزائر والمغرب والسودان وحتى الصومال، ووقف الشعب الصومالى أمام رئيس وزرائه فى بداية الستينيات عندما دعا رئيس الوزراء الإسرائيلى فى عيد الاستقلال، وهو أمر لم يكن يحدث لولا وجود فكر وشخصية ناصر التى كانت مهيمنة على أفريقيا فى ذلك الوقت، وكان فى مصر فى ذلك الوقت مكتب للرابطة الإفريقية، مقرها فى الزمالك وكنت سكرتير هذا المكتب، وكانت هذه الرابطة تحوى أكثر من عشرين مكتب لعشرين بلد أفريقى تخلص من الاستعمار فى حركات التحرر، ومازال التاريخ يحفظ لمصر تأسيس الجامعة العربية بها سنة 1945 وبعد ذلك تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية فى 1963



فيغان فؤاد

مساحة للجميع

نساء فى البرلمان

شهد عام 1957 وجود أول امرأتين فى البرلمان المصرى هما: راوية عطية (السياسية والمناضلة فى حرب التحرير من العدوان الثلاثى عام 1956)، وأمينة شكرى.. وقد خاضتا الانتخابات بشكل تنافسى مع المرشحين من الرجال، وفازتا بأول مقعدين للنساء، حيث لم يكن هناك الكوتا للمرأة، آنذاك، وكانت نسبة تمثيل النساء فى هذا البرلمان 0.6%. وعلى مدار الستين عاماً السابقة، لم تتجاوز نسبة تمثيل النساء الناتجة عن تنافس حر عن نسبة 5% من إجمالى مقاعد فى أى برلمان، وهى نسبة منخفضة جداً. لذا لجأت الدولة إلى نظام «الكوتا»، وهو شكل من أشكال التمييز الإيجابى لصالح المرأة المصرية بتخصيص مقاعد لها فى البرلمان، يساندها نسبياً على مواجهة الثقافة المجتمعية الذكورية ويدعمها فى العملية الانتخابية التى يلزمها التحصن بالقوة المالية والسياسية والخبرات المترجمة، كالتى يعرفها الرجال، والتى تفتقدها الكثير من النساء المتميزات والصالحات لتمثيل الشعب المصرى على أفضل ما يكون.

هناك فرضيات عادة ما تتردد حول تمثيل المرأة المصرية فى مجلس النواب من أهمها: أن النساء لا بد أن تكون مثاليات ومميزات فى أداهن البرلمانى أكثر من الرجال، وأنه يمكن للنائبات تشكيل كتلة تصويتية أو تحالف سائى داخل المجلس.. أو أن مهمة النائبات الأولى هى الدفع بالتشريعات الخاصة بالمرأة ومراقبة أداء الحكومة بخصوص تفعيل حقوق المرأة الاجتماعية والمدنية والثقافية، وحمايتها من كل أشكال العنف.. إلا أن النساء المصريات لا تشكلن كتلة واحدة صماء، فهن مختلفات فى انتماءاتهن الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وبالتالي لا يمكن تخيلهن كتلة تصويتية متجانسة فى كل الموضوعات. ونفس الأمر يطبق على الموضوعات التى تخص المرأة، فسنجد كل ألوان الطيف من النسويات المتشدات اللاتى يردن إصدار التشريعات التى تقر حقوق المرأة والمساواة التامة فى العلاقات بين النساء والرجال فى كل قطاعات الحياة ومراقبتها بكل حسم ودقة، إلى النائبات الإصلاحيات اللاتى يجتهدن فى أجندة الحقوق والمساواة بتدرج يراعى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وانتهاءً بالنائبات اللاتى تتبنى الأجندة التقليدية للثقافة الذكورية، وترى التوسع فى حقوق المرأة إفساداً للمجتمع وهدماً للعادات والتقاليد.. وقد اعتاد الإعلام فى الفترات الأخيرة أن يبرز دور النائبات فى التشريعات والقضايا التى تخص المرأة، بينما لا يكاد يُسمعنا أصواتهن فى قضايا الأمن القومى والاقتصاد وموازنة الحكومة، وهو ما يرسخ صورة ذهنية لدى الجمهور بأن اختصاص النائبات هو موضوعات المرأة فقط.

وقد ساهم أداء بعض النائبات فى ترسيخ الصورة نفسها. إن تغيير هذه الصورة النمطية سوف يتطلب من النائبات فى مجلس النواب القادم التركيز على قضايا مختلفة والتعامل معها بحرفية وعلم، بما يعكس تحيزاتهن المتنوعة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) وليس النسوية فقط... وفى هذا الإطار، تبرز قضايا التنمية المستدامة وخاصة فيما يتعلق بالتعليم والصحة والعمل والبيئة بشكل عام، وزيادة معدلات انخراط المرأة المصرية فيها، كأولوية قصوى على أجندة النائبات المصريات. حيث تعبر عن حاجات غالبية نساء مصر.. وقد يظن البعض أن تطبيق «الكوتا» وزيادة نسبة تمثيل المرأة فى البرلمان مجرد ديكور أو أمر شكلى، ولكنى اظن العكس.. وأعتقد أنها فرصة كبيرة أمام المرأة المصرية يمكن أن تصنع منها تمثيلاً حقيقياً وتراكمًا صوب مستقبل تستطيع فيه أن تنافس وتكسب مقاعد أكثر دون حاجة إلى تمييز إيجابى.

إن مصر بنت السد العالى دون الرجوع لأخذ موافقة دول المنبع مع أن السد العالى لاعلاقة له بهم وقبل بنائه كان هناك مفاوضات بين مصر والسودان واتفاق لأن مياه السد العالى تأتى من النيل الأزرق ولايحجزها السد عن أى دولة ولايتسبب بالضرر لأى دولة.

واليوم فى عهد الرئيس السيسى هناك عودة لأحضان أفريقيا من جديد، ولتوظيف هذا القطاع الاقتصادى الرأسمالى لخدمة مصالح مصر، بعد ما كان يعمل لعقود طويلة لخدمة نفسه فقط، اليوم هناك أسواق لمصر فى أفريقيا ومشروعات كبيرة ستتهض بمصر وبالاقتصاد المصرى بعد غياب دام أربعين عاماً بلا مبرر معقول..

كيف تقيم الموقف بخصوص سد النهضة؟

- اليوم لدى مصر خيارات كثيرة جداً، فيما يتعلق بسد النهضة الإثيوبى، سواء بتلك المكانة التى تكتسبها فى الاتحاد الأفريقى اليوم وعلاقتها الجيدة مع الدول الإفريقية ويشمل ذلك شمال السودان وجنوبه، ومصر تساهم اليوم فى عدد كبير من الاستثمارات الضخمة فى السودان وتنزانيا وغيرها من الدول والحقيقة تجربتى فى أفريقيا أستطيع من خلالها أن أؤكد أن أفريقيا غنية وأرض خصب وبها أيدي عاملة رخيصة ويحتاج سكانها إلى مصر والاستثمارات المصرية.

كذلك سنجد دور مصر اليوم فى أفريقيا سياسياً فى حل الكثير من الأزمات ولعل آخرها الأزمة الليبية والسودانية، واليوم المنظمات الإفريقية الإقليمية لديها تواصل حقيقى مع مصر، لتحقيق مصالح كبيرة وهناك اهتمام لدى مصر فى المواظبة على المشاركة على جميع الاجتماعات والمؤتمرات التى تخص أفريقيا والتواجد بشكل حقيقى سيفلق الباب أمام أى كيانات أخرى استغلت غياب مصر طيلة سنوات ماضية، وتحركت فى أفريقيا رغم أننا أولى منهم وأخص تركيا وإسرائيل، وأجد اليوم إخلاصاً حقيقياً فى التعاون بيننا وبين الأفارقة فى كل المجالات «زراعة وصناعة وثروة سمكية» وفى مجال الصحة والطب وتربية الماشية.

وأقول أخيراً أننا لو حافظنا على المياه فى مصر، وطريقة استهلاكها لن يضرنا سد النهضة، وهناك فيضانات ستأتى وسيحميننا السد العالى وفى وقت الأمطار القليلة ستحمينا بحيرة ناصر وبإذن الله مصر محمية».

مصر عادت لأفريقيا فى عهد السيسى

مكاتب اقتصادية للقطاع العام ولشركة النصر للسيارات فى ثمانية وعشرين بلداً أفريقياً، وعلاقات مصر كانت فى ذلك الوقت قوية بالسودان وأثيوبيا وبجميع دول منابع النيل بل إن التاريخ سيذكر دائماً أن الحجاج الأفارقة كانوا يذهبون للحج عن طريق مصر وكانوا يبيتون فيها أياماً يتزودون بكل احتياجاتهم.

عبدالناصر كان ضد الاستبداد حتى فى قطاعات كبيرة داخل مصر، وكان يرأس كل قطاع شخصية كبيرة ذات وزن مثل ارتباطى بمحمد فايق فى ذات المكتب للعلاقات الإفريقية فى رئاسة الجمهورية، وكان دعم عبدالناصر لنا لحدود له، وهو الأمر الذى جعل لاسم محمد فايق احتراماً كبيراً فى الدول الإفريقية.

أقول ذلك لأن عبدالناصر ظلم كثيراً بروايات تذكره مستبداً بالرأى فى شؤون البلد، ولكن كل من عمل معه يعلم أنه عكس ذلك، وهو ما أفسده الصحفى حسنين هيكل وشوهد بعد وفاة عبدالناصر، بمقولة مراكز القوى وكانت مراكز القوى هذه لخدمة الوطن وليس كما ذكرها هيكل.

تعود مصر اليوم إلى أحضان أفريقيا من جديد كيف ترى ذلك؟

- من زمن القطاع العام وشركة النصر للسيارات والاقتصاد الاشتراكى، كان لمصر مكاتب فى 28 دولة إفريقية وقت حكم عبدالناصر، ولكن بعد قدوم السادات ومبارك تحولت مصر بسرعة كبيرة إلى الرأسمالية، من الاقتصاد المنضبط إلى الاقتصاد الحر، وخاصة فى عهد مبارك انسحبت مصر من أفريقيا بشكل كبير، وللأسف مصر تدفع الثمن لهذه السياسة المتجاهلة لأفريقيا وأهميتها ودورها وروابطنا المشتركة معها.

وللأسف تركت مصر الساحة قبل الرئيس السيسى لأطراف أخرى سيطرت بشكل كبير على الاقتصاد والاستثمار فى أفريقيا وأثارت أفكاراً مخلوطة مثل مقولة



مفاجآت
صبح الخير

خبايا التريند
تحقيقات من مواقع التواصل

قريبا

للقلوب الشابة والعقول المتحررة



يعيشها ويروها من واشنطن
توماس جورجيسيان



مصل كورونا يشعل العالم

مع توالي أخبار الكوارث الطبيعية في أمريكا من حرائق للغابات.. وإعصار وفيضانات.. بالإضافة إلى كورونا بتبعاتها والمشهد السياسي الأمريكي وأجوائه من الكراهية والغضب والاستقطاب الأيديولوجي لم يكن بالأمر الغريب أن ألاحظ كثرة استخدام تعبير.. «الكابوس الأمريكي» في الحديث المتداول لدى الكثيرين من أهل أمريكا.

خاصة أن المنظومة الحياتية أو المعيشية التي اعتدناها من قبل قد اختلفت بشكل أو آخر ومن ثم علينا أن نتعامل مع الواقع الجديد بفهم أفضل وبإدراك أعمق لتعيش بسير مع ما يتغير من حولنا.. وما قد تأتي به الأيام المقبلة. منظمة الأمم المتحدة بدأت دورتها الـ 75 منذ أيام.. ولكن عن بعد ودون تواجد آلاف من شعوب العالم في نيويورك. فالوباء المتفشى على امتداد الكرة الأرضية فرض هذا الواقع الجديد. عدد حالات كورونا عالميا تجاوز الـ 30 مليوناً وعدد الموتى نحو مليون من البشر مما دفع المنظمة الدولية أن تناقش هموم الدنيا ومشاكلها أونلاين.. وألا تقام حفلات الاستقبال واللقاءات الثنائية على هامش اجتماعات افتتاح الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة 2021. وبدلاً من أن تتجه الأنظار إلى نيويورك اتجهت إلى شاشات الكمبيوتر في كل بقاع الأرض. وذكرت الجهات المنظمة لهذا الحدث التاريخي الدولي الاونلايني أن نحو 80 اجتماعاً شهدتها بداية الدورة الجديدة عن كل ما يخص الوباء.. وبالتأكيد مواجهة كوفيد 19. صحياً واقتصادياً كانت لها الأولوية. وهذا هو ما يحتاجه المجتمع البشري من أجل احتواء تبعات كورونا وأيضاً توفير المصل المضاد لكل سكان العالم في أقرب فرصة ممكنة. حدث هذا وأمريكا.. كما هو معروف.. سحبت يدها ومساهمتها من منظمة الصحة العالمية وتتوالى الحواديت بكل اللغات عن تسييس توزيع المصل في حالة التوصل إليه.



ولكن في الوقت ذاته يحاول الأمريكي وسط كل هذا.. أن يبحث عن الأمل ويسلط الأضواء عليه أينما كان. إنها ضرورة إنسانية لا يمكن الاستغناء عنها مهما كان التبرير، وخاصة أن الأغلبية ليس لديها رفاهية اليأس أو الإحباط لأن إيمانهم بالخالق وأيضاً متطلبات الحياة اليومية والأسرية تدفعهم للعمل والاجتهاد والتطلع لعد أفضل ومن ثم الأمل!

«عليك أن تتوقف عن التوقع بأن الحياة ستعود إلى مجراها الطبيعي العام القادم».

بهذا العنوان الصادم وجه أرون كارول كاتب الرأي بصحيفة «نيويورك تايمز» تحذيره ذاكرة بأن الوقت قد حان لكي يفوق الأمريكيون ويدركوا بأن الخطوات الاحترازية التي تم اتخاذها على مدى الشهور الماضية يجب العمل بها أيضاً خلال عام 2021. أي حتى بعد وصول المصل المضاد. هؤلاء الذين يعتقدون بأن أمامنا فقط بضعة أشهر من تحمل هذا الوضع القائم. عليهم أن يتقبلوا ما يحدث ويقوموا بضبط توقعاتهم حسب ذلك. توقيت الإعلان عن المصل الآمن - بالمناسبة - لا يمكن تحديده. كما أن اكتشاف اللقاح لا يعني أنه سيكون متوافراً لكل البشر أينما كانوا. كما أن الأولوية. كما يقال.. ستكون لأطباء وممرضى المستشفيات. من هم في الصفوف الأولى لمواجهة كوفيد 19. ويذكر في هذا الصدد أن أمريكا خصصت 10 مليار دولار لتمويل 6 شركات إنتاج للأصصال من أجل التسريع بتوفيره. ومن المنتظر أن يكون عدد الجرعات المتوافرة من المصل في يناير 2021. نحو 300 مليون جرعة مصل مضاد.

ولعل أبرز توجه في التفكير الإنساني خلال فترة العزلة بسبب كوفيد 19 كان وظل السؤال المطروح. أي شكل أو أي مضمون من الحياة نحتاجه من الآن فصاعداً؟ نعم ما نحتاجه وليس ما نريده فقط. كما كان السؤال والبحث واللهث من قبل الذي هيمن على تفكيرنا وشكل حياتنا ومن ثم حدد علاقتنا مع أنفسنا ومع الآخرين من حولنا. وأيضاً شكل نظرتنا أو تطلعتنا للغد. الحياة التي نحتاجها.. بما فيها وظائف وأسلوب حياة ووسائل تنقل وأماكن عمل ونظام تعليمي ووسائل ترفيه من رياضة وفنون!!

كما أن ما تأكد في الفترة الماضية أن وسائل الإعلام -أيا كان نوعها- عليها أن تأخذ بيد القارئ بجدية واهتمام وتساعد في فهم ما حدث وما يحدث حوله من تغيير أو تقلب للأوضاع التي كانت. وبسرعة غير معتادة. وأيضاً مساعدته في التعايش مع المستجدات المتلاحقة في أركان حياته.

حذرت سحر الجبوري مدير مكتب ممثل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في القاهرة، من تدهور أوضاع اللاجئين الصحية والاقتصادية في ضوء معاناة الوكالة المادية وحاجتها المستمرة للدعم المادي.

وقالت الجبوري لـ «صباح الخير» إن فيروس كورونا أدى إلى أن يعيش السواد الأعظم من اللاجئين الفلسطينيين دون حد الكفاف والفقر المدقع.

ماجى حامد

سحر الجبوري:

«الأونروا» على حافة الهاوية

نعانى أزمة مالية لتوفير الخدمات لأكثر من 5,5 مليون لاجئ فلسطيني.. و «كورونا» زاد الطين بلة



ماذا عن مستجدات الوضع الراهن للاجئين الفلسطينيين في ظل ارتفاع أعداد الإصابة بفيروس كوفيد 19، وسبل المواجهة التي تعتمد عليها الوكالة للحد من تداعيات هذه الجائحة صحياً واقتصادياً؟

- الأوضاع الإنسانية للاجئين في المخيمات الفلسطينية الـ 59 ومناطق عملياتنا الخمسة في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة والأردن ولبنان وسوريا غير سوية، والوضع برمته صعب يكتوى بناه اللاجئين في غزة منذ سنوات طويلة، كما أن الحروب المتتالية على غزة خلقت حالة من الفقر المدقع في صفوف اللاجئين، ورغم خدمات الوكالة المتواصلة، فالأوضاع لا تزال صعبة وهذا أيضاً ينطبق على أوضاع اللاجئين في الضفة الغربية.

كذلك الأوضاع الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في لبنان صعبة في ظل غياب حقوقهم الإنسانية بحدتها الأدنى، وجاءت «كورونا» ومن ثم الانفجار الأخير بمرقاً بيروت لتقضى على ما تبقى من آمال، هذا بالإضافة إلى الحرب على سوريا منذ عام 2012 والتي ضربت مفاصل الاقتصاد، ثم جاءت الجائحة لتضيف إلى هذه الهموم هما أكبر، في ضوء كل هذا لا تزال الوكالة باعتبارها أكبر مؤسسة أممية خدمية تواصل تقديم خدماتها التعليمية والإغاثية والصحية وغيرها من الخدمات مباشرة من أجل ملايين اللاجئين الفلسطينيين المنتشرين في مناطق العمليات الخمس، وكل هذا أدى إلى امتلاكها القدرة على التعامل مع الجائحة بشكل فعال، فقد استطعنا بالتنسيق مع الدول المضيفة أن نحد من انتشار هذا الفيروس وأن نصد تداعياته، كى لا تصل إلى المخيمات الفلسطينية وبالفعل نجحنا في ذلك حتى شهر يوليو من خلال حملات التوعية المكثفة والنظافة بالإضافة إلى توصيل الدواء لكبار السن وذوى الأمراض المزمنة والمساعدات الغذائية مباشرة للبيوت، وأيضاً اعتماد المساعدات النقدية عبر الحوالات والبنوك وغيرها من إجراءات المواجهة.

ما أبرز المستجدات في ضوء انتشار الفيروس؟

- تدهور الأوضاع وانتشار الجائحة، انعكس خلال الأشهر الماضية على وضع المخيمات، وأصبح لدينا



عندما تكون هناك أوضاعاً طارئة مثل ما في سوريا والأراضي الفلسطينية المحتلة مع العلم أن ميزانية الطوارئ الخاصة بسوريا تعاني من عجز مالى كبير جدا وأيضا في الأراضي الفلسطينية المحتلة يبلغ العجز حوالى 45 مليون دولار بنهاية هذا العام، وللبقاء على الحد الأدنى من خدمات الطوارئ، وبالنظر لهذه المبالغ التى نحتاجها، فمن الطبيعى أن يشير المفوض العام فى إحدى تغريداته إلى أن الوكالة على وشك الانهيار وإن كان بالتأكيد لا يريد خلق بلبلة وخوف فوق البلبلة والخوف الذى يسود أوساط اللاجئين بسبب ظروف المعيشة، لكنه أراد أن يكون صادقا مع الدول المتبرعة بأن الظروف صعبة ولا تستطيع الوكالة أن تضى بما عليها من مسؤوليات مع ما يأتى لها من تبرعات، بل لا بد من وجود استقرار مالى ودون ذلك لن تستطيع الوكالة أن تخطط برامجها، ورغم هذا ينبغى الإشارة إلى الدعم السياسى القوى الذى تشهده وكالة الأنروا عربيا ودوليا وأمل أن يضاهاى الدعم المالى قوته فى القريب العاجل من أجل استقرار الوكالة الذى يمثل استقرارا للمنطقة بأكملها .

تلقى الوكالة دعما سياسيا عربيا ودوليا هائلا.. لماذا لا يكون الدعم المادى بنض القدر؟

- تحظى الوكالة بدعم سياسى قوى ومهم، وهذا ما بدأ جليا من خلال تجديد ولايتها نهاية العام الماضى، وبرغم محاولات إنهاء عملها وتجفيف مواردها وإنهاء خدماتها حتى قبل إيجاد حل عادل ودائم لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وبالفعل فهذا الدعم السياسى ترجم جزئيا إلى دعم مالى، ولكننا بالفعل لا نزال بحاجة إلى دعم مالى قوى يضاهاى الدعم السياسى من أجل استقرار أمورنا المالية وحتى نستطيع التخطيط الجيد وبعث رسالة أمل إلى كل لاجئ فلسطينى، ونحن فى اجتماعاتنا الدورية مع الدول المتبرعة والتى دائما ما تعقد برعاية دولتى الأردن والسويد، نحاول حث الدول المتبرعة على توفير دعمها للوكالة وتوسيع رقعة الدول المتبرعة وآليات التبرع لتثبيت وضعنا المالى، لأن تراجع سبؤثر على استقرار الوكالة وبالتالي استقرار المنطقة.

ما تقييمك لدور جامعة الدول العربية والعمل العربى المشترك فى قضية اللاجئين الفلسطينيين؟

- دور الجامعة قوى وفعال، وكذلك ما تقوم به الأردن والدول المضيفة الأخرى فى الدفاع عن «الأنروا» وشرح مقوماتها وضرورتها كعنصر استقرار بالمنطقة وعنصر بناء للتنمية البشرية للاجئين، وأيضا مصر دورها الفعال معروف للجميع فى دعم الوكالة، وكذلك الدول العربية الخليجية دعمها كبير للوكالة وتميزت به على مدار عقود وتحديد ميزانية المشاريع فى عام 2018، وكل ذلك يعد مؤشرا مهما فى ترسيخ الدور العربى لدعم الأنروا، ولا بد أن أشير إلى الموقف الداعم لجامعة الدول العربية فى حث الدول العربية وغير العربية على الارتقاء بدعمها للوكالة، وتلعب رئاسة وأمانة جامعة الدول العربية دورا محوريا فى هذا الأمر ونحن نأمل أن يستمر ما حصلنا عليه من دعم الدول العربية فى عام 2018، حتى نهاية عام 2020، والأهم هو البدء فى نقاش جاد مع الدول العربية على توفير آليات دعم متعدد السنوات إلى جانب الدعم المماثل الذى نستلمه من دول الاتحاد الأوروبى والدول الأخرى .



الجبورى

ولكن حتى هذه اللحظة لم نحصل على جزء كبير من هذا المبلغ وهناك أزمة مالية فى الميزانية البرامجية، وهى الميزانية الأساسية التى تمكنا من تقديم الخدمات الأساسية فى مجال التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والإغاثية وغيرها لأكثر من 5.6 مليون لاجئ فلسطينى، وهذه الميزانية تعاني من عجز تراكمى صعب، فمازلتنا بحاجة إلى ما يقارب من 200 مليون دولار حتى نهاية العام.

ونحن ننظر بقلق لهذا العجز، لأن عدم توفيره سينعكس سلبا على قدرتنا على دفع رواتب ما يقارب من ثلاثين ألف موظف، غالبيتهم من اللاجئين الفلسطينيين ممن يعملون كمعلمين ومعلمات وأساتذة فى أكثر من 700 مدرسة تابعة للوكالة وأيضا سيؤثر على خدماتنا المباشرة للاجئين فلسطينيين، كما نخشى أن يؤثر تردى الأوضاع الاقتصادية لدى الدول المتبرعة للوكالة بسبب تداعيات الفيروس على قدرة هذه الدول لسد الفجوة المالية التى نعانى منها.

هل كان ذلك وراء تغريدة المفوض العام للأنروا التى قال فيها إن الوكالة على حافة الانهيار؟

فى ضوء هذه العقوبات التى تتمثل أيضا فى ميزانية الطوارئ وهى ميزانية خاصة نطلقها

حالات تستدعى القلق خصوصا فى الضفة الغربية، فقد أصبحت أعداد الإصابات بالمتا فى العديد من هذه المخيمات وأيضا فى مخيمنا بالأردن ولبنان وسوريا وإن كان على مستوى أقل، أما فى غزة فيعد أن كانت معافاة من هذه الجائحة بدأت الأعداد تزداد، فى الوقت ذاته لا يزال العمل قائما من قبل الوكالة على برامج التوعية والوقاية والفرز فى كل منطقة من مناطق عملياتها، وتوفير مراكز العزل بالتنسيق مع وزارات الاختصاص بالدول المضيفة .

ما تداعيات انتشار الفيروس اقتصاديا بين صفوف اللاجئين ودور الوكالة فى التصدي لهذه التداعيات؟

- السواد الأعظم من اللاجئين الفلسطينيين يعتمدون على نظام العمل اليومى أو «نظام المياومة»، وعندما أغلق العديد من المناطق والمدن والقرى فى أوقات الحظر، تم ضربهم فى مقتل ولم يعد لديهم القدرة على توفير القوت اليومى لعائلاتهم، والأسر التى كانت تعيش على حد الكفاف أصبحت تعيش دون حد الكفاف والفقر المدقع.

وفى ضوء هذا حاولت الوكالة جاهدا التخفيف من حدة الآثار الاقتصادية للاجئين، وأطلقت نداء الإستغاثة وكان النداء الأخير بقيمة 94 مليون و600 ألف دولار، ستذهب لتوفير المساعدات الغذائية والنقدية لكل من فقدوا مصادر الرزق وأيضا مواصلة تحسين الخدمات الصحية وتوفير المواد والمستلزمات الطبية المطلوبة للاستمرار فى أعمالنا والاستمرار فى إذكاء الوعى فيما يتعلق بفيروس كورونا، وخلال القول أن الوضع صعب وجاءت جائحة كوفيد 19 أضافت «الطين بلة، فيما يتعلق بالوضع الاقتصادى والصحة وأيضا النفسى للاجئين الفلسطينيين والأطفال خاصة.

كيف تواجهون العجز الاقتصادى للوكالة نتيجة الأزمات المالية المتراكمة؟

- الوكالة تعاني منذ عقود من أزمات مالية متصلة، ونحن من جهتنا أطلقنا ميزانيتنا لعام 2020، وطالبنا المجتمع الدولى بتوفير مليار و200 مليون دولار لتوفير خدماتنا الأساسية والطارئة،



«رفقا بمن عنهن قيل.. استوصوا خيرا بالنساء فقد خلقن بضعفهن وزادهن الله حياء».. كلمات من أغنية «رفقا» للمطربة السورية أصالة نصري.. ما أن أذيعت حتى انقلبت الدنيا رأسا على عقب! فمجمع البحوث الإسلامية أصدر بيانا يدعو لمقاطعة سماع الأغنية لتضمينها جزءاً من حديث النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» «استوصوا بالنساء خيراً»! وسارع أحد المحامين بتقديم بلاغ للنائب العام المستشار حمادة الصاوي يدعو لمحاكمة أصالة ومنعها من السفر!

أماني زيان

فتنة أصالة!

بيان من مجمع البحوث يدعو لمقاطعة «رفقا».. وبلاغ للنائب العام بمنعها من السفر.. وأمنة نصير : تشدد غير مبرر



وكالعادة انقسم رواد «السوشيال ميديا» حول الأغنية وإن كانت الغالبية هاجمت أصالة مرة باسم الدين وأخرى باسم الأخلاق! «ترند أصالة» الذي خلق الفتنة رأى فيه بعض المدونون الرجال اختلاقاً لأزمة أنثوية جديدة باعتبار أن بعض المدونات النساء هاجمن أصالة من منطلق أنها تتهم المرأة بالضعف!

وبين بيان المجمع الإسلامي وتغريدات السوشيال ميديا انتشرت الأغنية بأكثر مما كان مقدر لها وأصبحت حديث الجميع بين مؤيد ومعارض.

المؤيدون يرون أن كلمات الشاعر محمد أبونعمة ليس فيها ما يخالف العقيدة فالشعراء في عهد الرسول كانوا يقتبسون حتى من القرآن الكريم وليس من الأحاديث الشريفة فقط.

والمعارضون يزعمون أن أصالة خالفت الإسلام وتعدت كل الخطوط الحمراء!

ويقول الدكتور سالم عبدالجليل- وكيل وزارة الأوقاف الأسبق - لا أرى أي داع لموقف مجمع البحوث، وربما يكون ذلك سوء تقييم من اللجنة أو ضغط من رواد السوشيال ميديا لا أكثر.

أما الدكتورة أمينة نصير - عضو مجلس النواب فرأت أن البيان تشدد غير مبرر، فالأغنية جميلة وبها قيم راقية ومحترمة ومقتبسة من حديث قيم ينادى بإنصاف المرأة إلا إذا كان يضايق بعض الرجال!

وأضافت ربما تستطيع أغنية أصالة أن توصل قيمة لا أستطيع أنا إيصالها في برنامج أو حديث تليفزيوني، وتابعت ليس هناك

الداعية والجميلات

رغم التزام داعية معز مسعود والفنان حلا شيحة الصمت تجاه ما انتشر مؤخرًا على مواقع التواصل الاجتماعي عن الارتباط بينهما إلا أن «كرة الثلج» مازالت تتسع، للدرجة التي لم يمهل معها المتابعون فرصة التحقق من هذه الأنباء. فمعز داعية كاجوال معروف بكونه قريباً من المجال الفني وسبق له الارتباط بفنانة أخرى هي شيرى عادل، فضلاً عن أنه يعمل بالإنتاج الفني!

مصطفى عرام

المدونون المتابعون لقصة ارتباط معز وحلا استندوا إلى صورة نشرها داعية عبر حسابها على «إنستجرام» جالسا على الأرض يعزف على الجيتار ومعلقا عليها «شكراً جزيلاً للإنسان الرائع الذى استحوز على هذه اللحظة.. أنت تعرف من أنت.. لتعلق حلا على الصورة بقولها: «من التقط هذه الصورة؟ ليرد معز: شخص مميز جداً». ووصل الأمر على السوشيال ميديا بتحديد قيمة المهر وهو 20 مليون جنيه وإنتاج مسلسل وفيلم سينمائي للفنانة وهو ما رد عليه والد حلا بأن من حق ابنته أن تتزوج، لكن معز لم يطلبها رسمياً حتى الآن! حدثت حالة شبيهة من الإشارة والجدل عند إعلان معز مسعود عن ارتباطه بالجميلة شيرى عادل فى يوليو 2018، ما أدى إلى تعرضها لهجوم شديد، فاضطرت إلى إغلاق حسابها على تويتر بعد تشيئه بيوم واحد فقط وبعد تغريدة وحيدة هي «صلوا على من كان لا يؤذى ولا يجرح أحدا، بل كان كلامه طيباً للقلوب». إذ فما يبدو أن هذا الارتباط سبب صدمة لعجبيها، فضلت شيرى الابتعاد.

وكان «معز مسعود» أعلن زواجه من «شيرى عادل» من خلال بيان خاص بمسلسل «السهم المارقة» الذى شارك فى إنتاجه، قائلاً إنه يستعد لتقديم جزء ثان من المسلسل، ومعلنًا عن زواجه بـ «شيرى عادل» قبل فترة.

وجاءت النهاية متدرجة من خلال تصريحات تنفى الطلاق، ثم الإعلان عنه فيما بعد والظهور معاً لتأكيد وجود صداقة قائمة بينهما، وأن التعاون الفنى سيستمر رغم الانفصال.

وقبل ارتباط معز مسعود بشيرى سبقتها جميلة أخرى فى الارتباط به فى سبتمبر 2017، هى المرشدة السياحية «بست نور الدين» لكن العلاقة انتهت بعد 179 يوم زواج فقط.

أما الزوجة الأولى فى حياة معز، فهى أم أولاده وانفصل عنها منذ سنوات، ولا تظهر إعلامياً منذ الانفصال.

ما يعيب الأغنية لا أخلاقيا ولا عقائديا، كما أنه من التراث أن الرسول كان فى بيته إحدى المغنيات فى العيد، وطرق عمر بن الخطاب الباب فأحس من فى البيت بالخوف، فنظر له الرسول «صل» وقال: «تركهم يفرحون يا عمر». أما عن الأدلة بأن الاقتباس من القرآن والأحاديث ليس حراماً أو حتى مكروهاً.

فيقول حسان بن ثابت متحدثاً عن الشيطان..

ولاهم بغيرهم ثم اسلمهم.. إن الخبيث لمن والاه غرار
وقال إني لكم جار فأوردهم.. شر الموارد فيه الخزي والعار.

وهى كلمات مقتبسة من قوله تعالى: «وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم»، وقال «لا تغالبكم اليوم من الناس وإنى جار لكم فلما تراءت الفتان نكص على عقبيه وقال إني برىء منكم».

وحسان بن ثابت هو شاعر الرسول «ص» وقد اقتبس فى عهد الرسول من آيات الله تعالى ولم يقاطعه الرسول ولم يأمر بحبسه أو جلده.

أما عن الاقتباس من الأحاديث الشريفة فهناك الكثير والكثير من الأمثلة منها قول الشاعر التميمي فى حرب الردة بمدح قيس بن عاصم التميمي وقال النبي له إذا أتى.. هو اليوم سيد أهل الوبر وهو اقتباس من قول الرسول عن قيس «هذا سيد أهل الوبر».

وأحياناً يختصر الشاعر كلمات الحديث بألفاظ قليلة تناسب طبيعة شعره ولا تخل بالمعنى ومن ذلك قول أحد أبناء سعد بن معاذ الأنصاري..

وما اهتز عرش الله من موت هالك.. سمعنا به إلا لسعد أبى عمرو

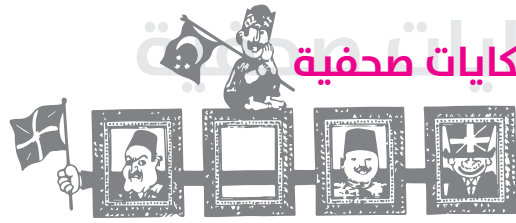
يشير بذلك إلى قول الرسول: «أهتز العرش لموت سعد بن معاذ»

ومنهم من اقتبس الحديث اقتباس حرفياً كقول صالح بن عبد القدوس من العصر العباسي: احفظ لسانك أن تقول فتبتلى..

إن البلاء موكل بالمنطق وأخذ ذلك من نص الحديث «البلاء موكل بالمنطق».

وقول الإمام الشافعي: عفوا تعف نساؤكم فى المحرم..

وتجنبوا ما لا يليق بمسلم اقتبسه من نص الحديث «عفوا تعف نساؤكم».



رشاد كامل

أحمد بهاء الدين .. وشهر في روسيا!

يعد شهر قليلة من صدور مجلة «صباح الخير» في 12 يناير سنة 1906، تلقى رئيس التحرير الشاب أحمد بهاء الدين «29 سنة» دعوة لزيارة الاتحاد السوفيتي السابق ضمن وفد من الصحفيين المصريين.

ورغم رفض الأستاذ «إحسان عبدالقدوس» لسفر «بهاء» متعللاً بضرورة وجوده فلا تزال المجلة وليدة وتحتاج لوجوده، لكن «بهاء» صمم على السفر، وغاب عن «صباح الخير» شهراً كاملاً، وأسفرت رحلة «بهاء» عن كتاباته لواء من أمتع كتبه وهو «شهر في روسيا» (صدر عن دار النديم) وقتها ويقع في 160 صفحة.

حيث يقول:
كنت قد قررت أن أسافر ذلك الصيف بأى ثمن.. كنت مرهق القلب راكد العقل، كأن كياني كله تمثال قديم قد علاه الصدأ، فهو في حاجة إلى هواء جديد يعيد إلى رفته الحياة!

وحجزت لى مكانا على أقرب باخرة وكانت غايتى «باريس» واشترت حاجات السفر وأعددت حقائبى ولم يبق على موعد السفر غير أسبوع، وفجأة علمت أننى سوف أسافر إلى مكان أبعد من باريس.. إلى «موسكو»!

لقد تقرر أن يسافر وفد من الصحفيين المصريين إلى الاتحاد السوفيتي بدعوة من هيئة العلاقات الثقافية الأجنبية هناك، ووقع الاختيار لى أكون واحدا من الثمانية الذين سوف يذهبون!!

وبقيت الحقائق تنتظر فى مكانها، لم أفسها بتغيير سوى إننى أخرجت كتب الأدب الفرنسى التى كنت قد أعددتها للطريق، ووضعت بدلها كثيرا عن الاتحاد السوفيتي، وضعت كتاب «أسقف كانتر برى» الأسقف الأحمر عن رحلته هناك، وكتاب «موريس دوب» أستاذ الاقتصاد السياسى فى كامبردج

أظن أن أهمية هذا الكتاب تكمن فى أنه انتقد التجربة السوفيتية مبكراً، وأثبتت الأيام والسنوات صحة وصواب ما قاله.. صحيح أن ما كتبه.. بهاء.. تعرض لحملة ضارية من غالبية الماركسيين وقتها، لكنه لم يعبأ بهذا الهجوم الشرس ممن أسماهم «دراويش الماركسية» حيث يقول:

«كنت أكتب فى روزاليوسف سلسلة مقالات عن رحلتى فى الاتحاد السوفيتي.. كنت أنوه بالأشياء الحسنة التى رأيتها وأنتقد ما رأيت خليقا بالنقد، فإذا أردت أن أستنتج شيئاً قلت إنه مجرد استنتاج وتخمين قد أخطئ فيه وقد أصيب ومع ذلك فقد كنت أتلقى خطابات تقول: أنت شيوعى!»

وخطابات أخرى تقول أنت أمريكى! ولعل مقدمة الكتاب تشرح بالضبط منهج الأستاذ - بهاء - فى الكتابة وهى أيضا درس لكل من يمسك بقلم يبدى رأياً:



نظرة غير متأثرة بالقرارات النظرية والدعايات المؤيدة والمعارضة التى تطن فى رأسى كما يطن النحل؟! وكيف أخاطب الناس!؟

إننى لن أعرف الحقيقية كاملة إلا إذا خاطبت عددا كبيرا من عامة الناس وفى ظروف تغريهم بأن يفتحوا لى قلوبهم، ولكن اللغة ستكون بالتأكيد عقبة أساسية فى سبيل التفاهم، هل أحدثهم بواسطة مترجم؟! نعم ولكن وجود مترجم كاف لأن يعطى الحديث صفة رسمية، صفة التحقيق الذى يجريه أجنبى!!

هذا إلى أننى ذاهب فى وفد صحفى له برنامج رسمى، ولا بد من التقيد بحدود معينة، فالمجال ضيق أمام «البحث الحر» عن الحقيقة.

عن الاقتصاد السوفيتي منذ سنة 1917.

●●
وابتداء من هذه السطور يشرح لنا الأستاذ بهاء منهجه فى المعرفة والكتابة قائلا:
«قضيت الأيام الباقية على السفر أسأل نفسى: هل تكفى أربعة أسابيع لدراسة الاتحاد السوفيتي.. هذه البلاد المترامية التى تشغل سدس مساحة العالم والتى تشمل شواطئها ثلاث محيطات والتى تجرى فيها منذ أربعين سنة أخطر تجربة اجتماعية عرفها التاريخ!؟ ثم كيف أنظر إلى هذه البلاد

قالوا لبهاء: أنت شيوعى.. أنت أمريكى!



رشا يحيى

شاعرة النيل وسلطانته

نتفاخر دائما بمبدعينا وعباقرتنا القدامى، بينما غالبا نتناسى الحاليين، عدا القلة التي تبرز على السطح بالمصادفة، أو بإجادة الدعاية لأنفسهم..! إلا أن هذا بالتأكيد لا يعبر عن الحجم الحقيقي للمبدعين الذين نجهلهم، بسبب إعلام ومؤسسات ثقافية تتجاهلهم..! فمصر دوما غنية بمواهب أبنائها وقدراتهم وإبداعاتهم اللامحدودة فى كل المجالات، وإن كان الكثيرون منهم يعانون التهميش، ورغم ذلك قد يبقى الإبداع شاهدا لأصحابه، ويفرض أسماءهم بعد حين..! إحدى القامات الثقافية والإبداعية التي لم تنل ما تستحقه من شهرة حتى الآن، هى الدكتورة/زينب أبو سنة، والتي صرت من محبيها ومتابعيها، منذ قادتنى الصدفة لقراءة إحدى قصائدها..فاكتشفت حينها أنها ليست شاعرة مبدعة فقط، بل تمتلك مواهب متعددة.. فهى فنانة تشكيلية وروائية وناقدة ومترجمة، بالإضافة لحصولها على الدكتوراة فى الكيمياء العضوية، من الجامعة الملكية للعلوم والتكنولوجيا بلندن عام 1976، والعديد من الدراسات والدبلومات الأخرى فى مجالات مختلفة، كمقارنة الأديان، وجماليات الفن الإسلامى، وعلوم الطاقة الحيوية، والفلك والعلوم الإنسانية.. وقد لقبت بـ(سلطانة العاشقين ودرة الميردين) عن ديوانها الصوفى(حقيقة الأسماء)..كما لقبها الشاعر السودانى الكبير/محمد الفيثورى عام 2006 (بنت النيل) عن ديوانها(رباعيات طائر الشوك)..ولدت د/زينب رشاد محمد أبو سنة فى القاهرة فى 10 سبتمبر 1949، ونشأت فى أسرة استقراطية.. وقادتها الصدفة لمقابلة شريك عمرها فى بيت الرئيس السادات، وهو ابن الشاعر والسياسى الكبير/محمد أحمد محبوب(رئيس وزراء السودان الأسبق، وأحد من أسسوا جماعة أبولو الشعرية) فانقلبت للحياة مع زوجها فى بريطانيا، حيث كان والده مقيما هناك، وكانت الملكة قد منحته لقب سير.. ودعيتهم لحضور الاحتفال باليوبيل الفضى لتتصيها ملكة، واستقبلتهم فى القصر ومعهم عروس الابن.. وكان لتلك الأجواء أثر كبير فى اكتمال شخصية المبدعة الكبيرة، والتي لم تكن موهبتها الشعرية قد تفجرت بعد، فقد كانت تحضر الصالون الأدبى الذى يداوم على إقامته والد زوجها، ويحضره أهم الأدباء والشعراء والمثقفين العرب، فكانت تستمع وتتعلم وتتغذى روحيا، حتى أفاض الله عليها بالإلهام الذى دعمته بالذاب فى القراءة والعلم.. وقد صرحت لها دواوين عديدة منها: رحلة حب، رباعيات طائر الشوك، حقيقة الأسماء، مملكة الضوآت، من دفتر القلب، قطوف من أشعاري.. وصدر لها أيضا ديوان «تنتايش» بالعامية.. و«الحياة للحياة» باللغة الفرنسية، و«الوهج» بالإنجليزية.. ونشرت روايات عديدة منها: مملكة الجوارح، مملكة خوزان، الذبح والذبيح، الوقف، والإعجاز، والقدر والعديد من قصص الأطفال.. وترجمت العديد من الأعمال الأدبية لشكسبير وتشارلز ديكنز وأوسكار وايلد.. بالإضافة للمقالات فى العديد من الإصدارات، ومن ضمنها مجموعة مقالات عما أسمته «الابتكبات المحمدى».. وحرصا على النهوض بالثقافة ودعمها أسست دار نشر «أفاتار» والتي لم تهدف من خلالها للتجارة والربح، بل تبتنى من خلالها كل ما تستحسنه من كتابات أدبية تضيف للمكتبة العربية.. وهى عضو مؤسس ورئيس جماعة النيل الأدبية.. أما الفنون التشكيلية فقد شاركت فى العديد من المعارض الدولية، ولها مقتنيات عديدة لدى هيئات ومؤسسات عامة.. وتم تكريمها فى العديد من المحافل الأدبية والفنية بكثير من الدول العربية والأوروبية.. هذا إلى جانب عضويتها فى اتحاد كتاب مصر، وشغلها لمنصب نائب رئيس لجنة العلاقات الدولية فيه، وعضويتها باتحاد الكتاب والمثقفين العرب بباريس.. وقد اختيرت سفيرا فوق العادة من منظمة اليونسكو.. ورغم هذا الثراء الذى تتمتع به تلك الشخصية الفريدة والملمهة، إلا أننا لا نجد لها لقاءات أو حوارات كى نعرف تفاصيل نشأتها وخبراتها، ولا يوجد على المواقع الإلكترونية سوى مقتطفات من جلسات شعرية أو ندوات، ولقاء واحد عبر الانترنت مع كاتب عربى فى برنامج باسم «سفرء المعرفة».. والمشاركة أنه فى الوقت الذى تنال فيه الكثير من المقاطع النافهة ملايين المشاهدات، تقتصر مشاهدات هذا اللقاء الثرى وغيره على أقل من أصابع اليدين!

إنها - هيلين استفانوفنا - التى سترافقنا طول الرحلة، فتاة مليئة بالحركة والمرح والنشاط، فى حوالى الخامسة والعشرين من العمر، شقراء حسبتها أولاها الأمر سورية أو فلسطينية لأنها تتكلم بلهجة سورية طليقة، ولكنها أقسمت لى إنها روسية وإنما لم تزر الشرق العربى قط، ولكنها درست عشر سنوات فى معهد اللغات الشرقية بموسكو!

كانت تعرف أسماء أعضاء الوفد الصحفى كلهم، والصحف التى يعملون فيها، وسألتهما ماذا تعرف أيضا عن مصر؟! فقالت بعيدا عن السياسة أعرف مؤلفات طه حسين وتوفيق الحكيم وأغانى أم كلثوم!! وسألتهما ماذا تريد أن ترى فى روسيا فقلت له أريد أن أرى كل شئ، القديم والجديد على السواء، أريد أن أرى أبناء ثورتكم بعد أربعين سنة، أردت أن أرى ماذا حدث فى النظام الجديد لأبطال روايات تولستوى وتشيكوف!! ويمضى الأستاذ بهاء قائلا:

لقد بدأنا بعد ثلاثة أيام فى «كييف» نتكلم اللغة الروسية!! «دوبريا أوتسرا» يعنى صباح الخير، «سباسيبا» يعنى متشكر، «ليتشفوى» يعنى مملعش، «تى فارو شنكيا» يعنى أنتى جميلة، «بالبولوتسيبيا» يعنى «أنا أحبك». ويحكى الأستاذ «بهاء» عن كرة القدم فيقول:

«موسم كرة القدم فى روسيا يكون فى فصل الصيف، فى الشتاء يكسو الثلج الملاعب المكشوفة بحيث يصبح اللعب متعذرا والمباريات تبدأ عادة عندما يقترب الليل، حيث يضاء الملعب بالأنوار الكشافات القوية فيحيله إلى قطعة من النور، وكانت صورة «ستالين» (الزعيم الروسى) فى حجم هائل تشرف على الملعب كله!!

رأيت مباراة فى كرة القدم بين فريق «سبارتاك» وفريق الجيش الأحمر، وكان ضباط الجيش الأحمر يجلسون فى وقار فى مقاعد الدرجة الأولى، وكانت جماهير موسكو قد أحتشدت فى مقاعد «الترسو»، وكان المرء فى مصر، كان الترسو هو مصدر الضجة والصياح والتشجيع والتصفير وكان فى المدرج ما يزيد على مائة ألف من المتفرجين، وأظن أن أمتع وأجمل فصول الكتاب ما كتبه الأستاذ «بهاء» عن «الفن والصحافة والأدب» فى روسيا، وهو ما يستحق مقالا.

حكاية مباراة
كرة القدم التى
شاهدها..
فى موسكو!
تعلم الروسية
وبدا يكرر:
سباسيبا يعنى
متشكر!
الحقيقة دائما
تبدو ناقصة
وستظل هكذا!!

الحقيقة! لا أظن إننى فى هذه الظروف كلها سوف أصل إلى ما أقول عنه - مطمئنا - إنه حقيقة، أغلب الظن أننى سوف أظلم أشياء قد لا تعجبني من النظرة الأولى، وسوف تخدعنى المظاهر فى أشياء أخرى، ولكن هذا لا يقلل من قيمة الرحلة وخطورتها.. يكفى أن أعود منها وأسجل - انطباعا - أمينا وإن لم يكن تحقيقا دقيقا.. أما الحقيقة فهى ككل حقيقة أخرى سوف تظل على الدوام تبدو لنا ناقصة وسوف نظل على الدوام نجهد لاستكمالها.

ومن عناوين فصول الكتاب: إيضان الرهيب، عبر الستار الحديدى مع وردة الثقافة، كنوز موسكو، من الذى يحكم روسيا؟! المرأة والزواج والحب، والفرن والصحافة والأدب، وغيرها من التفاصيل والحكايات المشوقة ويقول:

«صعدنا إلى الطائرة، إن منظر الطائرة من الداخل لا يزيد على مستوى سيارة أوتوبيس» نصف عمره فى القاهرة، وأحزمة النجاة غير موجودة، ولا الإشارات الضوئية التى تنبه الركاب إلى عدم التدخين أثناء صعود الطائرة أو هبوطها.

وخرجنا من المطار لنركب السيارات وجلست معى فى السيارة الأخيرة الفتاة التى تتكلم العربية



صحيح جزى الله الشدائد كل خير، فقد قادني حظي الحسن لمعرفة اثنين من أطباء الصدر أجزم أنهما من أفضل من رأت عيني واستراح علي أيديهما صدري؛ الأول هو العزيز الغالي د. عوض تاج الدين الذي جاء لزيارتنا في بداية الألفية الثانية مع فريق طبي مهيب، وكان يشغل أيامها منصب وزير الصحة.. وذلك بعد أن تعرض الولد الشقي السعدني الكبير - رحمه الله - لأزمة صحية عنيفة.



أكرم السعدني

والله.. لسه بخير

وفي أثناء المحنة التي لاتزال تحيط بالككرة الأرضية بأكملها هذه الكورونا اللعينة.. تابعت الطبيبين الكبيرين كلما تعرضت لنزلة برد أو نوبة حساسية... وتأكدت مكانة هذين الكبيرين من خلال الأزمة فقد كانت المحنة فوق طاقة هذه الوزيرة هالة زايد فهي ليست أهلا لمثل هكذا جائحة تحتاج إلى خبرات في هذا المجال.. مجال مكافحة ومحاصرة المرضى ومجال وضع بروتوكول للعلاج وخطط لحماية الدولة المصرية من وباء فتاك.. فكان اختيار القيادة السياسية للرجل العالم الفاهم الدكتور عوض تاج الدين ليصبح مستشارا طبيا لرئيس الجمهورية.. وأكاد أجزم أنه لولا اختيار هذا الرجل لحدثت كارثة في مجال مكافحة الكورونا..

ولأن من يحمل موهبة فارغة تتحول موهبته إلى ما يشبه الجريمة.. لا يمكن إغفالها أو مداراتها.. فإن الطبيب مصطفى الشاذلي تجلت عبقريته هو الآخر في نفس الكارثة.. فقد بحثوا وفتشوا ووقفوا.. وانفقت الأراء على أن يعهدوا إليه وحده بالمهمة الأخطر في مستشفى قصر العيني وهي مهمة وحدة العزل التي أتصور أنها الأضخم في مصر.. وما أنفع هذا الاختيار الذي وقع على شخص مصطفى الشاذلي وتبعه حسن

اختيار للفريق الطبي المعاون.. من أول فريق التمريض حتى النواب والأطباء رجالا ونساء كانت كتيبة أشبه بفرقة من فرق الصاعقة أسندت إليها مهمة انتحارية لإنقاذ آلاف الأرواح من أبناء المحروسة وقد تابعت كل صغيرة وكبيرة داخل هذا الصرح الطبي العظيم وما كان يفعل هذا الفريق التي تحول إلى فرقة تعزف أعذب الألحان في حب الوطن بقيادة المايسترو د. مصطفى الشاذلي ولم يكن أحد ينام في بيته، الكل في مهمة من أجل الوطن وما يتعرض له من مرض شديد الخبث والخطر.. الكل تعافى وهناك سقط ضحايا من بين الفريق الطبي نسأل الله الرحمة لمن سبقنا إلى دار الحق والسلامة لمن سقط مصابا بالمرض.. وبعد انتهاء الموجة الأولى والتي قصد فيها الفيروس منطقة الصدر وتحور وعاد من جديد في ثوب آخر هدفه الأمعاء هذه المرة.. كان على هذا الفريق أن يعود إلى مهمته الانتحارية والتي أبلى فيها البلاء الحسن ليمارس حياته الطبيعية من جديد، ولكن إدارة جامعة القاهرة.. خصصت يوما لتكريم هذا الفريق الطبي للجهد العظيم الذي بذل وللنتائج المبهرة التي تحققت وهي العبقرية المصرية التي تتجلى في أعظم صورها أثناء المحن.. إنها سيمفونية أقرب إلى تلك التي عزف فيها أبناء المحروسة في حرب السادس من أكتوبر المجيدة عندما عبرنا من هزيمة نكراء إلى نصر مؤزر.. وقد من الله علينا والله الحمد بالنصر على هذا البلاء الجديد ندعو أن

يديم وجود عوض تاج الدين مستشارا للرئيس السيسي وأن يبارك في هذا الفريق الطبي من أول أصغر ممرض وممرضة وحتى قائد الفريق الدكتور مصطفى الشاذلي.. أثبتهم أن مصر ولادة.. ولا تزال بخير.. أسأل الله أن يحفظكم.. وأن يحفظ المحروسة برجالها المخلصين.



د. عوض تاج الدين



د. هالة زايد

في هذا تعرفت وتشرفت بالدكتور عوض تاج الدين والذي أصبح المرجع الأول والأخير لشخصي الضعيف في كل أزمة رئوية أو ربوية أتعرض لها، ولكن عبادة الدكتور عوض تاج الدين تختلف تمام الاختلاف عن شخصه الطيب الودود، فهو يجيب على هاتفه المحمول في كل الأوقات وعلى جميع المتحدثين

وسنجد لدى الرجل حلا لأي مشكلة وروشة كفيلة بعلاج الداء بفضل المولى عز وجل.. ولكن إذا أردت أن تكشف لدى الدكتور عوض تاج الدين فسوف يكون اسمك من ضمن سلسلة من الأسماء التي لا تنتهي، الكل ينتظر الدور للوصول إلى هذه القامة الطبية التي نخر بها.. فهو أحد أفضل الأطباء في مجال الأمراض الصدرية لا على مستوى مصر فقط، ولكن ربما في أنحاء العالم العربي، وأؤكد أنه أفضل ألف مرة من كل الأطباء الذين التقيت بهم في شارع «ويجمور ستريت» أو «هاري ستريت» في بلاد الإنجليز وعليه ولأنني أكره الطوابير ولا أتحمّل الانتظار وتتناوب حالة تخبط لا مثيل لها وأنا أنتظر دوري.. لهذا فأنا لا أجرؤ على زيارة الدكتور عوض تاج الدين في مقره بمصر الجديدة العامر بالمرضى والله الحمد، ولذلك أكتفى بالكلام عبر الموبايل فأجد بالفعل ما يسرني فهو رجل خفيف الظل شديد الأدب يمتلك روح دعابة لا مثيل لها بين الأطباء.. فتشعر أنه رفع الكلفة وأنه تحول إلى صديق وليس طبيبا فقط لا غير وبالإضافة إلى الدكتور عوض تاج الدين هناك شاب يقطع المسافات بسرعة ثابتة وخطى واثقة نحو الصفوف الأولى ليكون صفا ثانيا كعهد أهل مصر دوما تجد موجات تلي بعضها البعض لتحمل الراية وتظل مصر مرفوعة الرأس في كل مجال رائدة عالية شامخة يصعب على غيرها الوصول إليها.. هذا الطبيب الشاب هو الدكتور مصطفى الشاذلي الذي عرفته عن طريق الصديق العزيز

الدكتور عمرو عبدالوهاب وهو أحد الشباب المتميزين ظهر نبوغه أثناء عمله في مستشفى الجيزة الدولي وفي الوسط الطبي ذاعت شهرته.. ثم بدأ يكون شعبية طاعية بين رواد المستشفى وفي كل مكان ذهب إليه وهذا الكلام كان منذ عقدين من الزمان.. واليوم



مفاجأة

صبح الخير

أَكْتِمِ السِّرَّ

أَخْبَارَ مَسْكُوتِ عَنِهَا

بَابَ يَعُودُ بِأَسْرَارِ النُّجُومِ

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

في كل بلاد الدنيا هناك نظام للبطاقات الشخصية والعائلية.. أو بطاقة الرقم القومي، كما في مصر.. لكن في بريطانيا.. ليست هناك بطاقة من أي نوع. وهذه هي الدولة الوحيدة في العالم.. في حدود علمي- التي لا تطبق نظام البطاقات التي يحملها المواطن ويستخدمها للتعريف بنفسه لدى الجهات الرسمية وغيرها!



لندن:
منير مطاوع

تدلى به من معلومات شخصية عند طلبها من أي جهة رسمية حتى البوليس والبنك، تعتمد دون مساءلة أو مراجعة، فالمواطن برىء إلى أن يثبت العكس.. فإذا غالط في البيانات يكون العقاب شديداً.

وخلال السنين جرت أكثر من محاولة من أكثر من حكومة لوضع قوانين تقضى بأن تكون لكل مواطن بطاقة شخصية يتعامل بها مع السلطات كافة.. وفشلت هذه المحاولات كلها.. لم تنجح مشروعات القوانين التي قدمتها حكومات حزب المحافظين وحزب العمال في إقناع البرلمان بالفكرة.

والآن تعاود الحكومة القائمة المشكلة من أعضاء البرلمان من الحزب الفائز بأغلبية مقاعده وهو حزب المحافظين، إدخال نظام إلكتروني يضمن وجود بطاقة إلكترونية لكل مواطن، وحجة الحكومة هذه المرة هي أن هذه البطاقة تسهل للمواطن الحصول على المساعدات اللازمة من الحكومة في الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد مع تفضي وباء كورونا.. خاصة وأن هناك نحو 5.2 مليون مواطن يعملون في مهن حرة وليسوا موظفين في الحكومة أو الشركات الخاصة، وليست لدى الحكومة بيانات ومعلومات كافية عنهم بما يسهل تقديم العون المادي لهم خلال فتر الإغلاق وانقطاع فرص الكسب.

وكانت حكومة سابقة يقودها حزب العمال بقيادة «توني بليير» قد تقدمت بمشروع قانون للبطاقات الشخصية والعائلية وفشلت في الحصول على تأييد البرلمان.. لكن «بليير» لا يزال يساند الفكرة حتى لوجعات من حزب المحافظين المنافس، وفي الصيف الماضي وصف فكرة البطاقة الإلكترونية بأنها «التطور الطبيعي للطريقة التي نستخدم بها التكنولوجيا».

ومع أن المعارضين يرون في أي محاولة لرصد البيانات الشخصية للمواطنين بداية من الحالة الصحية إلى الحسابات البنكية إلى الضرائب وكافة المعلومات الشخصية، تعدياً صريحاً على الحقوق المدنية والحريات الفردية، فإنهم أيضاً يشيرون إلى مخاطر تعرض هذه البيانات عند رصدها وتجميعها في لائحة واحدة، للتلاعب بها وقرصنة محتوياتها وابتزاز أصحابها أو سرقة هذه المعلومات واستخدامها في جرائم تقوم بها عصابات «سرقة الهوية» عبر الإنترنت وتستخدم في سحب الأموال من حسابات أصحابها الأصليين وتحويلها لحسابات هذه العصابات، كما تشمل استخدام هذه البيانات في صنع جوازات سفر مزورة..

وأطلقت الحكومة الحالية على مشروعها وصف «مشاركة البيانات»، وقال «مات وارمان» وزير تكنولوجيا المعلومات إن البطاقات الشخصية الإلكترونية سوف تدر على الاقتصاد مليارات الجنيهات.

لكن المعارضين يرون أن المستفيد الوحيد من هذه الفكرة الخطيرة هي المكاتب الاستشارية والشركات التي ستكفلها الحكومة بتصميم برامج الديجيتال لحفظ كل هذه البيانات، وستكون النتيجة المتوقعة هي فشل الحكومة في الحصول على تأييد البرلمان لإقرار القانون المقترح.



ريشة: أحمد عصيمة

صراع «البطاقة» في بلد الإنجليز!

وتدخلا ميالغا فيه من الحكومة في شئون الناس الشخصية.. «فالحكومة موجودة لخدمتنا لا للتلصص علينا، وتسجيلنا في كشوف وبيانات كما لو كنا بضائع أو أشياء.. أو ممتلكات خاصة بها».. هكذا فسر لي من استفسرت منه عن هذه الحالة الفريدة عالمياً..

كان ذلك منذ سنوات طويلة عندما لاحظت هذا الأمر لأول مرة..

وكنت قد واجهت بعض المتاعب في المعاملات لأنهم يعتمدون بدلا من البطاقة الشخصية التي لا وجود لها، على وثائق بديلة مثل رخصة السواقة، لكنني لا أحمل هذه الرخصة، فأنا لا أقود سيارة.. ولاحظت مظهرا فريدا في المعاملات هي أن ما

وسكان هذه البلاد التي تنقسم إلى أربعة أقاليم هي إنجلترا، وسكوتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية وتسمى رسمياً المملكة المتحدة، لا يعترفون بالبطاقات الشخصية، ليس هذا فقط بل إنهم على مر الزمن رفضوا كل محاولات إدخال هذا النظام وفرض بطاقات من أي نوع عليهم.. لماذا؟

لأنهم يعتقدون، دوناً عن شعوب العالم كلها، أن في ذلك النظام اعتداء صريحاً على الحقوق المدنية والحرية الفردية التي هي أهم شيء بالنسبة لهم، فلا يسمحون للدولة أو الحكومة أو البوليس أو أي جهة أن يحولهم إلى أرقام أو كائنات مسجلة في الأوراق الرسمية.. يرون في هذا إساءة وإهانة..

راجعيني املا رسة مع كورونا

مع ترقب موجة ثانية من فيروس «كورونا»، يُسيطر القلق على الأسرة المصرية من العودة للمدرسة، حتى مع شكل التعليم «الهجين» الذي يجمع بين المدرسة والتعليم الكل طلبة ومعلمون وأسر ومسؤولون وخبراء يتحدث عن مجهول، ويقدم اقتراحات وسيئاريوهات، لشكل الدراسة والتباعد الاجتماعي، وعلاقة الطالب مع المدرسة، وتجربة التعليم عن بعد التي طبقت خلال شهور السنة الدراسية الماضية مع فيروس «كورونا» الواقع الذي تلمسه الآن هو فقط نسبة الأطفال الذين عادوا للحضانة، بعد إعادة فتحها، والمؤكد في كل الأحوال أن كل شيء بعد «كورونا» لن يعود مثلما كان قبلها!

إعداد: إبتسام كامل
الملف ريشة: نرمين بهاء

راجعين المدرسة مع كورونا



نتحدث عن الطلبة، وكأنهم ليسوا موجودين! ن فكر لهم، ونخطط، ونقترح، ونناقش ما فكرناه وما خططنا لهم، وكأنهم غائبون! فإن كانوا صغاراً لا يعلمون، فهل يجب أن نعاملهم دائماً كصغار؟ بينما يقول المثل الشعبي «إن كبر ابنك خاويه».. ذهبنا للطلبة وسألناهم: كيف ستذهبون للمدرسة مع «كورونا»؟ وكانت هذه إجاباتهم.. فى لقطات إنسانية مصورة بالكلمات للظروف والملابسات، والخلفيات الأسرية والاجتماعية التى ساهمت فى تكوين هذه الإجابات.

سألنا الطلبة:

لنعملوا إيه

مع «كورونا» فى المدرسة؟

طوال الأسبوع، ماعدا يومين، متسائلة: «اشمعى التانيين اللى هايغيبوا طول الأسبوع ماعدا يومين؟» معللة ذلك بقولها: «أصل الصراحة لما الدراسة بتبتدى، باشعر بقيمة قعدة البيت، والأجازة بتبقى حلوة، عشان مش بحب أصحى بدرى!»

المكتبة والرسم والموسيقى

«ريتا هانى زكى»، تلميذة بالصف الثالث الابتدائى بمدرسة سان جوزيف بالزمالك، قررت أن تصاحب والدتها «شيرين فوزى» فى الجمعية التى تعمل بها. بعد عدة محادثات وحوارات لإقناعها أنها لن تعطلها عن العمل إن وافقت على اصطحابها معها! وأنها ستلعب ألعابها على التلفزيون، أو تشاهد أفلام الكارتون على الكمبيوتر المتواجد بالمكتب، وقد شهدت «شيرين» والدتها إن «ريتا» بنت جدعة والتزمت بوعودها! ورغم ذلك، تعلن شيرين حيرتها من مسألة إلزام تلاميذ الصف الثالث الابتدائى بالعودة اليومية للمدرسة، فى ظل استمرار «كورونا»: خصوصاً إن مدرسة ريتا «مابتهزش»! ما دام الوزير قرر العودة.. ستلزم كل أولياء الأمور بتنفيذ القرار.

المشكلة فى الإزعاج الذى سيحدث بسبب «دريكة» مواعيد دراسة ريتا مع شقيقها «فادى ويوسف» بالمدرسة البطريركية: لأن أحدهما فى المرحلة الإعدادية، تقول شيرين: «ونحن ولا نعرف على أى أساس سيختار الولدان يومى الإجازة! وهل سيكون موعداً ثابتاً أم متغيراً؟! وكيف سيؤثر ذلك على نظام البيت؟ وما إذا سيتضارب جدولها مع وقت ونظام عملى أنا ووالدهم؟»، مستطردة: «الخوف، من مسألة تضييع الوقت فى التعلم عن بُعد: لأن الأولاد بيكونوا مشغولين أصلاً طول الوقت فى الدروس الخصوصية! والتزامهم بحضور الدروس «أون لاين» هايوزد عبئاً إضافياً على وقتهم وجهدهم!»

«سألنا «ريتا»، فقالت: «عاوزة المدرسة ترجع، عشان الأنشطة اللى بنعملها أنا وأصحابى فى المكتبة وحصص الرسم والموسيقى. وعشان زهقت من النوم متأخر والصحيان متأخر، والخناقات مع يوسف وفادى.. وبابا وماما مش بيعملوا لنا حاجة عشان مشغولين فى شغلهم، ويبصرخوا فى وشنا لما بنكلمهم ونشتكى لهم كل شوية فى التلفزيون!»

الماضى! وكانوا قد خططوا لاعتبارها سنة الفوضى والتفريغ قبل الالتزام بالثانوية العامة التى ستبدأها هذا العام! أما إذا كانت «كورونا» ستستمر أو تتوقف.. وحول قرار الوزارة بحضور المدرسة لمدة يومين أسبوعياً، فقالت إن هذا لا يشغلها: لأن طلبة الثانوية العامة لا يذهبون المدرسة أصلاً! مثلما لا يهمها مسألة التعليم «أونلاين»، وستترك لأخيها الكمبيوتر أغلب الوقت، بعدما حجزت الدروس الخصوصية لكل المواد.

أكل وتليفزيون ونوم

«لبنى رياض»، تلميذة مجتهدة فى الصف السادس الابتدائى، بمدرسة جلال الابتدائية، قالت «إنها زهقت من الإجازة المستمرة منذ مدة طويلة بسبب «كورونا»، والننى اضطرت بسببها ملازمة البيت معظم الوقت، حتى المصيف حرمت منه هى وأختها الأصغر منها مصطفى ورعدة! فلم تكن تفعل شيئاً سوى مشاهدة التليفزيون والأكل والنوم والتحدث فى التليفون مع ابنة خالتها التى فى نفس عمرها، بين مشاجرات والدها معها وصراخه فى وجهها بسبب تضخم فاتورة الكهرباء المتزايدة نتيجة لفتح التليفزيون «عمال على بطل»، ولعبها هى وأخيها على الكمبيوتر، والخوف عليه أن «يضرب».. كما تقول والدتها، بالإضافة لفاتورة الماء المتضخمة بسبب كثرة الاستحمام فى الحر، وفاتورة الموبايل المحدودة التى تستهلكها أولاً بأول، وتضطر لجوء لتليفون البيت، و.. و..»

وماذا عن فاتورة الأكل والدليفري؟

«بابتسامة شقبة»، تقول: «آه.. بابا وماما بيزعقوا لنا لما بناكل كثير، لكن إحنا مش بنطلب دليفري!»

هل تريدين العودة للمدرسة حتى فى وجود «كورونا»؟

«ياريت، عشان أنا زهقت أوى! كورونا ولا مش كورونا.. عاوزة أخرج من البيت، وأرجع أعب مع أصحابى، ونذاكر ونلاقى حاجة تشغلنا طول الوقت.

– وقد أزعجها قرار الوزير بالعودة للمدرسة

لو هايقللوا المنهج أحمد عادل، يرتدى «التى شيرت»، الأزرق الحمالات والشورت الأبيض والنظارة الشمسية السوداء، رافعاً شعره الكستنائى للوراء معجباً بنفسه.. رغم أن عمره لم يتجاوز أحد عشر عاماً! فى الصف الثانى الإعدادى بمدرسة بور سعيد – الزمالك، سألناه إن كان يحب المدرسة، فضم شفطيه وابتسم ابتساماً صامتة، بينما الإجابة واضحة وهى لا.. ولكنه يخشى أن نصفه بالكسل والفشل! – وبصوت متردد قال: «يعنى! مش بحبها أوى بس مش متضايق منها!»

• ماذا ستفعل لو استمر فيروس «كورونا».. وقررت والدتك أن تعيدك للمدرسة؟

– ساكون التلميذ الوحيد بالفصل! فأمهاث أصحابى منعهم من الذهاب إلى المدرسة العام الماضى! ويستمر الحال لو استمرت «كورونا»!

• وماذا كان رد فعلك أنت وزملائك حول قرار تعليق التعليم العام الماضى؟

– لااااا، أنا وأصحابى ما كناش مهتمين بكورونا؛ لأنها مش مؤذية للى فى عمرنا! ففرحنا بقتل المدرسة، ولكننا اتضايقنا فى أيام الحظر عشان ما كناش قادرين نخرج ونتقابل.. كانت أيام خنيق!

• هل تعلم بشأن قرار وزير التربية والتعليم؟ الخاص بعودة الدراسة؟

– آيوه، هانروح المدرسة يومين فى الأسبوع، والدراسة هتكون «أون لاين»! عشان خايفين علينا من كورونا!، وكده أكيد هايقللوا لنا المناهج، وده شىء حلو. لكن الدراسة «أونلاين» دى مش حلوة، عشان ساعات الإنترنت بيعلق ويقطع خالص! وكمان احنا معندناش غير كمبيوتر واحد فى البيت. وأنا عندى أخت فى تانية ثانوى بنفس المدرسة، مش هاتعرف نلظط مواعيد دروسنا على النت ولا لا.

سألنا شيرين أخت أحمد نفس الأسئلة، فبادرت برأيها وشرحت كيف أن «كورونا» أضاعت لها آخر سنة فى الضحك والهزار مع زميلاتها وزملائها بالفصل، منذ تم إغلاق المدارس فى شهر مارس



• وماذا عن يوسف وهادي؟

قالت: واحد منهم عاوز المدرسة ترجع، والثاني مش عاوز خالص!

البيت كله «كورونا»

«سلمى محمود»، ابنة إحدى العاملات- بالمستشفى التي أمر بها في الطريق للعمل- طالبة في الصف الثاني الإعدادي بمدرسة على بن أبي طالب التجريبية، قالت: «بفارغ الصبر عاوزة المدرسة ترجع، ومش عاوزة أعيب ولا يوم، حتى لو مش بحب المدرسة و المدرسين اللي بيرخموا على، وبعدما جبت ملحقين في الإنجليزي والرياضة.. لكن المدرسة أرحم عشان أخرج من القرف اللي أنا عابشة فيه، والجو اللي كله مرض ده، بعد إصابة بابا وماما وستي بكورونا!»

عرفنا أن «سلمى» وأختيها «إيمان وولاء» - بالمرحلة الابتدائية- قضت الشهور الأخيرة بين رعاية أفراد الأسرة، حينما كانوا جميعاً مرضى، وحتى بعدما شفيت الأم، إلا أن وضع الجدة والأب لا يزال متردياً، ما يجعل الأمور غير مستقرة بالبيت! حيث غابت كل مظاهر التمتع بالإجازة، منذ انشغلت الأم في عملها، وحكاياتها عن الوفيات والمرضى المتعبين من الإصابة بالفيروس.. إلى أن أصيبت هي به! حتى بعدما خفت الإجراءات الاحترازية قليلاً، والناس صاروا يخرجون للزيارات والمحلات والمصايف.. إلا أن وضع سلمى وأختيها لا يسمح!

• وكيف ستتابعين أنت وأختك دروسك عن بعد؟

- كان من المفترض أن ماما تهتم بمتابعة دروس «إيمان وولاء» لكن يبدو أنني التي سأهتم بهم جميعاً! في نفس الوقت.. مش عارفة هاعمل إيه لو ما قدرتش أتابع المدرسين على الإنترنت، لى ولاخواتي؟ وبتصرف إزاي لو فيه حاجة عاوزين نفهمها تاني؟

العضريت

أما «كريم مجدى»، التلميذ بالصف الأول الابتدائي بمدرسة الدى لاسال، فد.. عضريت! يتباطأ في نطقه ويقطع كلامه، وبدلال صوته الطفولى يقول: «مش عاوز أروح المدرسة، عشان ماما بتصحيني بدرى! والمِس بتزعق في الباص، وأنا عاوز أنام!»

• سمعت عن «كورونا» يا كريم؟

- آآه سمعت! بابا وماما طول اليوم يقولوا لنا حطوا الكمامة عشان «كورونا»!

• عارف إنك غايب عن المدرسة من مدة كبيرة عشان ماما وبابا خايضين عليك من «كورونا».. بس لازم ترجع بأه؟
- لا مش عارف..

تنتهر أمه أسلوبه قائلة: ده لثيم، ده عارف كل حاجة! ثم تسأله: تحب تلعب في المدرسة مع أصحابك، ولا تقعد في البيت مع خالتو اللي بتزعقك؟

وبالطبع، كان رد سؤال ماما أنه سيحب الذهاب للمدرسة ليلعب مع أصحابه!

راجعين المدرسة مع كورونا



مع بداية العام الدراسي الجديد في 17 أكتوبر المقبل، مع اتباع المدارس للإجراءات الاحترازية في ظل جائحة «كورونا»، كما وضع الوزير نظاماً لانتظام الطلبة وحضورهم في المدارس يختلف حسب كل مرحلة دراسية، ما أثار جدلاً واسعاً بين أولياء الأمور والطلبة، حول مدى موافقتهم وقناعتهم بهذا النظام فكانت ردودهم في السطور التالية:

ولاء محمد

الوزارة لم تستعد للأونلاين



الطلبة وأسرهم:

تتوقع «هبة فؤاد»، ربة منزل، عودة النظام التعليمي المستمر في المدارس، والزام الطلبة بالتواجد في الفصول، مع التزام المدرسة بجميع الإجراءات الاحترازية، لتتخلص من مافيا الدروس الخصوصية واستغلالها المادي في ظل جائحة «كورونا» التي تسببت في تسريح زوجها من عمله، كما تتمنى أن يلتزم الطلبة بمن فيهم ابنها المقيد بالثالث الثانوي بالحضور اليومي بالمدارس، أو تدريب الطلبة على التعامل الإلكتروني في حال تفعيل التعليم عن بُعد كنظام بديل. وتتمنى «هبة» أن يحدد وزير التربية والتعليم، ضوابط حضور الطلاب في العام الدراسي الجديد، مع ضرورة الاهتمام بالنظام والتعقيم وتقول: «لازم أولادنا ينزلوا المدارس، ولازم يكون فيه ضمير من قبل المدرسين، وزى ما إحنا ها نجازف بنزول أولادنا.. لازم تتوفر لهم الرعاية اللازمة مع تخفيف العبء الدراسي علينا».

«لا فائدة تذكر»

«محمد عبدالستار»، المهندس بشركة الغاز في محافظة الجيزة، قال إنه اتفق مع عدد من مدرسي الكيمياء والفيزياء والأحياء على الدروس الخصوصية التي سيواظب ابنه عليها.. معلقاً على قرار الوزير بإلزام طلبة الثانوية العامة بالحضور في المدارس ليومين فقط، بأن الأمر لن يشكل فارقاً، فما الذي سيضاف للطالب من علم خلال يومين فقط؟ فلا فائدة تذكر إذا كان طلبة الثانوية العامة لثيواظبوا على حضور المدرسة من بداية العام لنهايته».

«رحمة بأولياء الأمور»

وترى المهندسة «هالة أحمد حسين» أن قرار وزير التربية والتعليم بإلزام حضور الطلبة للمدارس في أيام معينة سيشجع

كويس»، وقالت الأخرى: «بفكر منزلش ابني في الصف السادس الابتدائي المدرسة لأنى خايضة عليه، وأتمنى ميكوش فيه درجات على الغياب أو الحضور للطلبة». ويعبر «محمود أشرف محمود»، الذي يعمل في مجال المبيعات، عن رفضه لنزول الطلبة للمدارس؛ خصوصاً صفار السن؛ لعدم وعيهم بجذبة وخطورة الموقف وما يتطلبه من إجراءات وقائية؛ لأنهم لا يستطيعون حماية أنفسهم، ولا تستطيع المدرسة توفير كل الإجراءات اللازمة للحفاظ عليهم، محبداً فكرة التعليم عن بُعد، ويقول: «كان يجب تدريب الطلبة عليها خلال فترة الإجازة؛ مثلما مهدنا لفكرة المنصة التعليمية، ولكن للأسف، الوزارة لم تتخذ أى إجراءات جدية خلال الإجازة؛ حيث كان يمكنها تعليم الطلبة كيفية الدخول على المنصة في نفس الوقت الذي تبدأ فيه التعليم عن بُعد؛ خصوصاً مع المستويات العمرية الأصغر».



حبيبة عادل

مصطفى

محمود

محمد

الوزير، كما ذكرت أنها ستعمل على تطوير قدراتها لمساندة أولادها في التعلم عبر المنصات الإلكترونية التي سيتم إطلاقها للطلبة مع بداية العام الدراسي الجديد.

«مش هاوذي أولادى المدرسة!» اتفقت مجموعة من الأمهات من بينهن «وردة محمود وحبيبة عادل» على عدم إرسال أولادهن بالمرحلة الابتدائية إلى المدرسة؛ خوفاً عليهم من الإصابة بفيروس «كورونا»، فقالت الأولى: «ابني تلميذ في تانية ابتدائي، وبما أنها سنة نقل مش عليها حضور وغياب فمش ها نزله المدرسة، وأنا ها ذاكر له في البيت، وبالمرّة عشان أدربه بنفسى على القراءة

على فتح «السناتر»، التي لا يوجد بها تشديد للإجراءات الاحترازية من أمن ونظافة، وقالت إنها اتفقت على تنظيم الدروس الخصوصية بمختلف المراحل التعليمية لأبنائها في البيت، حتى ينتظم العمل في السناتر. وعلى النقيض من المهندسة «هالة»، قالت «هدى» شقيقتها، إن قرار حضور الطلبة بالمدرسة يومين في الأسبوع.. بالإضافة لإغلاق السناتر هو بمثابة رحمة بأولياء الأمور من شبح الدروس الخصوصية، والقضاء على استغلال وجشع المدرسين! وباعتبارها ربة بيت اقترحت أن يتكاتف أولياء الأمور على تشجيع الطلبة لتطبيق قرارات

المعلمون حائرون.. لم يؤهلوا للتعليم عن بُعد و كذلك..

تقسيم الفصول يتعارض مع عجز أعداد المدرسين

اقتراحات عديدة طرحها وزير التربية والتعليم خلال الفترة الماضية للاستعداد للعام الدراسي 2021، من بينها الاعتماد على التعليم عن بُعد بشكل أكبر مما سبق، بالإضافة إلى تقسيم طلاب الفصل الواحد لعدد من المجموعات، ما جعل المدرسين في مأزق حول كيفية تنسيق هذا الوضع. زعم إكانييناتهم وقدراتهم المحدودة، مثلما جعلهم يتساءلون عن كيفية التعامل مع السيناريوهات المتوقعة في ظل هذا الوضع الجديد؟

شيماء قنصوة

للعام الدراسي المقبل، قالت مروة: «إن الوزارة دائماً ما نتاجنا بقرارات غير مدروسة ويقع أثرها على الطلبة والمدرسين، مثل اقتراح تقسيم الفصل الواحد من 3 إلى 4 مجموعات، والمدرسة التي تعمل بها كمثال تعاني عجزاً في أعداد المدرسين، ويتم ضغط جدول العاملين بها لاستمرار اليوم الدراسي بشكل طبيعي، فكيف سيسير الوضع في حالة زيادة عدد الفصول؟ وكيف سيؤثر ذلك على العملية التعليمية؟ في ظل الضغط على المعلمين بمطالبتهم تكرار شرح المادة لأكثر من مرة بالفصل الواحد، وكأنهم آلات، ما سيفقد التواصل بينهم وبين الطلبة؛ خصوصاً إذا تم تطبيق قرار مذي اليوم الدراسي للساعة الخامسة أو السادسة من دون راحة، وذلك غير مفيد للطلاب والمدرس، ولن يستطيع كلاهما المواصلة طوال هذه المدة.

تؤكد «مروة» أنها لا تعارض قرار التعليم عن بعد، ولكن يجب أن يكون هناك خطة جيدة للاستفادة منها، كأن توفر الوزارة دورات تدريبية لتأهيل المدرسين على هذه الطريقة التعليمية الجديدة؛ ليحصل الطلبة على أفضل فائدة ممكنة! بينما ترى أن التواصل بشكل مباشر هو أفضل أسلوب لتعليم تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ حيث يتطلب الأمر تكرار الشرح وتبسيط المعلومة!

إجهااد المدرسين

«مصطفى السيد»، مدرس اللغة الإنجليزية في مدرسة رأس التين الثانوية بالإسكندرية، يقول إن الرؤية لاتزال ضبابية إلى يومنا هذا، فبعد قرار تأجيل العام الدراسي إلى منتصف أكتوبر المقبل.. ربما تحدث بعض التطورات التي تلغى هذا القرار ويعود العام الدراسي لشكله الطبيعي.. وفي حال تطبيق مقترحات وزير التربية والتعليم، يتوقع «مصطفى» أن يهمل الطلبة الحضور اليومي

«القنوات التعليمية هي الحل» الطالب «محمد سعيد» يلتحق بالصف الثالث الثانوي، في العام الدراسي المقبل وبعد صدور قرارات قانونية بإغلاق السناتر، يقول: «أنا حجزت واتفقت على الدروس الخصوصية بالتليفون، لغاية ما نشوف ها يحصل إيه، فإذا استمر غلق السناتر فعلاً، سأبدأ المذاكرة في البيت وسأعتمد على محتوى المدرسين خلال التواصل أونلاين من خلال متابعة مدرسين مشهورين على اليوتيوب مثل سعيد في مادة الكيمياء، والحسيني في الفيزياء، وقناة «يلا نفهم» في مادة الرياضيات؛ لأن المدرس بالنسبة لي ولغيري، له أهميته في تحفيزنا وتشجيعنا على تخطي هذه المرحلة الصعبة». ويتفق «مصطفى محمود»، الطالب بالصف الأول الثانوي مع هذا الرأي، ويؤكد على خطته في متابعة البرامج والقنوات التعليمية التي تقدم الفهم والشرح والخدمة التعليمية على اليوتيوب، في بداية العام الدراسي الجديد، وعلاوة على ذلك؛ قرر «مصطفى» أنه سيعمل على الاستفادة من الأوقات التي لن يذهب فيها إلى المدرسة في تطوير إحدى اللغات الأجنبية من خلال متابعته لقنوات وبرامج تعليمية للغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

التواصل مع الطلبة

يقض المدرسون في حيرة من القرارات التي يصدرها وزير التربية والتعليم في التعامل مع العام الدراسي الجديد، كما تقول «مروة طاهر»، مدرسة اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية بمدرسة المجمع الملك فهد للغات بالقاهرة، لافتة إلى أنه في حالة استقرار الوضع، سيصبح من الممكن أن يرسل الآباء أبناءهم للمدرسة مع اتخاذ جميع التدابير الاحترازية، بينما سيمتنعون بالتأكيد عن ذلك في حالة استمرار الفيروس. وعن الخطة التي يناقشها وزير التربية والتعليم

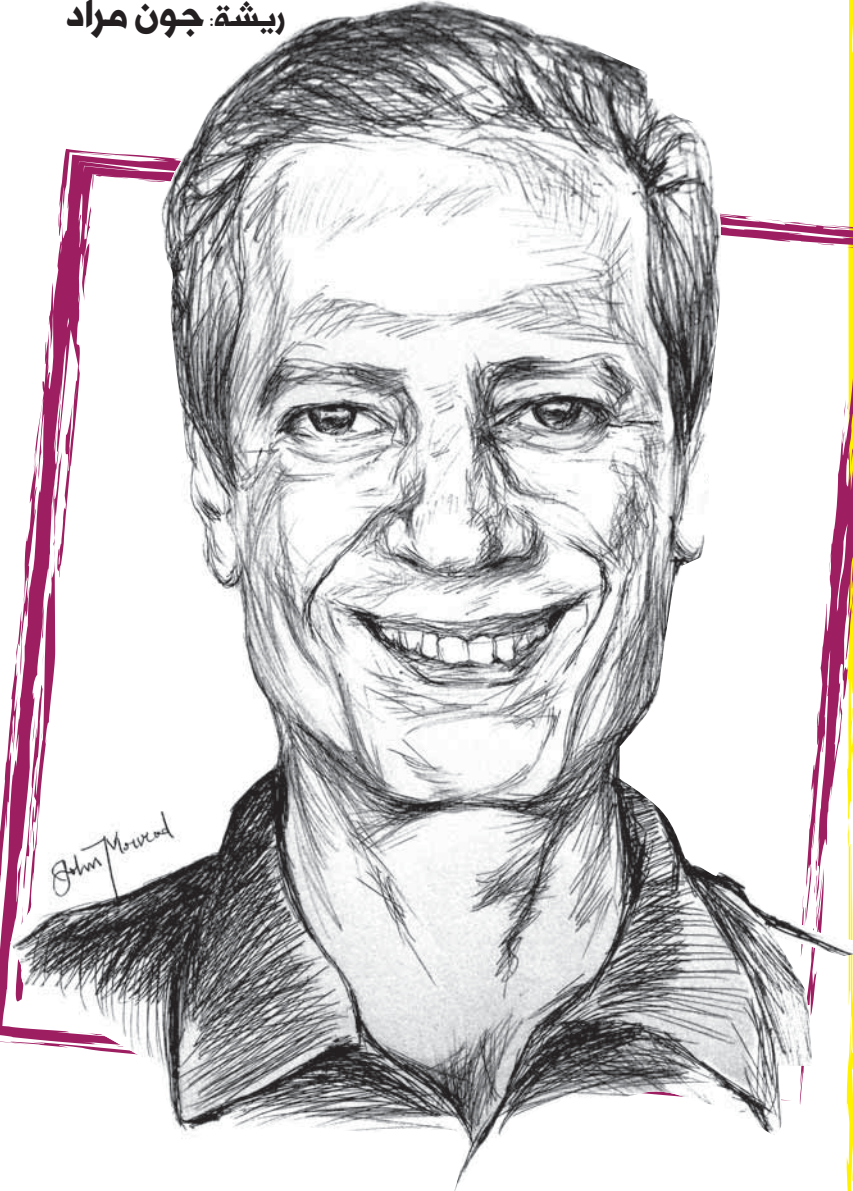
د. شيماء أبو غزالة: لا نعرف متى ولا كيف سنعود للمدارس اليابانية



د. شيماء أبو غزالة، رئيس قسم الموهوبين والتعلم الذكي، بإدارة البدرشين التعليمية بالجيزة، وخبيرة ومدربة التوكاتسو بالمدارس اليابانية، قالت إنه لم يتأكد بعد متى ستبدأ الدراسة بالمدارس اليابانية في العام الدراسي الجديد. وأوضحت «شيماء» أن النظافة نشاط عادي في فصول المدارس اليابانية، ضمن أنشطة التوكاتسو، ولا نعرف إذا كنا سنقسم الطلاب على أكثر من فصل أم لا.. لا توجد استعدادات غير اعتيادية في المدارس اليابانية، ضد فيروس «كورونا»؛ لأن استخدام الكمامات والديتول والمطهرات وغيرها، أمر اعتيادي يومي يطبق يومياً في المدارس اليابانية، توفره المدرسة للطلاب، ويدفع ولي أمر الطالب ثمنها ضمن المصروفات المدرسية. يرتدى الطلاب الكمامات يومياً أثناء مشاركتهم في تنظيف الفصل وتنظيف المدرسة، وكذلك إذا كان أحدهم مريضاً، من بين السلوكيات اليومية التي يتعلمها الطلاب أن الطالب المريض لا يأتي ابتداءً للمدرسة حتى لا يعدي غيره، وإذا كان قد تماثل للشفاء يرتدى الكمامة ويجلس بعيداً عن زملائه في الفصل، ولا نعرف هل ستكون التعليمات مع العودة للمدرسة أن يرتدى كل التلاميذ الكمامة طوال فترة بقائهم بالمدرسة أم لبعض الوقت. وتلفت د. «شيماء» إلى أن تدريب المعلمين على أنشطة التوكاتسو، عبر زووم، الذي شاركت فيه مؤخراً لم يكن موفقاً؛ لأسباب تتعلق بقوة الإنترنت وانقطاعه في بعض الأحيان، ولعدم ملاءمة التدريب لأجواء العمل من المنزل، سواء للمدرّب أو المتدرب، الذي يؤدي إلى فقد التركيز والتواصل مع المجموعة، والأمر لا يختلف في الكثير من التفاصيل عن تعليم التلاميذ عن بعد.



ريشة: جون مراد



عبدالعليم على مصطفى مروة

بالمدراس؛ خصوصاً طلاب الثانوية العامة الذين لم يعودوا يهتمون بالحضور الدوري في المدرسة منذ سنوات طويلة، وأصبح كل اعتمادهم على الدروس الخصوصية في «السناتر» التي صارت بمثابة التعليم الموازي للتعليم المدرسي، وإذا تم منع افتتاح السناتر، فمن الأفضل أن تعود المدارس لفتح أبوابها لمجموعات التقوية التي نعرفها جميعاً، ولكن بشكل مطور يفيد الطالب والمدرس معاً!

ويتفق «مصطفى» على اعتبار أن تقسيم الفصل الدراسي لعدة مجموعات هو إجهاد كبير على المدرسين، لن يستطيعوا تحمله لفترة طويلة. ويقترح أنه من الأفضل في هذه الحالة أن يقوم كل مدرس بشرح جزء من المنهج، وتصويره على شكل فيديو يرفعه على المنصة التعليمية الخاصة بالوزارة، أو تقوم كل مدرسة بإنشاء جروب معين يتم فيه رفع هذه الفيديوهات، ما يحفز المعلمين لتطوير أنفسهم، ويستطيع الطلبة اختيار المدرس صاحب طريقة الشرح الأفضل.

تدريب المدرس وتهيئة الطالب

ويرى «عبدالعليم على»، مدرس اللغة العربية في مدرسة كفر أبو رقية الثانوية المشتركة بالمنوفية، أن إقبال الطلبة على الحضور في المدارس سيكون أقل كثيراً عن الأعوام السابقة؛ خصوصاً إذا صدر قرار برفع الغياب وترك عملية الحضور والغياب اختيارية للطالب، مؤكداً أن طلاب الصف الثاني والثالث الثانوي لا يهتمون كثيراً بالحضور مثل طلاب الصف الأول.

وعن تطبيق فكرة التعليم عن بُعد يؤكد «عبدالعليم» أنها الطريقة التي سيتم اعتمادها مستقبلاً للدراسة في مصر، ولكن لا يمكن الانتقال لها بشكل مفاجئ هكذا؛ خصوصاً أن المدرسين غير مؤهلين لهذه الخطوة.. لافتاً إلى أنه شخصياً تلقى دورة تدريبية تابعة للوزارة منذ 7 سنوات خاصة بتعليم icdl ولكنها كانت دورة نظرية لم يتم تطبيقها على أرض الواقع، وبالتالي لم يكتسب خبرة ومهارة التعامل مع هذه البرامج، وبالتالي لا يتذكر الكثير منها بعد مرور هذه السنوات.

ويرى «عبدالعليم» أن تطوير التعليم يعتمد على شقين، أولهما أن تطور المدرس نفسه، وطريقة شرحه وتقديمه للمادة التعليمية، والشق الثاني يعتمد على دور الإدارة التعليمية في تقديم الدعم لتحفيز المدرس على التطوير، بشكل تدريجي. بالإضافة لدورها في تهيئة الطالب على استيعاب الطريقة الجديدة للمواد الدراسية، غير الطريقة التي اعتاد عليها طوال مشواره التعليمي.

خير التعليم التنموي د. فريد أنطون:

العودة للمدرسة هي الحل!

يرى عددٌ من خبراء التعليم أن جائحة «كورونا» أنتت ببعض الإيجابيات، التي اضطرت وزارة التربية والتعليم لجعله عن بُعد، أي إلكترونياً؛ كإجراء احترازي! فلولاً الجائحة، كانت الوزارة تكلفت الكثير من الوقت والجهد لإقناع الأهالي والطلبة بأهمية ذلك النوع من التعليم، الذي تعود أهميته لاعتباره خطوة للقفز نحو المستقبل، ووسيلة لمجاراته تقدّم العالم!



بلغ 138 من 153 لعام 2019، بينما تربعت فنلندا على قائمة الدول السعيدة، ولعلنا نتساءل ما الرابط بين تفوق فنلندا في التعليم، وتقدم ترتيبها بتقرير السعادة العالمية!

- أليس قرار وزارة التربية والتعليم باستمرار الدراسة لمدة 33 أسبوعاً، والسماح بحضور التلاميذ للمدرسة وغيابهم.. هو جزء من التفكير الاستراتيجي.

التفكير الاستراتيجي في ظل أزمة كورونا ليس من صميم دور وزارة التربية والتعليم، بل هو ما ينتج عن تعاون مجلس أعلى يتكون من وزير التربية والتعليم، ووزير الصحة، ووزير الشباب، ووزير الثقافة، والإعلام، للتخديم على الجوانب المختلفة الطلبة! مثل فتح مراكز الشباب، وفتح قصور الثقافة، وإنتاج أكبر قدر ممكن من البرامج والمسلسلات والمسرحيات التفاعلية الهادفة التي تخاطب الطلبة بتمويل جزء من الأموال التي تم توفيرها أثناء الإغلاق! ليس فقط لتعويض غياب دور المدرسة، بل لملاء الوقت الذي سيقضيه الطلبة الذين طبقاً لقرار العودة لبعض الايام فقط.

فلسفة ما بعد كورونا

وحول فلسفة التعليم التي كان سيقترحها لو أتاحت له الظروف يقترح د. أنطون: التركيز على كيف يتعلم الطلبة أن يتعلموا! كيف يحصلون على المعلومة، وكيف يوظفونها، وكيف يحللون محتواها، وكيف يحترمون جهود بعضهم ليتعلموا قيمة التعاون، وقبول الاختلاف، واحترام حقوق الغير!

أما مستقبل التعليم في مصر بعد كورونا؛ فإن كل بلد حر في اختيار النموذج الذي يناسبها، سواء كان التعلم من أجل التنمية، أو التعلم من أجل التحرر، أو التعلم من أجل بناء الشخصية، أو سوق العمل! وبما أن مصر لاتزال في مرحلة انتقالية يصعب معها التنبؤ بالمستقبل! قد يكون الفضل أن تلجأ لآليات التعليم الشعبي الذي ساهم في ترسيخ المفاهيم والمعلومات أكثر من المدارس التقليدية، مثل الغناء الشعبي والمواويل، والكتاتيب ومدارس الأحد.. وأهمية تحمل الشعب لسئولية التعليم، بالصورة التي تخفف الحمل عن الدولة، من خلال الجهود الشعبي، كأن يقوم كل فرد متعلم بتعليم شخص آخر؛ لأنه ما أن يبدأ شخص في تعليم الآخر حتى يتعلم هو! وهي أضمن طريقة للحد من مشكلتنا الكبيرة مع الأمية!

ابتنسام كامل

لكن خبراء التعليم الذين امتزجت خبراتهم التعليمية بمفاهيم التنمية، لديهم رؤية أخرى، لا ترفض التعليم الإلكتروني ولكنها تصر على التعليم التفاعلي بالمدرسة، من أجل تنمية شخصية الطالب وتكوينه الإنساني، مثلما يقول الدكتور «فريد أنطون» خبير التعليم المدني والتموي!

وحول رأيه في لجوء المدارس لتعليم الأطفال عبر الإنترنت، وحصر التعليم في بعض الأيام التي سيحضرها الأطفال بالمدرسة، قال د. فريد: «أوافق على هذه القرارات، طالما تمت بناء على دراسة تعرف كيف تجعل الطلبة يشغلون أوقاتهم في أنشطة بناءة بالأيام التي سيقضونها في البيت! وكيف يستفادون أكبر قدر ممكن في الأيام التي سينزلون فيها المدرسة.

حيث الفائدة الأكبر من التعليم تأتي من تفاعل الطلبة مع بعضهم أكثر مما يتعلمونه بالمناهج! وهكذا لا ينسى الطالب ما تعلمه من الخبرات التي عاشها واكتشفها والقيم التي تكونت لديه من خلال التعاون والتفاعل مع الجماعة، مثل قيم التسامح، وفهم الآخر، واحترام القوانين.. وقيم أخرى كثيرة، سيكون الطالب محروماً منها بغيابه عن المدرسة في هذه المرحلة العمرية! أو اكتفائه بالتعليم عن بعد..»

المهارات الحياتية

• ولكن هذا النوع من التعلم ليس جديداً!

- من الوارد أن يقوم الطالب بتحصيل بعض الكورسات ويتعلم بعض البرامج أو المناهج أونلاين! ولكن أن يتحول كل تعليمه كذلك؟ هذه كارثة!! أرى أنه من الضروري فصل المنهج الدراسي عن ممارسة التعلم! ولتتم تطبيق المنهج سواء بالتعليم عن بعد، أو بالتلقين، أو بالمحاضرة، أو البحث! مع إتاحة الفرصة للتعلم الحقيقي من خلال ممارسة المهارات الحياتية التي يكتسبها الطالب أثناء علاقاته الشخصية داخل المدرسة.. مهما كانت مدة حضوره بها سواء كانت يوماً أو يومين.

التعود على الغياب من المدرسة

• أليس التعليم عن بعد أفضل من إسقاط السنة الدراسية بأكملها؟ - هذا إذا طبق في وقت الجائحة فقط! قال د. فريد، مؤكداً: على أي حال، من الجيد أن نعتزف بخطورة الجائحة على الطلبة، ونهتم بتفعيل الإجراءات الاحترازية، حيث لا يجب ألا يعودوا للمدراس إلا وهم مدركون للخطوات الاحترازية التي ستؤدي للحد من الإصابة بنسبة 80 - 90%!

ولكن من المفضل أن نهتم أيضاً بتصحيح مسألة حرمانهم من ممارسة الحياة الاجتماعية بالمدرسة! فكل الخوف أن يعتادوا هذا النوع من التعليم، ويصبح الغياب عن المدرسة أمراً طبيعياً، حتى يصعب العودة إليها!

- فالأجمل- يستطرد: أن نفكر بطريقة إيجابية لاستعادة دور المدرسة، بما يضمن سلامة الطلبة، وبما لا يشكل أي خطورة في حال إعادة فتحها إذا استمرت الجائحة! وليكن مثلاً بأن يتناوب الفصل الواحد الحضور على فترتين أو على يومين! وليكن بتعليم الطلبة كيف يديرون الأزمة، وكيف يبتكرون حلولاً للخروج منها أو التعايش معها! حتى لو كنا سندفع الثمن!

أنه في جميع الأحوال سندفع الثمن لوعلمنا أولادنا جيداً.. وأصيب بعضهم بكورونا، وسندفع الثمن أيضاً لو لم نعلمهم جيداً.. و لكننا فرحنا أنهم لم يصابوا بكورونا! ولكنهم مصابون بعقم التفكير، وعدم القدرة على اتخاذ القرار، ولا ترتيب الأولويات!

لو أتبع لي الخيار، سأختار نزول الطلبة للمدراس، مع قبول نسبة مخاطرة 5% -مثلاً- على أن يعيشوا محبوسين خوفاً من الفيروس!

غياب تأييد الأهالي

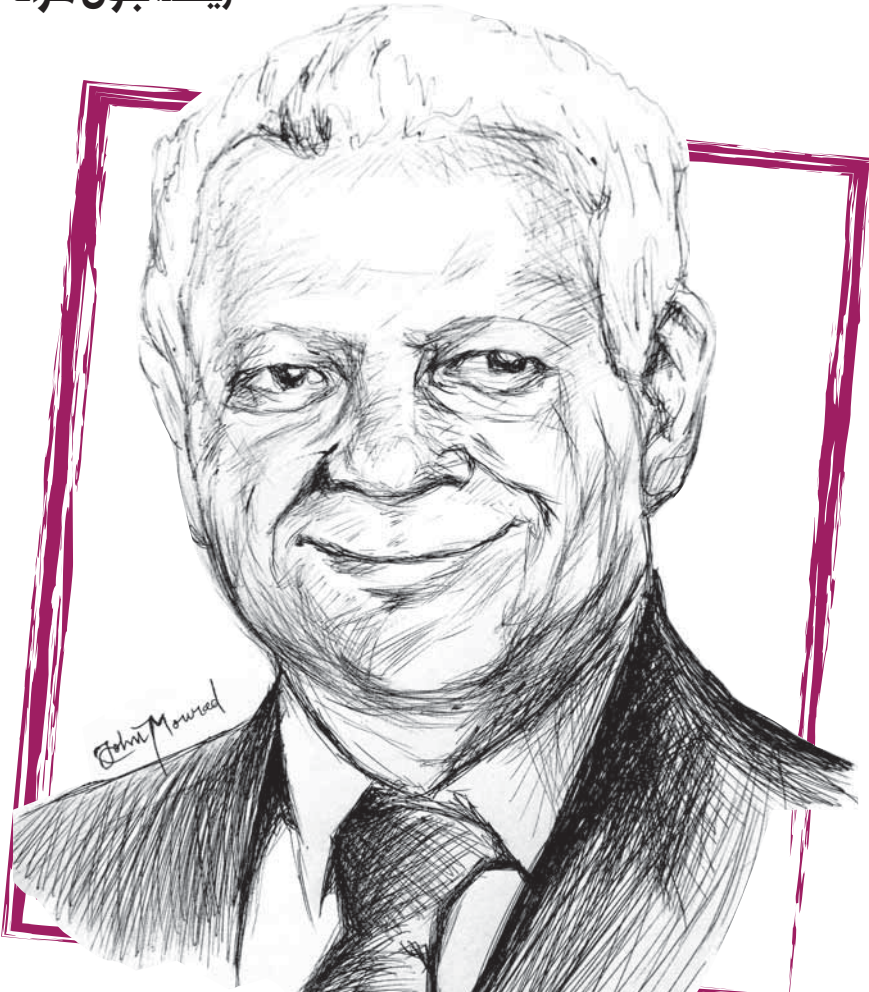
• هل تعتقد أن أهل الطلبة سيؤيدون نظريتك؟

- بالطبع لا! لن يؤيد الأهالي ذلك! ليس المطلوب هنا أن نحل مشكلة الأهالي مع المدرسة، ولا مشكلة وزارة التربية والتعليم- رغم أهمية ذلك- لأننا مهما أوجدنا حلولاً فهي لن ترضى جميع الناس! بينما كل المطلوب هو التفكير الاستراتيجي! أي تكون واعين كدولة، ونحن نفكر في مواطن منذ يولد حتى يبلغ 18 سنة، مدركين أن هذه المرحلة هي أكثر مرحلة يحتاج فيها الإنسان للاحتكاك والتفاعل مع الآخر، وهذا لا يتحقق بشكل كامل إلا من خلال التعليم التفاعلي في المدرسة!

فإذا حرمته منه بسبب كورونا- مثلاً- أو لأي سبب آخر، فيعنى أننا نساهم في جعله إنساناً تعيساً! ويكفى أن ترتيب مصر في تقرير السعادة العالمية



ريشة: جون مراد



مع اقتراب العام الدراسي الجديد، واستمرار إصابات جائحة «كورونا» مع توقعات بموجة ثانية للوباء تتصاعد خلال شهور الشتاء، وبعد أن أعلنت وزارة التربية والتعليم انحيازها للعملية التعليمية مع أطفال الحضانة حتى الصف الثالث الابتدائي بحضورهم يوميًا للمدرسة، بينما سمحت للأطفال من الصف الرابع حتى السادس بعدم الحضور للمدرسة يوميًا أسبوعيًا، أما مرحلة إعدادي وثانوي فطالبتهم بالحضور للمدرسة يوميًا فقط كل أسبوع مع الاستفادة من إمكانيات التعلم عن بعد أو ما يعرف بالتعليم الإلكتروني.

خبير التعليم الإلكتروني
د. رأفت رضوان:

كل السيناريوهات قابلة للتطبيق حسب «كورونا»

والعادية لإرضاء 22 مليون طالب وأسرهم..
.. أما عن السيناريوهات البديلة، فالوزارة لديها سيناريو متفائل يتخذ انقضاء العام الماضي بلا مشاكل ذريعة لفتح المدارس هذا العام، وسيناريو آخر متشائم يتوقع حدوث تكرار حالة الإغلاق الكامل إذا لم يكن عنه بديلاً، أو تأجيل الدراسة لمدة شهرين إلى ثلاثة شهور عن الموعد المحدد، إلى أن يستقر الأمر.

وهناك بعض السيناريوهات والمقترحات الأخرى، منها، تفعيل الدراسة على فترتين، أو عودة الدراسة بمعدل يوم عمل ويوم غياب، والحقيقة أن كل الخيارات والسيناريوهات تظل مطروحة حتى يفرض الواقع نفسه ونختار ما يناسبه.

أما السيناريو الذي اختلصت عليه الوزارة، فهو الذي ينادى بإسقاط السنة التعليمية تماماً، بحجة أن التعليم ليس مهماً أمام صحة أولادنا، دون الأخذ في الاعتبار أن بقاء التلاميذ من شهر فبراير إلى ديسمبر في البيت، أي لمدة أحد عشر شهراً.. ليس بالأمر الجيد عليهم ولا على العملية التعليمية نفسها. ولأن الوزير يدرك تماماً مزايا وعيوب كل سيناريو، فقد اختار البديل

بعض التساؤلات التي تشغل أهالي ملايين الطلاب منها، هل استعدت «التعليم» سيناريوهات بديلة إذا ما تحققت التوقعات بعودة الفيروس؟، وكيف أعدت الطالب والمعلم للاستفادة من التعليم الإلكتروني؟ وكيف سيتم تقييم نتائجه؟ وأسئلة أخرى كثيرة، وضعناها أمام الدكتور «رأفت رضوان»، أحد رواد تكنولوجيا المعلومات في مصر؛ لتنفض ردوده الكثير من غبار الحيرة والجدل الذي نعيشه في سطور الحوار التالي:

• ما سيناريوهات «التعليم» لمواجهة «كورونا»، والبدايل المطروحة حسب تطور الجائحة؟

- قرار تمديد الدراسة لمدة 33 أسبوعاً في ظل الموجة الثانية المتوقعة لجائحة «كورونا»، اتخذ في ظل أزمة، وأي قرار يتخذ في مثل هذه الظروف لا يكون قابلاً للقياس، ولا للرأي؛ لأن درء الخطر فيه يكون سابقاً على تحقيق المنفعة، ولأننا لا نعلم ما الذي سيحدث غداً، كما قال الوزير، وتلجأ الوزارة لما يسمى بالتخطيط الاستراتيجي، أي تراقب مجريات الأحداث وتكون جاهزة لاتخاذ القرار المناسب بناءً على ما يحدث؛ لأنه في ظل المعطيات الموجودة، يصبح من الصعب تصور قدرة الوزارة على تطبيق النظم والقواعد التقليدية

ليس لدينا تباعد اجتماعي فعلى فى المجتمع.. فلماذا نشدد عليه عندما يتعلق الأمر بالدراسة؟! نسعى لخلق أجيال قافزة بالتعليم الكلى وتغيير فكر التسلسل والتراكم العلمى

فترة طويلة، فلجأ ما بين 20 و30% منهم للتعامل مع مشكلتهم بنفس أسلوب الدولة، وهى الخصخصة فخصصوا فصولهم عبر الدروس الخصوصية، وبالنسبة لهؤلاء يُعتبر الإصلاح عدوهم الأول.

• هل سيضمن التعليم عن بعد حرية البحث والتفكير والاكتشاف عند الطلبة أو يتوقف بعد أزمة كورونا؟

– هناك منطقة رمادية نعتزف بها جميعاً، والمقصود بها وجود كثير من المقاومة المبنية على أسس غير تربوية ذات أبعاد سياسية، بفرض احتلال عقل المواطن، فتم استخدام كل السبل لتحقيق ذلك الاحتلال الذى كان يركز على التعليم والإعلام، وكل ذلك كان يتم دونما تنخيل أن نسبة كبيرة ممن كانوا يديرون العملية التعليمية.. ينتمون إلى هذا التيار الظلامى، لذلك يصح اللجوء للتكنولوجيا هو الحل.

وحيثما أتى د. «طارق شوقى» بفكرة الاعتماد المكثف على التكنولوجيا.. كان بهدف الهروب إلى المستقبل؛ لأن إصلاح الماضى ليس ممكناً، فهل يمكن للتعليم كمؤسسة أن تنفصل عن باقى مؤسسات المجتمع؟ بالطبع لا، ولكن المشكلة أن محاولات إصلاح التعليم أتت كمن يحاول إصلاح نظام فرعى فى منظومة عامة شاملة يشوبها الكثير من الممارسات غير السليمة، فافتراض أن التعليم سيكون منظومة متالية هو افتراض جميل، نتمنى أن يتحقق ذات يوم.

• هل تعتمد المنظومة الجديدة على دراسات عالمية؟

– رهن د. «طارق شوقى» على بعض الدراسات الحديثة للغاية التى تقول إن أولادنا غيرنا، أى مختلفين عنا، مثل الدراسة التى قامت بها جامعة هاواى بأمريكا، على مدار 4 سنوات وتكلفت أكثر من 450 مليون دولار، وكانت تتحدث عن ضرورة استيعاب التغيير فى النمط الإدراكى للأطفال؛ بالمقارنة مع جيلنا الذى يعرف بأنه جيل تابعى أو تسلسلى، سماعى التعليم، بينما يعرف الجيل الجديد بأنه جيل قافز، وغير تسلسلى، والدليل هو ما نراه حينما يفتح الولد نحو 5 شاشات على الكمبيوتر فى نفس اللحظة، بينما كنا نحن لا نستطيع أن نرى سوى صفحة واحدة بالكتاب!

.. وتقول دراسة أخرى فى جامعة هاواى إننا لن نعود قادرين على تعليم الأبناء بطريقة التسلسل التدريجى فى تناول موضوعات الدراسة، وهو ما اتفقت عليه التجربة الفنلندية مع الدراسة، وجاءت توصية الجامعة بضرورة إلغاء موضوعات المواد التعليمية، وخروج الطلبة للمشاهدة والاختبار الفعلى، كأن يخرجون للحديقة ويتأملون الشجرة بمكوناتها ومحتوياتها، وهو ما يُعرف بالتعليم الكلى، وليس التعليم التخصصى، فأنا أتمنى أن ينجح الوزير فى تحقيق حلمه بتطوير المناهج بناء على رؤية علمية، رغم ما سيتطلبه ذلك من مال، وجهد فى تدريب المدرسين، وفى تغيير صورة التعليم التقليدى بالمجتمع، أثناء «كورونا»، وبعدها.

• كيف سيكون الحال لو تكاثفت العوائق ولم تتحقق هذه الرؤية؟

– سوف تستمر الحالة التعليمية الأسوأ التى وصلنا إليها طبقاً لتقرير التنافسية العالمى الصادر عام 2018، الذى وضع التعليم فى مصر بالمرتبة 138 من 139 دولة، أى أننا نتحدث عن جثة هامدة، ما يجعلنا مضطرين للجوء إلى التكنولوجيا، ومن يريد أن يقارن منظومة التعليم القديم بالحديث، فكانه يقول للوزارة استمرى على حالة الموت.

الأمثل وهو عودة الدراسة لمدة 33 أسبوعاً، والحضور الدراسى اليومى لأطفال رياض الأطفال إلى الصف الثالث الابتدائى، وقد اتخذ القرار رغبة منه فى تحقيق أقل قدر من الخسائر وأعلى قدر من الفوائد، مثلما حدث بخصوص امتحانات الثانوية العامة.

• يرى البعض أن الحضور اليومى للتلاميذ حتى الصف الثالث يمثل عبئاً عليهم وعلى عائلاتهم؟

– الحضور الإلزامى للأطفال فى هذه السن هو عملية تربوية وليست تعليمية؛ حيث لا ينفع التعليم عن بعد مع أطفال فى عمر (6 - 7) سنوات وهم جالسون فى المنزل أمام شاشات الكمبيوتر، بينما يعتمد تعليمهم بالمدرسة على وجود المعلمة القريبة منهم، التى يحبونها ويذهبون المدرسة لأجلها، ولهذا سنعمل على إحداث التوازن من خلال تسكين تلاميذ تلك المرحلة فى الفصول بكتافات أقل؛ لأن تلاميذ الفصول الأخرى لن يكونوا متواجدين. فكل ما علينا هو اتخاذ الإجراءات الاحترازية بداية من غسل الأيدي، حتى ممارسة التباعد الاجتماعى.

• هناك مخاوف من صعوبة إلزامهم بممارسة التباعد الاجتماعى؟

– هل نحن لدينا تباعد اجتماعى بالفعل؟، الحقيقة لا، فالكثير من العائلات انطلقت للبحر و«الخروج» الترفيهى، فلماذا إذن نشدد حينما نتحدث عن القرارات الدراسية والوزارة لا تفرض شيئاً على الأهالى؟ وعلى كل أسرة أن تعمل ما يحقق مصلحتها.

• أين مبدأ إلزامية التعليم فى هذا الطرح؟

– هناك شئ يعرفه العالم اسمه القوة القاهرة، التى تفرض على الناس سلوكاً دفاعياً أو وقائياً أو احترازياً معيناً وقت المخاطر، ولا توجب معه فرض عقوبة قانونية، والقوة القاهرة الآن «كورونا»، وهذا يعنى أنه لو رأى الأهالى مصلحة أبنائهم فى الذهاب للمدرسة فليجعلوهم يذهبون، وإن كانوا لا يرون ذلك فلا يجعلوهم يذهبون، ولن يكون هناك عقاب على ذلك.

وفى جميع الأحوال ما يُتخذ من قرارات هو للصالح الوطنى؛ حيث لا نستطيع إيقاف العملية التعليمية.

مقاومة غير تربوية

• هل تأخذ الوزارة برأى الطلبة، فيما تقرره لهم من قرارات؟

– الطالب هو زبونى فى الوزارة، ومن المهم أن نذكر فى احتياجاته، ولا نتكلم ولا نتصور أننا سنفصل مقاساً واحداً يناسب كل الطلبة، فبالتأكيد هناك عينة من الطلبة الذين أخذ رأيهم فى الاعتبار، وعلى هذا الأساس اتخذت القرارات.

• ما مدى تدريب المدرسين على التعليم عن بعد من الأساس؟

– لا أستطيع أن أجزم هل تم تدريب المدرسين على التعامل مع أزمة «كورونا»، أم لا، لا تأخذ تدريبه كمييار لقياس قدرته على مواجهة الأزمات أثناء التعليم؛ لكننى أعرف أن التعليم عن بعد له أبعاده وإجراءاته و«مدرسينه»، فهذا النوع من التدريس يستلزم معلماً مؤهلاً ومدرباً أقرب فى تأهيله للمدرس الذى نراه بالتلفزيون ولن يكون هو مدرس الفصل التقليدى الذى يقوم بالتدريس عن قرب فى فصله؛ لأن كل منهما يختلف دوره عن الآخر.

• هل سينجح التعليم الإلكتروني فى التخلص من الدروس الخصوصية فى وقت الأزمة؟

– المازق الذى يعبشه التعليم المصرى لا يُحسد عليه؛ حيث يعتمد الأمر على تحسين أحوال ما يفوق 1.5 مليون معلم يشكلون القدرة البشرية للوزارة، وهى رؤية نظرية تبدو جميلة؛ حيث عانى هؤلاء المعلمون من إهمال الدولة منذ

لا بديل عن التعلم الإلكتروني لإحياء الروح فى جثة التعليم الهامدة
تحسين أحوال 1,5 مليون معلم ضرورة لأن 30% منهم يعادون التطوير للمحافظة على دخولهم من الدروس



خالت تجربة إعادة افتتاح حضانة شجرة مريم بالمطرية - التابعة لجمعية كاريتاس مصر- الكثير من التوقعات التي تخيلناها ووضعنا لها السيناريوهات المحتملة مع عودة افتتاح الحضانات البالغ عددها 1450 حضانة مرخصة في مصر. ما جعلنا نتساءل: هل هذا الواقع هو المحتمل حدوثه بالمدراس أيضًا؟ أم ماذا؟

هل يكون سيناريو العودة للمدرسة:

أقل من خمس الأطفال عادوا للحضانة



شيرين جورج

استفسارات عن موعد الفتح ومفاجأة عند فتح الأبواب

ذكرت «شيرين جورج» - مسئولة حضانة شجرة مريم- أن نحو 40 طفلًا، هم الذين تقدمت أمهاتهم لإلحاقهم بالحضانة، من عدد يزيد على 250 طفلًا كانوا موجودين قبل أن تغلق الحضانة في مارس الماضي بسبب «كورونا». الحضانة تستقبل أعمارًا مختلفة تبدأ من سن الرضاعة حتى الصف الأول والثاني بفصول ما قبل المدرسة.

«شيرين» كانت تتوقع المزيد من إقبال الأطفال بسبب ما تلقته من استفسارات واتصالات تليفونية ومقابلات شخصية من الأمهات والأطفال أنفسهم تسأل عن موعد عودة الحضانة، وتصف لها حال البيوت المتجمدة بلا نشاط ولا حركة! والرد الجاهز من الأهالي بأن حدة «كورونا» انكسرت، ولم يعد لها تأثير كبير، حينما كانت تذكرهم بأن الإغلاق لصالح أبنائهم. «كنا نتوقع عودة قوية».. قالتها شيرين مستندة إلى أن معظم أمهات الأطفال إما عاملات أو مطلقات تقع عليهن رعاية البيت والأطفال، فلا بديل أمامهن سوى الحضانة لأطفالهن!

والى أن الآباء كانوا يطالبون الحضانة باستقبال أولادهم في أيام الحظر والإغلاق.. بحجة الخوف أن ينسى الأطفال ما تعلموه! وبعضهم كان يريد الاستفادة من الـ2500 جنيه قيمة المصروفات التي دفعوها ولم يستفادوا منها سوى لشهر مارس! ومنهم من أراد التخلص من الطاقة الحركية و«زن» أطفالهم، وبعضهم أراد تخلص أبنائهم من المشاكل المستجدة التي تنتج عن تجمع كل أفراد الأسرة في البيت.. لأطول فترة ممكنة وقت الإغلاق والحظر! أما السبب الآخر؛ فيعود لثقة الأمهات في هذه الحضانة التي تخرجن منها منذ افتتحت بالسبعينيات، وحملت آثارها فيهن، بما تعلمنه من قيم ومبادئ على أيدي المشرفات؛ خصوصًا الراهبات.. وبالتحديد الأخت «منى بشارة» التي وهبت عمرها لخدمة هذه الحضانة حتى سلمتها إلى السيدة شيرين.

الألعاب الممنوعة

استعدت حضانة شجرة مريم بكامل طاقتها لاستقبال الأطفال، في إطار الالتزام بالتباعد الاجتماعي واتخاذ الإجراءات الصحية ضمن الخطة الاحترازية التي فرضتها وزارة التضامن مع عودة افتتاح الحضانات! واعتمدت خطتها على تقسيم المشرفات الإحدى عشرة على عدد الفصول التسعة بالدورين اللذين يشكلان حجم المكان! وتنسيق الفصول بحيث يستوعب كل فصل نصف عدد الأطفال في الأيام العادية!

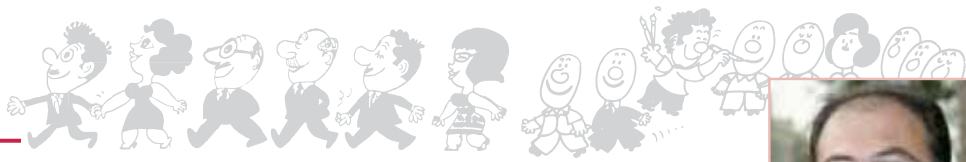
مثلما خططت إدارة الحضانة لجدولة حضور الأطفال بالتبادل مع بعضهم، وبما يضمن حصولهم على حقهم الأسبوعي في التعليم! أو افتتاح فصول في الهواء الطلق- إن زاد الإقبال عن المتوقع- حيث تسمح رحابة المكان بذلك! ولكن كل هذا - للآن - لم يحدث!

أما بخصوص أنشطة الأطفال؛ فقالت شيرين إنه تم استبعاد الألعاب الجماعية، وقصرها فقط على الأنشطة الفردية، من دون استخدام الأدوات القابلة للتداول مثل الألوان والأوراق والأقمشة التي تدخل في صميم الألعاب. مع التشديد على الإجراءات الاحترازية بدءًا من وجود كاشف حراري لقياس درجة حرارة الأطفال، والزامهم بغسل أيديهم جيدًا بالماء والصابون، مع تعقيم أذنيهم، وخلعها قبل دخول فصل الحضانة، كما

طالبنا كل أم بتوفير حذاء «كروكس» لابنها داخل الفصل، ومنعنا دخول أولياء الأمور للمكان منعًا باتًا، مثلما يتم تعقيم مناظرة الأطفال والمراجيح بالكحول قبل وبعد الاستخدام.. بمعدل كل ساعتين تقريبًا. مع تطهير الأرضيات كالعادة بالكحول. بالإضافة للاهتمام الخاص بالتواليتات.

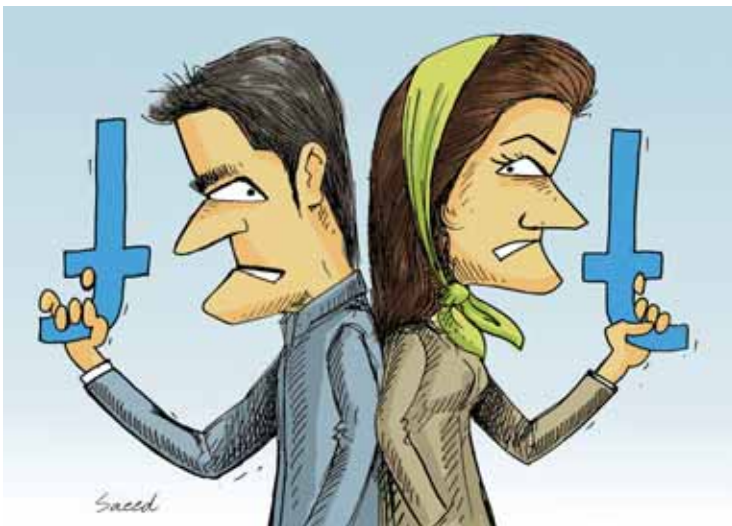
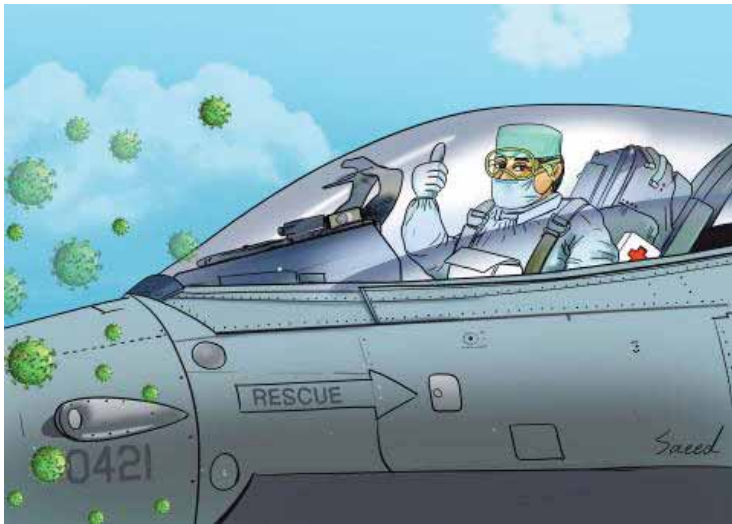
تم أيضًا تجهيز حجرة عزل مجهزة؛ استعدادًا لظهور أى علامات تدل على إصابة الأطفال! مع تطبيق نفس الإجراءات الاحترازية على المدرسات والعاملين والعاملات، بداية من قياس الحرارة وتعقيم الأحذية وغسيل اليدين، إلى إلزام الجميع بارتداء الكمامة طول الوقت، وتعقيم أماكن وجودهم وتجمعاتهم! مع ضرورة إجراء الكشف الطبى وإحضار صورة لتحليل الدم. أما الحوامل وكبار السن أو المصابات بأمراض مزمنة من المدرسات والعاملين فستشدد إجراءات التباعد الاجتماعى لحمايتهن، مع التشديد على عدم حضورهن للعمل!

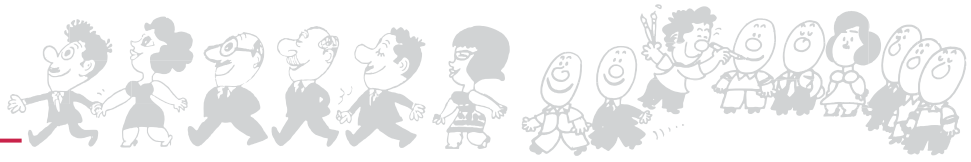
تأمل «شيرين» أن يتغير الحال خلال الأيام المقبلة، ويعود معدل استقبال الأطفال بالحضانة لطبيعته! أما إذا استمر حال «كورونا» كالموسم السابق؛ فتقول: بالطبع، سنعاد الإغلاق!



سعيد مادقني

العالمية
عالمي

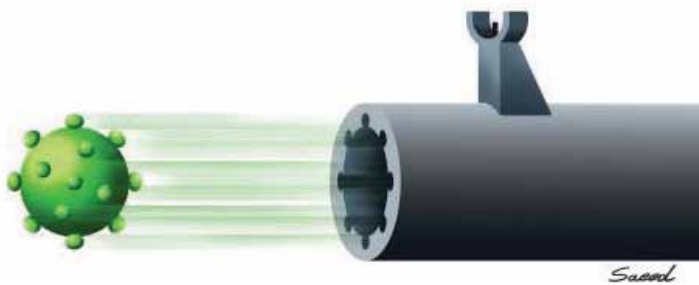
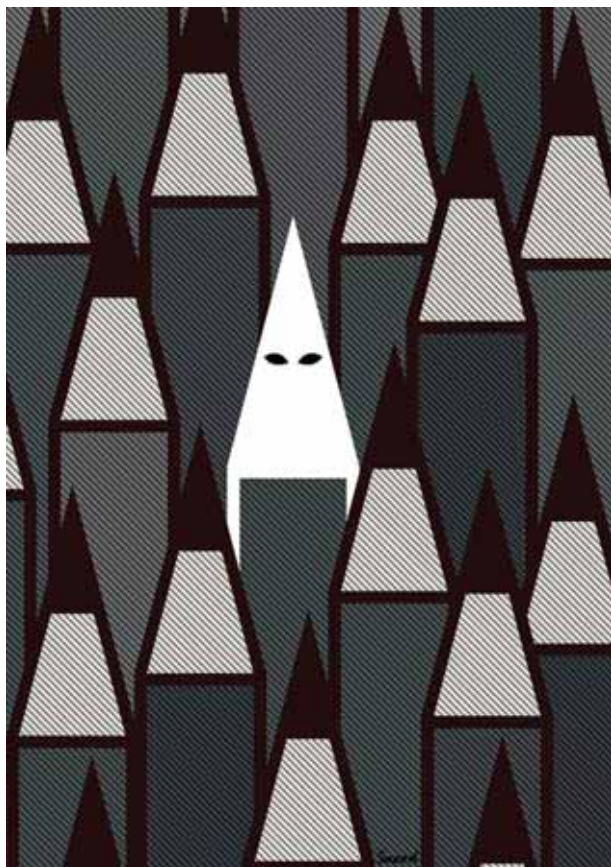


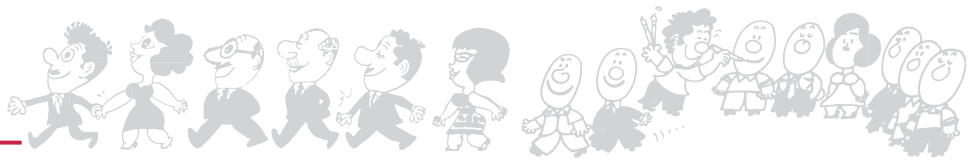


عالمنا

سعيد مادقني







استخبارات

سعید مادیقی



يحتفل به العالم في 21 سبتمبر

الامتنان .. سر الإقبال على الحياة!

عندما سأل د. سيليجمان بعض الأشخاص الذين قاموا بهذا التمرين لمدة أسبوع واحد فقط، وجد أن التأثير الإيجابي على مستويات السعادة استمر لمدة تصل إلى ستة أشهر! فالامتنان كما يقول د. سيليجمان.. يزيد إحساسنا العام بالرفاهية، بل إنه له أيضاً تأثير إيجابي كبير على الحد من أعراض القلق والاكتئاب. أما أول من احتفل بهذا اليوم.. فهو الكاتب الأمريكي إدنا فويرث ليملى وأصداؤها في هاواي في عام 1965، وبعد هذا الاحتفال بـ 12 عاماً، اعترفت الأمم المتحدة به احتفالاً بالامتنان والتقدير، بل وأصبح منذ ذلك الحين عطلة رسمية في عدد من دول العالم! واتفق الجميع على أن الامتنان هو الشكر العميق والإحساس بالتقدير والعرفان لشخص ما أو حدث سواء كان سلبياً أو إيجابياً.. تبقى التجارب الشخصية متعة، ننقلها لنتمتع بها!

قبل أن نذهب إلى فراشك الليلة ولمدة أسبوع، قم بتدريب الثلاثة أشياء الجيدة الذي صممه الدكتور مارتين سيليجمان أبو علم النفس الإيجابي: احصل على ورقة وقلم، واكتب ثلاثة أمور سارت بشكل جيد خلال النهار تستحق الذكر والامتنان!

■ ابتسام كامل ■ ريشة: فاطمة مجدى

إنجي عبد الحميد: الامتحان يوازن المجتمع



إنجي محمد عبد الحميد- خبيرة العلوم السياسية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.. ممتنة لأستاذها الدكتور مصطفى كامل السيد، لأنه علمها وأعطاهها فرصا جديدة للدراسة، واكتساب مهارات حياتية مهمة.. حينما عملت معه في كلية الاقتصاد، وحينما أشرف على رسالتي الماجستير والدكتوراه. تعلمت منه قيم وأخلاقيات البحث العلمي وأصوله، وبسببه عرفت قيمة ودور أستاذ الجامعة! فالامتحان في نظرنا يعنى شعورا بالتقدير لأثر أو معروف قدمه شخص نحو الآخر. رغم إن هذه القيمة الأخلاقية لم تعد موجودة على نطاق واسع.

«في غياب قيمة الامتحان ترسخ مشاعر عدم التقدير ونكران الجميل»، تقول إنجي أنها شخصيا لا تمتلك أيا من هذه المشاعر نحو أحد حتى لو كان يستحق، ولكنها - من ناحية أخرى- لا توافق على فكرة أن الشخص السيئ أو الموقف السلبي يعلمك درسا، «لأن مثل هؤلاء البشر وتلك التجارب يسحبون الطاقة الإيجابية من رصيد الخير والأمان عند الإنسان». كما تعتقد أن غياب تلك القيمة يعتبر أحد العوامل التي أدت إلى زيادة سلبيات المجتمع، مثل الأنانية، والتهرب من المسؤولية، وحرمان الحق عن صاحبه، وتعطيل القدرات الحقيقية مما يحرم المجتمع من التطور الجاد على أيدي أبنائه، بينما يؤدي الامتحان لتوازن المجتمع.

عزة فتحى: الامتحان محرض على الثقة والإبداع

الامتحان ليس محرضا فقط على الإبداع، ولكنه أحد عوامل التعلم والانفتاح على مختلف الآراء، ولذلك تقول دكتورة عزة فتحى أستاذة مناهج علم الاجتماع بجامعة عين شمس، وعضوة بيت العائلة الذى يتبناه الأزهر والكنيسة أنها ممتنة كثيرا لأهلها، لأنها علمتها إن الصدق منجاة. وإن العلم أهم من المال، كما أنها ممتنة كثيرا لأبيها، الذى كان يؤمن أن البنات مثل الولد، وربما أفضل، وهو الذى منحها كافة الحريات حتى فى اختيار تعليمها وزوجها. ولأستاذتها بالجامعة أ.د. منيرة الصعيدى التى تنبأت لها بأنها ستكون عضوة هيئة تدريس بنفس المكان! وكذلك توقع العميد أ.د. يحيى هندان فى مرحلة الدراسات العليا بأنها ستكون عضوة هيئة تدريس ناجحة، وقد تحققت ذلك. عزة ممتنة أيضا لزوجها لواء محمد سعيد ضابط الأمن الوطنى، لأنها تعلمت منه مفهوم الأمن القومى وخطورة الإخوان، وتركيبه التنظيمات الإرهابية العنقودية، وإن مكافحتها الأمنية لا تكفى، بل يجب مكافحة الفكر بالفكر. وهى ممتنة لطلابها الذين تخرجوا.. وخاصة الذين لا يزالون يعترفون بفضل ما عملتهم إياه.. وهو معنى الامتحان الذى نتحدث عنه، كما تقول الدكتورة عزة: فالامتحان هو العرفان بالجميل لكل شخص كان له يد فى مساعدتى سواء كان صغيرا أو كبيرا، وخاصة من ساعدونى على بناء ثقتى بنفسى والإيمان بقدراتى، «لا يمكن إنكار وجود الامتحان فى المجتمع، لكن التغيرات الاجتماعية والسياسية السريعة غلبت قيم الانتهازية، والفردية، والأنانية، ولكنى أؤمن بوجود الخير رغم ذلك».



الذين تبرعوا بالدم. الامتحان الذى جربه د.أيمن، يعنى الاعتراف الصريح بأنه لولا مساعدة هذه الأسماء لما حقق نجاحا فى موقفه..، وأنه لا يزال ممتنا لأستاذ فهمى شتيوى مدرس الرياضيات بالابراهيمية الثانوية، حينما ذهب إليه طالبا منه درسا خصوصا فى «شتمه وبهده» لأنه كان تلميذا بفصله، وطلبه هذا يعنى اتهامها له بالتقصير وأنه حرامى...و...و.

أيمن ممتن أيضا لأستاذه فوزى سليمان الذى لم يكن مجرد مدرس تاريخ بنفس المدرسة، بل كان ناقدًا ومبدعا وسكرتيرا لجمعية الفيلم، يشرح لتلاميذه التاريخ بأبداع ما يكون، ويتابع معهم الجديد من الأفلام والمسرحيات، بل ويصطحبهم إليها. كما أنه ممتن لأستاذه على شمس الدين أهم رواد أمراض الدم فى العالم العربى.

وهو ممتن جدا للدكتور هاشم فؤاد عميد طب قصر العيني، الذى استطاع بالإمكانات البسيطة أن يجعل قصر العيني- قصر الغلاية ومستشفيات جامعة القاهرة المجانية إلى مستشفيات 5 نجوم. لأنه أراد أن يفعل ذلك، فاستطاع وجعل الأطباء وطاقم التمريض وأطباء الامتياز وعمال النظافة يستجيبون لإرادته، مثلما أجبر الأساتذة على الحضور للقصر لتعليم الطلبة وكان يأخذهم هم أيضا غيابا.. ويختمه د. أيمن مشوار امتنانه بتقديم العرفان لأصدقائه الذين يجدهم أكثر من أهله مثلما قال أمل دنقل « لو مت فليلبت رب ولطفل أب ».

سهيل: الامتحان للطبيعة.. إقبال على الحياة

تجىء اليابان على قائمة دول العالم التى تهتم بالاحتفال بهذا اليوم، فهل هناك رابط بين الامتحان وبين التقدم العلمى واحترام الإنسان؟ يقول سهيل لاوند الباحث الأكاديمى السورى فى الشؤون التاريخية: أحنى احترامنا للشعوب التى تحتفل بهذا اليوم، ليس باعتباره رفاهية بل واجبا قوميا فترسيخ الامتحان فى ثقافة أى أمة يعطى دفعة كبيرة لقيام تنوير اجتماعى وطنى، فالحضارة تراكمية، ولا يمكن لحضارة أن تقوم دون أن تكون ممتنة للحضارة التى سبقتها. والشعوب الإيجابية هى شعوب ممتنة بطبيعتها لثقافتها وتاريخها، حيث أثبتت بعض الدراسات أن طاقة الامتحان هى أعلى طاقة فى الترددات بعد طاقة الحب مباشرة، لما تحدثه من أثر إيجابى على أصحابها، ما يؤدي إلى زيادة طاقة الدماغ الإيجابية، ويتسبب فى زيادة الإبداع والانتاج والنشاط والحيوية والاقبال على الحياة.. وهو ما فعلته ثقافة الامتحان بالناس فى اليابان! وهو ما ينطبق كذلك على بعض مدننا الساحلية كالإسكندرية وبيروت وحلب.. التى تميزت دائما بالانفتاح الذى يعنى الشكر والامتنان لطبيعتها وحضارتها. أما معظم الشعوب العربية، فربما ينطبق عليها مقولة أن فرانك «يحصل الموتى على الورود أكثر من الأحياء لأن الندم أقوى من الامتنان»، فنحن لا نقدر ولا نمثن لقيمة الآخر، ودائما لا نرى سوى عيوبه فقط، مثلما نتهاون فى تقدير إنجازات الفرد لصالح الجماعة، فنقتل - مع الوقت- إبداع الفرد وفضائله وأثره الإيجابى.



ورغم أن الجحود هو عكس الامتنان، لكنه ليس دائما شرا أو انكسارا.. طالما فى العمر بقية، كما ذكر سهيل، انطلاقا من المثل العربى الذى يقول «إن الضربة التى لا تقتلنى.. تقوينى»، فهناك امتياز ما يبقى فى الجحود ونكران الجميل، تقول نهى الراهبة أيا كما «فى نهاية المطاف، سنجد أننا فى غاية الامتنان لأولئك الذين جعلوا الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لنا»، فالامتحان لا ينحصر فى كونه رد فعل على الأمور التى تبدو سارة أو إيجابية، ولكن تكمن أهمية تأثيره عندما يكون كرد فعل على الأمور السلبية التى تواجهنا.

عمر ممتن لمفيد فوزى

لا يشكر الله من لا يشكر الناس.. بهذا الحديث بدأ الفنان المخرج عمر زهران حديثه عن فضيلة الامتنان التى تحفز وتشجع الآخرين على القيام بالعمل الصالح. ففى حياة كل منا بعض من ساعدونا وقاموا بأدوار إيجابية عظيمة، ومن سلامة المجتمع أن نرد لمن ساعدنا بعضا من معرفته نحونا، وهو ما ذكره الرسول (ص) فى حديثه الشريف «كن كما شئت.. فكما تدين تدان»، وانطلاقا من هذا الإيمان، قال عمر زهران: لو كان هناك شخص يجب أن أشعرنحوه بالامتنان، فبالتأكيد هو الأستاذ مفيد فوزى.. الذى أدبني له بأفضال كثيرة جدا. ويكفينى فخرا تلك العبارة الشهيرة التى ذكرها بأحد الإصدارات الصحفية، حينما قال إن عمر زهران هو خليفتى فى الإعداد والتليفزيونى.



كلمتین ویس

من يتصور أن طبيبا فى السابعة والعشرين، استطاع تحريك الفنانين وأقلام الكتاب والإعلاميين، مثلما فعل دكتور أيمن أبو الحسن، فى أواخر ثمانينيات القرن الماضى، وقتها كان الامتحان متبادلا، يقول د. أيمن: كنت طبيبا مقيما بقصر العيني، وتم انتدائى إلى بنك الدم، فوجئت بعدم وجود قطرة دم واحدة، فقررت تحويل غضبى إلى مشروع كبير أطلب من خلاله الناس بالتبرع بالدم، وكتبت مقالا حول الموضوع إلى بريد الأهرام، استقبله الأستاذ عبد الوهاب مطاوع بامتنان قائلا أنا تحت أمرك، افعل ما تشاء، نحن معك فى هذا الأمر. وفى اليوم التالى، فوجئت بالأستاذ أحمد بهجت يقدم مقالى باسمى فى برنامج كلمتین ویس الذى كان يقدمه الفنان فؤاد المهندس، مثلما ساعدنى العديد من الإعلاميين مثل سناء فتح الله، وملك اسماعيل، وشافقى المنيرى، وجمال الشراوى الصحفى بالأخبار.. وغيرهم ممن شجعونى امتنانا لمبادرتى، تلك الصدفة التى امتن لها د. أيمن، لأنها غيرت مجرى حياته على مدار 4 سنوات قضاها بصبر العيني يجمع الدم الخالى من الإيدز والالتهاب الكبدى مجانا للأطفال! كما إنه ممتن لعشرات الآلاف من الشباب

مفيد... أن يقوم بدور المذيع مع الشخصيات العامة والنجوم الكبار، بدون مقابل مادي يذكر وهكذا بدأ الفنانون يفضلوه يقبلون على قناة نايل سينما؛ حتى صعد نجمها وصارت معروفة بين القنوات المتخصصة. ولهذا أردت أنى مدين لهذا الرجل بأفضاله الكثيرة، وإننى حقا ممتن له.

كتب الفنان محمد رمضان على حسابه بالفيس بوك كلاما لطيفا عن مخرجنا المتميز، الذى يمتن لمن يمتنون ويدينون له بالفضل، وخاصة حينما تعرض لأزمة صحية، وكان حجم الناس الذين ساندوه ووقفوا معه أكبر دليل على وجود قيمة الامتنان بمجتمعنا، فالحياة لاتزال بخير، والحمد لله.

عايدة : ممتنة لقسوة زوجي



تقول عايدة عبده مديرة فرع منظمة كويتيك أورفانز الدولية بأسيوط أنها ممتنة لكل السلبيات التى مرت بها، والتي اكتشفت أنها كانت تناسبها تماما، خاصة وأن تلك الظروف لم تكسرهما بل جعلتها عايدة ابنة اليوم. بداية بجميع الشخصيات الذين مروا بها، ممن تصورت أنها كانت ستجد سعادتها معهم، يوما، إلى أن كشفت الأيام عكس ذلك تماما!

عايدة ممتنة لله الذى قابلها بزوجها، واكتشفت أنها لم تحب غيره، بما أثبتته لها من محبة عملية تزداد مع الأيام، رغم القسوة والغيرة التى عاملها بها فى سنوات الزواج الأولى؛ فهى ممتنة لتلك القسوة التى شددتها وأخرجت من طبيعتها العاطفية امرأة قوية محددة الهدف! مثلما علمتها مجابهة الظروف بقوة وجدية خاصة فى مجال العمل.

وهى ممتنة - أيضا- للأزمة الصحية التى تعرضت لها منذ سنوات، وكانت على وشك أن تفقد حياتها بسببها، لولا معجزة الشفاء التى تمت لها، وأعادتها للحياة! أما فى مجال الصداقة، فعائدة ممتنة لسوى صديقتها التى ساعدتها بعد أيام عصبية مرت بها.. على اكتشاف قدراتها وتوظيفها فى عملها بالمنظمة، التى تدين لها بكل الولاء، ولديرتها نرمين رياض.. التى كثيرا ما ساعدتها وشجعتها حتى حصلت على ماجستير حول دور المرأة فى الاقتصاد، وتم تكريمها فى مقر المنظمة بالولايات المتحدة.

سامح : انا ضحية الامتنان



سامح فؤاد مدير إدارة الجودة بإحدى شركات الكيماويات.. قابل الامتنان مثلما قابل الجحود والنكران، من خلال تجربته مع صديقين، صديقه الأول، وهو صديق عمره الذى دائما ما يعطى محبة من دون انتظار لمقابل ولاحتى كلمة شكر، متواجد دائما فى الضيقات، يبحث عنه ليسانده ويشجعه، وبكل امتنان وتقدير يجب سامح أن ينصت إليه ويفضض

معه همومه أعياه، وهو واثق أنه لن يبوح بها لأحد، وأنه لو استطاع حملها عنه لفاعل. وعلى النقيض من ذلك، شخص كان سامح يعتبره أيضا صديق عمره، ثم اكتشف كم هو جاحد وناكر للجميل، بعدما ساعده حينما أصبح عاطلا.. ويحث له عن عمل، بل ورشح اسمه لإحدى الوظائف بشركته.. بضمن اسمه وسمعته. وتم قبول صديقه بعد إلحاحه على إدارة الشركة لتقبله.. وصارا صديقين بالحياة وزميلين بالعمل، لم أكن منتظرا منه شيئا سوى أن يكون سعيدا - يقول أ. سامح، ولكنه بدلا من ذلك، قدم العكس تماما، وظهرت أنانيته وحقيقته الغيورة.. حتى صار حملا علي بالعمل لما تسببه لى من مشاكل وتعب نفسى، بل كنت أول ضحاياه لأننى لم أشك به يوما حتى كدت أترك عملي، فشكرا للتجارب التى علمتنى قيمة البشر الذين يستحقون امتناننا، وقيمة الابتعاد عن البشر الذين يسرقون أحلامنا ويتسببون فى الأمانا.

مجدى : ممتن لأمى حسنية صانعة الوعى



لايزال شعور المهندس عصام شفيق بالامتنان لأمه، مقابل نظرة إعجاب لمحها فى عينيها فى لحظة عندما كان فى العاشرة من عمره، وقد اشترت له بدلتين رياضيتين بإحداهما لونها بترولى والأخرى برتقالى، وعند غروب أحد الأيام، ارتدى البدلة البرتقالية متأهبا للخروج، وكان عنده خاتم ذهبى، استوقفته أمه وأمسكت به ووضعت الخاتم فى إصبعه وهى ترمقه

بنظرة إعجاب، لايزال ممتنا لهذه النظرة التى لم تبحر ذاكرته ليومنا هذا. ولا يصح التقدير والشكر امتنانا إن لم يكن مصحوبا بالمحبة والعرفان لشخص ترك بصمته فى علاقته بنا أو لحدث لعب دورا للأفضل أو للأسوأ، وربما تسبب فى تغيير مسار حياتنا وأفكارنا بالكامل، كما يقول الأستاذ مجدى

عمر زهران قوبل فى بداية حياته العملية، بضغط شديد جدا عليه، بين من كان مقتنعا به ومن كان يرفضه، ويستكثر عليه الفرصة، حينما قدم تجربته الجديدة شكلا وموضوعا كمخرج بإحدى القنوات الفضائية الكبيرة. ثم فوجئ بمقال مفيد فوزى عنه دون معرفة شخصية، يشيد فيه ببرنامجه وبه شخصيا كمخرج شاب. فكان لهذا المقال أثر كبير فى تغيير دفة النظرة للبرنامج وللقناة. فترجع من كان ينتقد بدون وجه حق.. حيث كانت كلمة الأستاذ مفيد ولاتزال تعنى الكثير.

لم تتوقف الحرب ضده، بل صارت ضروسا! فمنذ تولى رئاسة قناة نايل سينما، ونجح فى تجربته غير المسبوقة فى التلفزيون المصرى باستضافة النجوم السوبر ستار يوميا على الهواء. وقام بإنشاء قناة خاصة للمهرجانات السينمائية لكافة أنحاء العالم.. فوجئ بتلك الحرب ضده من قبل بعض الصحفيين، الذين لم يكن لديهم أى شيء موضوعى ضده سوى رغبتهم فى العمل بالقناة، كما يقول- بينما يمتلك هو بعض التحفظات عليه.

فوجئ أيضا بمبادرة مفيد فوزى فى الاتصال بهؤلاء الصحفيين ليسألهم بنفسه عن سر السلبية التى يكتبون بها عن عمر زهران، رغم النجاح الذى تحققه القناة، وكان مفيد فوزى - كعهده- سباقا بالمساعدة حينما لم يكن لدى عمر مذيعون فى إحدى الفترات التى شهدت القناة أزمة كبيرة، فقبل الأستاذ



عبد الفتاح الباحث الاجتماعي بمركز البيت العربي. وبالنسبة له، يقول أن حياته ممتلئة بالأشخاص الذين يمتن لهم، وخاصة أمه حسنية التي يطلق عليها صانعة الوعي، كأفضل وصف لقيمة الدور الذي لعبته في حياته، بشخصيتها البسيطة التي شكلت الإدراك لديه، وصنعت منه رجلا غير أناني، لا يتفاخر بكونه الولد الوحيد بين شقيقاته البنات، مثلما عاملته بشكل متساو في كل شيء حتى المشاركة في أعمال البيت. وفي سن المراهقة حيث تكثر الصراعات والشجارات بين الإخوة.. كانت دائما ما تطلب منه احترام شقيقته الكبرى كرمز لكل البنات. مجدي ممتن لوالدته صانعة الوعي، التي لم تكن سلطوية يوما في تعاملها مع قرارات شقيقاته، بل دائما ما احترمت اختياراتهن ودعمتهن، تلك التربية التي تركت أثارها عليه وجعلته مؤمنا بقيمة الحرية والمساواة، نابذا كل أفكار الامتياز الاجتماعي للرجل المبنية فقط على كونه ذكر.

شادي: غير ممتن لأصحاب الشعارات

غياب الامتنان لا يعنى الجحود بالضرورة، بقدر ما قد يعنى الإفاقة من غيبوبة الانبهار بعد اكتشاف الحقيقة، أو بعد سقوط القناع عن واقع مليء بالشعارات المزيفة، مثل ما حدث مع شادي لطفى مسئول برنامج مكتبات الحى والقرية بجمعية كاريتاس - مصر بالإسكندرية، الذى يؤكد أنه غير ممتن لبعض الناس الذين كان يعتبرهم مثلا أعلى.. حتى اقترب منهم واكتشف أن كل ما عمله له ولزملائه كان مجرد شعارات أتقنوا استخدامها لتحقيق مصالحهم، إلى أن جاءت لحظة تهديد هذه المصالح.. فظهروا على حقيقتهم! ما أفضده هو وزملاؤه الثقة في فكرة القدوة، ووجود ما يسمى بالمثل الأعلى. يشعر شادي بالامتنان للأستاذ عبد المسيح جاد الرب رئيس جمعية المحبة - رحمه الله، حينما تطوع شادي بالعمل معه في الجمعية، ولمس محبته وخدمته للفقراء، فأحب العمل الاجتماعي والتنموي. كما أنه ممتن لأمانة إحدى الجمعيات الأهلية التي قدرت جهوده التطوعية التي بذلها بها، ثم منحته فرصة عمل دبرت له راتباً ووظيفة محترمة، ما أن نجحت في جلب التمويل، فأتصل به المسئولون للعمل معهم بمرتب مجز جدا.

يوسف: ممتن للدكتورة سوسنة

يوسف سلامة مهاجر مصرى بأمريكا، غير متزوج، وليس لديه أطفال. كان يشعر بالفراغ الشديد حتى نمت بينه وبين الدكتورة سوسنة ميخائيل - خريجة الجامعة الأمريكية - صداقة عظيمة، واعتبرته أبا ثانيا بعد والدها - أطال الله عمره - فاستطاعت أن تملأ فراغه وتشغل اهتماماته. فيقول أنه بالحقيقة ممتن جدا لهذه الصداقة الأكثر من رائعة، مؤمنا أن الله أرسلها إليه في ذلك التوقيت لتصلحه مع نفسه، ومع الحياة.. من خلال رعايته ومتابعته لنجاحاتها وأمورها كابنة صغيرة وصديقة.

مورين: ممتنة لإهمال مدرسى

مورين مجدى. مدرسة اللغة الفرنسية بمدرسة القلب المقدس، غمرة - قالت إنها من الممكن أن تكون ممتنة وغير ممتنة في نفس الوقت لنفس الشخص! فحين كانت تلميذة بمدرسة الراعى الصالح، فوجئت بمدرس إحدى المواد لا يشجع إلا الطلاب المتفوقين فقط دراسيا، يقدم لهم شهادات التقدير والهدايا، وفي نفس الوقت يتجاهل تماما وجود الطلبة الضعفاء أو متوسطى المستوى فى مادته، فكان دائما ما ينقل لها الإحساس بالرفض والغباء، ما أدى إلى اهتزاز ثقتها فى نفسها. مورين ممتنة لهذه المواقف التي جعلتها لا تنسى ذلك المدرس يوما، بل تكاد تكون هذه المواقف والمدرس هما السبب فى اختيارها لهيئة التدريس. ولكنها عاهدت نفسها ألا تجعل معاملتها مع الأطفال على أساس ذكائهم التعليمى أو مستواهم التحصيلي، بالعكس. قررت أن تساعدهم وتتواصل معهم لاكتشاف نقاط القوة التي لديهم حتى لو كانت علاقاتها لها باللغة الفرنسية التي تدرسها. فشكرها للأستاذ (..) الذى تقول أنها بسببه فهمت كيف يكون للمدرس رسالة فى حياة كل طالب وطفل يقابله، وأنه مستحيل ينسى أصغر تصرف يحدث معاه! مورين ترى أن قيمة الامتنان أخذة فى الانقراض لأن الناس بدأت تنسب كل شيء إيجابى لنفسها أو لمهارتها الشخصية، وهذا ما يتسبب فى الأناية والعشوائية التي تسود المجتمع بسبب التركيز على الذات وتناسى فضل الآخرين الذى يستحقون الامتنان لهم.



ناهر: الامتنان فى بولندا

ناهر زكريا مرشد سياحى يعيش فى بولندا، قال أنه ممتن لجميع من وقف معه وسأنده فى حياته، وبالتحديد كارين مدرسته الألمانية كبيرة السن التي ساعدته عام 1995 حينما كان يدرس لغة ألمانية بمعهد جوتا بالقاهرة، وتأخر فى موعد تقدمه للالتحاق للدراسة بالكورس الثانى، فتحدثت مع مدير المعهد وأقنعته باجتهد ناهر ورغبته فى استكمال دراسته بألمانيا.

فوافق المدير وقبله بشرط أن يكون مستمعا فقط/ ويشهد ناهر كيف كانت هذه السيدة - رحمه الله - لا تهتم بتعليمه فقط، بل بصورته وكرامته أمام زملائه فى مختلف المواقف، وكان تعبير ناهر لامتنانه واحترامه لهذه السيدة التي توفيت، أنه صار يعلم الألمانية مجانا لكل من يريد، حينما كان فى مصر. ناهر وأنا نمتن لن يمثلون لنا قيمة تتلامس مع قيمنا الشخصية، أو التي تشبه رؤيتنا فى الحياة، ولذلك فهو ممتن لشخص اسمه كمال كان يسكن بعزبة القشلة بجوار منوف.. ورغم أنه كان متعلما ووسيمًا ومحبويا من بنات العزبة.. لكنه كان جدد وينطبق عليه صفات شخصية الحارة ابن البلد الذى يقدم أية خدمة لأى محتاج، فى أى وقت. وكذلك كان عبد الرحمن.. شخص آخر مثل كمال، أحب الناس بقلبه مضحيا بوقته لسمع مشاكلهم، وبجهد لخدمتهم.. فلم يعيش وحيدا رغم أنه لم ينجب أبناء، وعن قيمة الامتنان كما يعايشه فى المجتمع الغربى الذى خصص لهذه الفضيلة يوما للاحتفال به، قال ناهر إنها قيمة موجودة.. ولكن ليس بالشكل العاطفى الذى نمارسها نحن بها، فهو مجتمع ندى بطبعه، يعطيك بقدر ما تبدل من جهده.. فى إطار التفكير العلمى، وهكذا يمارسون الامتنان، يعترفون بفضل الآخر، ويعيشون بضمير حى ليس بوازع دينى مثل بلادنا فى الشرق، بل انطلاقا من مبادئ الأخلاق والتحضر. يقول العلماء إن من يمارسون الامتنان كمادة يومية فى حياتهم هم أشخاص إيجابيون، لديهم استعداد كبير للتكيف مع الحياة! فالمتنون هم المستحقون للخير، وكلما كان الإنسان أكثر امتنانا كان أكثر سعادة، وأكثر استحقاقا لاستقبال المزيد من النعم والخيرات.. فلننعم والامتنان!..



اليوجا

فلسفة أم تضييع وقت؟!

انشرنت كلمة التأمل Meditation فى معظم المجتمعات كجزء من ممارسات اليوجا الشهيرة بأنها رياضة الروح والجسد! يوجا النكى تمنى باللفة السنسكريتية الهندية القديمة «نواصل الروح البشرية بالروح الإلهية». يقبل عليها البعض رغبة فى الاستمتاع بالطاقة الجسدية والنفسية والعقلية النكى يشعر بها الممارسون، ويرفضها البعض تحفظا من المرجعية الدينية الهندية لتلك الرياضة، بما يحيطها من غموض وأسرار نمكس حيرة الباحثين فى تحديده تاريخ لظهورها. تاريخيا، نعرف أن اليوجا قديمة قدم الحضارة الهندية النكى ظهرت بها منذ ما يقرب من 20 إلى 50 قرنا قبل الميلاد، وازدهرت ونطورت حنى إسكودنت على دول أوروبا وأمريكا وبعض الدول العربية.

والآن صار من الطبيعى أن ينصحك الطبيب بممارسة اليوجا كعلاج Yoga Therapy، خاصة إذا كنت من أصحاب المناعة الضعيفة، أو من أصحاب الضغط العالى، وأمراض القلب، والسكر، وآلام المفاصل، وآلام الظهر، أو تريد التخلص من ضغوطك اليومية، والوصول لحالة السكينة لروحك المنعبة.

لكن هل يمارسها المصريون لنفس الأسباب؟ وهل هناك شهادات موثقة بعمليات شفاء تمت للبعض نتيجة ممارستها؟ ومن هم الممارسون لها؟ وما علاقتها بالرقص والبرمجة اللغوية العصبية، وهل يصلح أدؤها بدون التأمل؟ ثم ما موقف الأديان منها؟

الملف إعداد: ابنساج كامل - إيمان عثمان



فلسفة أم نصيب وقت؟!

صدفة فادنتي مع بداية هذا العام لبدائية دروس اليوجا. واضيت على طقوس وممارسات ليست رياضية بالمعنى المعتاد، تمارين للتنفس الواعي وجركات الجسد. نأول لوشاعر وأحدث الجسد.. هذه الدروس المهتمشة أضافت لعلاقتي بجسدي ومحيطه وعياً متزايداً وفانغاً في كل مرة. ثم جاءت كورونا ومعها أشهر العزل المنزلي، العزلة و تجربة أخرى لوزيد من الوعي!!

إيمان عثمان

البكوة الفائقة للجسد..

كورونا قربتنا لأجسادنا

إن كانت وصلت لدى البعض بالوسوسة المرضية والمبالغة في النظافة بشكل يعيق الحياة اليومية.. أدرك كل منا مساحته الآمنة الشخصية التي كانت مهكرة حرجاً.. الآن يستطيع كل منا الحفاظ عليها..

من أهم المكتسبات الإيجابية (الاختيار) فالعلاقات لم تعد مفتوحة.. وليس كل شخص متاحاً للمصافحة والعناق والتقبيل دائماً.. ثم (الوعي) للحرية والمسافات الآمنة.. ثم (الإرادة) والتحكم في شكل الحياة الذي نريد.. وبعد انتشار الفيروس وحرمان الناس من اللمسة عندما احتاجوا إليها بشدة.. الإمساك باليد بحنان.. العناق بحب.. الطيبة والتبديك.. كل تلك الأفعال تفيد صحياً ومعنوياً لأنها تعادل إفرازات المواد الكيميائية في الجسم مثل الأوكسيتسين.. التي تساعد في الشعور بالأمان والاسترخاء.. ويستطيع الإنسان منحها لنفسه من خلال علاقة واعية مع جسده وتمارين التنفس التي تحقق الاسترخاء وتواجه الضغوط والقلق.. كاحتواء بديل.. نستطيع توجيه عاطفة حب وحنان لأنفسنا مثلما نوجهها للآخرين..

علاقة واعية مع الجسد تجعل من العزلة شيئاً محبباً، ومحفزاً على الاسترخاء في مواجهة الضغوط، محفزاً على الإنجاز في مواجهة التشتت، ولا يكون أي منا وحيداً حينما يكون فقط مع نفسه!.

وسلوكتنا الاجتماعي.. «يشرح د. شاكر: أصيب الناس بالذهول والخوف ووقعوا في شرك الضغوط النفسية القاسية.. ثم الحذر والتحفظ.. وفقدت التلقائية والعفوية في علاقتنا بجسودنا أو شركائنا.. أناننا ومحيطنا.. فحدث الالتفات للجسد.. التفات واع وإن صاحبه الخوف.. لكنه واع.. وأدرك الإنسان قيمة جسده وقيمة عاداته.. كما خسر اليقين.. كل احتمال واردة.. احتمالات الإصابة والفقد في أي لحظة.. إلا أن إيجابيات العادات الصحية ووسواس النظافة سيغير العادات إلى صحية أكثر..

علمتني اليوجا درساً استيقياً واقياً ضد العزلة، الإنصات للجسد والتحاور معه، الوعي به ككون متكامل، وكرفيق مخلص وشريك في رحلة الحياة.. الجسد بحساسيته وذكائه الشديد.. وقدراته الروحية التي جعلت منه وطناً آمناً لكل منا على روحه وذاته الأصيل.. أفكار ومشاعر لا يتسع لها مكان آخر.. يتسع للذكريات وثمراتنا التي لا تنتهي والأشخاص الذين نحلهم داخلنا.. أي الأماكن يتسع لكل ذلك الزحام.. إلا أنه دائماً رحيب ورفيق.. وحر!!

تقنيات الجسد متعددة.. والتوضيحات المصغرة للحركات تخبئ تحت بساطتها الزمن والصعوبات التي حددت لاستيعابها قبل أن تصل إلى تلك التنسيقات في الأنشطة.. واللائحة طويلة.. وتصل تقنيات الجسد مستواها الأفضل حينما تصبح عفوية تفرض نفسها على الفاعل بشكل تلقائي ولا تتطلب مجهوداً للتكيف أو الاستعداد..

وقد جاء عالم النفس الشهير سيجموند فرويد مع بداية القرن العشرين ليظهر مرونة الجسد وذكاء اللا شعور في جسم الإنسان.. جاعلاً من جسم الإنسان لغة تحكي من خلالها ولو بطريقة مستترة العلاقات الفردية والاجتماعية..

معنى جديد للوحدة

حول تجربة كورونا وعلاقتنا الجديدة بأجسادنا يصك د. شاكر عبد الحميد أستاذ علم النفس الإبداعى بأكاديمية الفنون، لمصطلح الكورونالية وما بعدها على غرار الكولونالية نظرية أدبية تعنى بدراسة الأدب لشعوب عانت من الاستعمار وكيف عبرت هذه الشعوب عن هويتها، وأثار الاستعمار في خطابها الثقافى..

«ما بعد الكورونالية» وأثرها على وجه الحياة في الكوكب، اجتماعياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً، تباعد وخسائر مادية وتفكك في الوجدان.. خوف وترقب.. انفصال في الوعي.. صدع في الزمن.. كل ذلك وأثره في حياتنا فيما بعد وكيف سنعبّر عنه في خطابنا الثقافى

هل اليوجا تغضب الله؟

هل حقاً يعيش ممارسو اليوجا في عالم غير الذي نعيشه. وهل حقاً يكونهم التحكم في أجسادهم بأكثر من الأشخاص الذين لا يمارسونها.. أم أن لكل ممارس قصة مع اليوجا تجعله مختلفاً عن غيره.. الإجابة في السطور التالية:

إبتسام كامل

نصب في نصب

سمير المحلاوي، سافر أمريكا قبلما ينهي بكالوريوس التجارة من جامعة المنصورة، وعاش حوالي 7 سنوات حصل فيها على الجنسية، وافتتح مشروعاً تجارياً صغيراً بين مصر وأمريكا! يروي عن تجربته مع اليوجا أنه تعرف عليها من خلال صديقه اليابانية. في البداية ظن أن هدوءها وإبتسامها يعودان لثقافة بلدها التي تشتهر باحترام المرأة الرجل وتقديره، ويضرب بها الأمثال في ذلك! لكنه كان يستفز من صفاتها هذه، ويستفزه صبرها وتحملها، رغم حبه لها! فنصحته بالالتحاق بفضول اليوجا في منطقة سكنهم بولاية كاليفورنيا.. يقول سمير إنه كان يسخر في البداية من حماس مدرس اليوجا، ويعتقد أن أسلوبه وتدريباته بالأدوات التي يستخدمها ليست إلا «نصب في نصب»! وفي كل مرة كان يعود من الفصل، وداخله قناعة أنه لن يعود ثانية! ثم تطلب منه صديقه أن يصبر للحصة القادمة! تكرر هذا السيناريو، حتى بدأ يلحظ تحسن مزاجه وقوامه، وغياب حموضة المعدة التي لازمته طوال حياته، رغم الأدوية التي تخفف حدتها!

علمته الملاحظة والتأمل، أن ينتبه للتفاصيل الصغيرة في حياته، وسأعده دروس اليوجا أن يصبح إنساناً شكوراً وليس متذمراً ولا متنمراً أيضاً.

لا لا لاند...

رشا نبيل كيرلس، أم شابة، جميلة ومتنقضة، تتحدث ثلاث لغات، وتزاول عملها في قطاع الشباب بجمعية كاريتاس - مصر، مارست اليوجا والتأمل لمدة تزيد على 3 أعوام حتى توقفت بسبب كورونا بينما كانت بدايتها مجرد

إعجاب بالهدوء والصبر الذي أصاب شخصية زوجها أندريه، بعدما كانت أعباء العمل وكثرة مشاغله تحرمه أحياناً من مشاركة الحياة الاجتماعية مع أسرته الصغيرة فقرر إخضاع نفسه لتمرين اليوجا والتأمل، التي أثمرت تغيراً إيجابياً كبيراً.

قررت رشا أن تخوض التجربة والتحققت بفصل اليوجا في أحد النوادي الرياضية، مستمتعة بكل تمرين يحرق طاقتها خاصة بعدما لمست بنفسها كيف تؤدي تلك التمارين إلى تغيير في شكل جسدها ووزنها.. دون حاجة إلى الجيم ولا إلى نظام غذائي قاس!

بينما كانت تتمنى أن تطول كثيراً الدقائق العشرة الأخيرة الخاصة بالتأمل في نهاية جلسة اليوجا، وهي التي كانت تنتظرها من الأسبوع للأسبوع حينما كانت تنام على الأرض فوق سجدها الصغيرة، وتطبق سبابتها مع إبهامى كفيها، وهي تقرد ذراعها الملاصق لجسدها، ثم تغلق عينيها وتخيّل نفسها في جزيرة لا لا لاند.. وتستمتع بالطبيعة الساحرة.. وأنغام موسيقى عزف كونشيرتات البيانو والشيللو والكمان التي أطلقتها الكوتش - بالقاعة - أثناء التأمل، تنبعث في انسجام تام مع صوت المصافير الحى المسجل، وتغريد الطيور، وخرير المياه، وحفيف الأشجار، وهبوب الريح اللطيفة وفجأة تضاء أنوار القاعة.. معلنة نهاية الجلسة ونهاية الخيال!

تقول رشا: إن السعادة التي كانت تغمرها في حصص اليوجا والتأمل كانت تمدها بالقوة أمام بعض المشاكل في العمل في ذلك الوقت، وفي الحياة! وخاصة حينما تصل البيت وتعود للواقع.. ومطالب كيكو وروجيه ابنيها الصغيرين!

شفاء انحناء الظهر

بشكل تقدم العمر عقبه أمام الكبار لخوض التجارب الحياتية الجديدة أو المعاصرة، حتى يخيل إلينا أن عجزهم عن المشاركة يفقدتهم الإحساس بتلك التجارب (ومن هنا تنشأ فجوة الأجيال)، أو أن هذا العجز يضيف ألماً لآلامهم! إلا أن قصة أنا بيتشي مع اليوجا أضافت بعداً جديداً لمفهوم الكبر والعجز.. وإرادة الحياة!

كانت أنا تبلغ 86 عاماً حينما بدأت تبحث عن حلول لبعض الأمراض المزمنة التي تعانيتها، رغم خفة وزنها، خاصة مشكلة انحناء ظهرها، ورغم رحلة البحث الطويلة عن الشفاء، بين الإبر الصينية، والتمارين الرياضية، والطب التقويمي التي لم تسفر عن شيء سوى تسكين آلامها دون الشفاء بين تعجب الجميع من رغبة هذه المرأة العجوز في الحصول على شفاء كامل وليس الرضى بتسكين الآلام!

حتى قررت بشجاعة أن تخوض تجربة اليوجا التي تعرفت عليها مبكراً دونما تمارسها بانتظام فتغيرت حياتها ومع الوقت لاحظت كيف بدأت آلام ظهرها تزول، بل لم يمض عام، حتى شعرت بالشفاء، واعتدل ظهرها المقوس، فقررت ممارسة اليوجا يومياً!

ولا أحد يعلم، هل معجزة الشفاء هذه نتيجة إصرار وعزيمة أنا التي تحب الحياة؟ فأعطتها الحياة على قدر توقعاتها؟ أم هي معجزة اليوجا باعتبارها وسيلة الحياة في تحقيق القدرات الإعجازية التي منحها الله

زوجان يوجيان مدهشان!



يارا عثمان



رشان بيل



فلسفة أم نصيب وقت؟!

للشعر والطبيعة، في نفس الوقت؟

التواصل مع الكون

يارا أيمن عثمان.. اقتصادية بالبورصة المصرية- من هواة التردد على الجيم وفصول الأيروبيكس، فمئذ جربت يارا شعور الاسترخاء، وهي لم تتوقف عن تكرار التجربة التي يمر فيها الإنسان بالراحة وتصفية الذهن، وهو يتخلص من الطاقة السلبية التي بداخله، من خلال تمرين النوم على الأرض التي يشعر فيها الإنسان أنه هو والأرض جزء واحد، وأنها تشد منه كل طاقته السلبية من داخله، ليكون متواصلاً مع الكون بمساعدة التركيز في الموسيقى التي تملأ القاعة، وعدم التفكير في أي شيء آخر!

تقول يارا: كثيراً ما كان ظهري يؤلمني، فأذهب لليوجا من أجل النوم على الأرض في الطقس الذي يساعد على التركيز.. فأتحسن ويرتاح عظمي وهكذا صرت أفعل ذلك في البيت، بعد كورونا وفي الأوقات التي لا تسمح لي بالذهاب للجيم.. حيث أبحث عن الفيديوهات التعليمية بالإنترنت، وأكرر تجربة النوم على الأرض بنفس طريقة التواصل، في وجود نفس طقس الموسيقى والشمع.. التخلص من الطاقة السلبية، فأتحسن ويصبح وضعي أفضل من النوم على المرتبة!

التأمل والتعب

أما التأمل، فهو أشبه بالتعب والصلاة، في حالة راحة واسترخاء، مما ييسر تصفية ذهن الإنسان، ويساعده على التخلص من المناطق التي تؤلمه في جسده، وتضيف: المشكلة أنني للأسف لا أواظب بشكل مستمر، ويعتمد الأمر على الوقت الذي أشترك فيه بالجيم، فألتزم بخصص اليوجا مرة في الشهر، نظراً لضيق وقتي! ومؤخراً، صرت أمارس اليوجا مرتين في السنة مع التركيز على الرياضة أكثر بالجيم. اليوجا تصلح لكل الناس وكل الأعمار كما تقول يارا من مشاهداتها حتى الأشخاص الذين تنقصهم المرونة الجسدية، تؤكد أنهم بالمواظبة على اليوجا اكتسبوا المرونة والليونة، وصاروا يستطيعون التحكم في أجسامهم، بمدونتها ويثبونها بطرق لم يكونوا متخيلين أنهم قادرين على فعلها، فقط بالمواظبة على اليوجا!

أما الأكيد فهو الدور الذي يلعبه تأثير شخصية مدرس اليوجا، كقدوة ومثل أعلى في الحفاظ على ليونة جسده وشكله، وكيف يحافظ على هدوئه وثباته الانفعالي، المشكلة فقط حينما يستخدم كلمات إنجليزية أو هندية متخصصة، فينقطع التواصل بيننا وبينه بسبب عدم الفهم بينما الأمر يستلزم المواظبة 3 مرات متتالية على الأقل حتى يستطيع طالب اليوجا أن يتأمل ويقوم بالحركات المطلوبة والتي مفترض أنه حفظها وتمعن يارا أنها ستعود لليوجا بعد كورونا.

التفكير وليس التأمل

أسامة حمزة، شاب عاش في إنجلترا، التي كان يمارس فيها اليوجا لبضعة أعوام! ثم قرر العودة للوطن وكل أحلامه تتركز في القيام بافتتاح استوديو لتعليم اليوجا، التي رأى بنفسه حجم إقبال الناس عليها، وكيف تسهم في تهذيب طباعهم، ثم كانت الصدمة حينما أخبر أسرته وأصحابه بذلك، وبدأ كل منهم يقترح عليه مشروعاً يدر دخلاً ولا يغضب الله! الطريف أن نفس هذه الإجابة تكررت عليه بأساليب مختلفة حتى من أصحابه المسيحيين.. حيث الازدواجية التي لخصها قائلاً: نسعى لحضور حصص اليوجا، ونتحدث عن تأثير التأمل الرائع، وفي أعماق البعض هاجس أن هذه الممارسات تغضب الله! يا للغرابة! ورغم ذلك، قرر أسامة افتتاح استوديو اليوجا وكل تركيزه... أن يقوم بتدريس تمارينها، ولكن بدون طقوسها الروحانية، أن يقوم بتشجيع المترددين على التفكير بعمق في الأمر To ruminate. وليس في التأمل بالشكل الذي تقدمه اليوجا To meditate.

نقول الروايات القديمة إن اليوجيين الأصليين ما كانوا يهونون من المرض بل من التقدم في العمر فقط.. يعيشون طويلاً عمراً هادئاً خالياً من الأمراض والاضطرابات العصبية، الفلق والجنن.. عمراً مبدداً وحياء هادئة مليئة بالوضوح.. الوعى.. والحكمة!!

المواطن الأصلية لهذه المبادئ لا يزالون يهينون الأطفال منذ الصغر لحياة الحكمة هذه..

تري من في مصر يسعى لممارسة اليوجا؟ وهل يستطيعون أن يغيروا حياتهم وفقاً للنمط الذي تفرضه؟ أشرف مارسها لحل مشكلة عضلاته

الإجابة عند اثنين من الممارسين اليوجيين.. أشرف ونهال.. اللذين يتدربان ضمن فصول اليوجا في المركز الثقافي الهندي

يقول أشرف: بدأت ممارسة اليوجا منذ خمسة أعوام، لسبب مغاير عن ما هو شائع عن اليوجا.. أعلم أن الأغلب يذهب لليوجا بحثاً عن السلام الداخلي أو الوضوح الذهني وتحسين التركيز.. بينما أنا لجأت لليوجا كحل ربما وحيد في حالة ساقى العضوية.. فقد عشت أعانى من ألم مزمن طوال فترة النمو لصغر حجم العضلات.. وقضيت سنوات أحاول الحل طبيياً بالمسكنات وأدوية خاطئة لتشخيص خاطئ إلى أن وجدت الحل في ممارسة الرياضة.. ولكن الرياضة في الجيم كانت أعنف من أن تحمله عضلاتي.

اليوجا تقدم نتائج الرياضة مضاف لها مزيد من الهدوء والراحة النفسية والذهنية وخالية من العنف أو القسوة بالتمارين.. وتستطيع أن تصل إلى كل جزء بالجسم وأعمق مفصل أو عضلة.. ومع تنظيم التنفس العميق والاعتناء عليه يصل الأوكسجين لكل ذرة في الجسم ولكل الأطراف بقدر متساو، مما يحرق كل تفصيلة بالجسم من الإهمال أو الكسل والخمول فتستيقظ وتنشعش

تعنى اليوجا كيف نمزج كل شيء معاً في هارمونية وإيقاع منسجم.. كاتحاد الجسد والروح والعقل. تقدم صياغة لواقع جديد صحي ومتوازن وتبدو كأسطورة خرافية.. وهما جميلاً يحب كل منا أن يشتره بكل مالهديه.. وحلا سحرياً لكل المشكلات، ولكن الحقيقة أن الأمر ليس بهذه السهولة ولا يشترط النجاح به واجتياز كل صعوباته، فاليوجا تقدم فلسفة حياة عقلانية واعية مؤسسة على المنطق والتحليل العميق لكل فكرة.. نسق كامل يحتاج لدراسة جادة.. قراءات وممارسات ذهنية وجسدية وروحية.. والتزام مضمّن في استمرار تلك الطقوس والعيش بوعى وحضور كامل.. وربما إذا أدركنا قيمة النتائج يمكننا تحمل عناء المحاولات للوصول إليها.

اليوجا أسلوب حياة

أسلوب الحياة اليوجية يقدم عرضاً لحياة إيجابية.. تفتأل.. ثقة بالنفس.. وضوح ذهني.. ذكاء وجداني.. اتزان نفسى.. شعور بالحرية والأمان والسلام الداخلي.. في مقابل نمط عيش صحى من حيث نوعية الطعام _ غالباً نباتية _ وطقوس النوم والعادات.. والمواظبة على التمارين والتواصل مع الصوت الداخلي..! إذن، هناك ثلاث مستويات للعيش وفق هذه الفلسفة، المستوى الجسدي للتمارين والحياة الصحية والمستوى العقلى التأملى ومستوى تنظيم التنفس أو التنفس الواعى العميق!

تبدو صورة اليوجيون الأصليين كالرهبان، حياة زهيدة منذ الصغر وتربية قاسية.. والحياة بعيداً في الجبال أو الصحراء.. وربما في

وتمتلئ بالحيوية.. يمنحني هذا الشعور على المدى الطويل شعوراً بالخفة لا يضاويه شعور، فحينما أمشي بالشارع أشعر أن قدمي لا تلامس الأرض لا أريد أن أكون مبالغا، ما أقصده أن كل جزء بجسمي يحمل نفسه فيكون بذلك خفيفا جدا وليس كتلة معبأة فوق أخرى.



لا أعتقد كثيراً بما يتعلق بالتأمل

أو بتعبير أدق لا أدع نفسي لأنغمس في تجارب تلك الأفكار أثناء التمارين فكل ما يعينني وما أركز عليه وأفضله هو التمارين الجسدية نفسها والتنفس العميق المنظم يساعد الجسد في تشكيل الوضعيات المختلفة والتدريب بشكل صحي وسليم أكثر.. إنما التأملات العقلية والممارسات الروحية ونظام الحياة والغذاء الصحي لا أوّمن بذلك كثيراً أو لا أمارسه بالأحرى! أعيش حياة عادية جداً وطبيعية أكل كل شيء وربما لا التزم بمواعيد النوم الصحية وغيرها من العادات الخاطئة.. ومع ذلك أستطيع القول من خلال ملاحظاتي أن هناك الكثير في مجتمع اليوجيين يؤمنون بهذه المبادئ ويعيشون وفقها.. بحثاً عن السكون والسلام».

هديل واجهت بها الضغوط

يبلغ أشرف تسعة وعشرين عاماً.. وكذلك هديل وتقول عن تجربتها : «كنت أمر بمرحلة صعبة من حياتي، أواجه ضغوطاً لا أتملأها،

فبحثت عن شيء يعطيني طاقة إيجابية وسعادة وتفاؤل.. شيء ليس كأى شيء يمنحني سلاماً ويعدني عما يزعجني وكلما بحثت وجدت اليوجا حلاً مطروحاً.. فقررت التجربة.. ورغم كونى غير اجتماعية بالمرءة وأجد صعوبة فى التعامل مع الغرباء ذهبت وحدى للمركز ولم أخبر أصدقائى حينها.. وظللت شهراً أحاول التدريب وأحاول التماسك.

كنت أشعر أننى أختبئ أثناء التمرين كنت خجلانة كانت تجربة غريبة ومختلفة والمدرّب كان هندياً والإنجليزى لديه مختلف فلم أكن أفهم كل ما يقول.. أستطيع القول بأن الفترة الأولى لم أكن بالتركيز الكافى أو الفهم الكافى.. وبعد مرور أشهر لاحظت نفسى وقد اختفت عصبيتى وضبطت نفسى هادئة ومن ثم بدأت أشعر بالخفة وأثر التمارين.

الآن وبعد سنوات يمكننى القول بأن المرونة لدى أفضل كثيراً.. وإن كنت لا أميل للتأملات كثيراً.. فخلال

التمارين يصعب على كثيراً تخيل ما يقوله المدرّب.. والتركيز بها يكون صعباً جداً».

تلاحظ هديل أن النساء أكثر ميلاً لليوجا.. من كل الأعمار.. المبتدئين عادة يتمرنون مع كبار السن لأن لهم طبيعة تمارين تعد للممارسين لسنوات بانضباط ثم المستوى الثالث للمحترفين تماماً.. وأغلب الذين يلجئون لليوجا حالياً ممن يعملون لساعات طوال جالسين على مكاتب ولا يتحركون فيصاب عمودهم الفقرى بالآلام وربما تقوسات.. فى هذه الحالات ينصحهم الأطباء دائماً باليوجا.. ولقد انضمت صديقاتى تباعاً بعد نصائح الأطباء لحل مشكلات آلام الرقبة والظهر.. واليوجا إذا اعتبرناها رياضة أو أسلوب حياة فهى تحتاج للصبر.. وعدم تعجل النتيجة.. أما عن نمط الحياة المثالى الیوجى فالحقيقة لا أفكر أن أعيش به.. فأنا مستمتعة بحياتى هكذا.. وقد تحققت لدى اللياقة والمرونة التى أحتاجها والهدوء والاتزان».

هديل التحقت بالدروس مع بداية عام 2015.. أما أشرف فانضم فى منتصف العام نفسه.. وبعد مرور عامين تقريباً تغير المدرّب بهارات سنكا الذى كان يدرب وفق مدرسة اليانج يوجا وهى تعتمد على التدريب الجسدى والعضلى أكثر من التأملات.. وأتت مدرسة أخرى تعتمد أسلوب مدرسة الیین يوجا وهى يوجا روحانية تركز على الامتداد والمفاصل أكثر.. وقد توصف بالأنثوية بينما اليانج كدورية.. ويشبهان فى تفصيليهما الفارق بين المينور والميجور فى الموسيقى الكلاسيكية لحنان متضادان ربما ولكن يكملان بعضهما ويكونان معاً سيمفونية متكاملة.

التدريبات وفق الیین يوجا تسمح بوضعيات جماعية بين شخصين أو أكثر وكذلك مزيد من المشاركات والتأملات المتعلقة بالأحاديث بين أعضاء المجموعة.

يقول أشرف: فى لحظة اجتزت خطواتى نحوها اخترتها كشريكة فى التأمل.. وبعدها أصبحت شريكاً فى الحياة.. وكل شيء..

تزوجا مع بداية هذا العام.. إلا أن الكورونا وظرفية العزل المنزلى حالت دون تدريبهما معاً كزوجين.. ولكن هاهما الآن يمارسان التمارين معاً فى المنزل ويعملان من المنزل أيضاً.. زوجان يوجيان مدهشان.

إيهان عثمان

رواية طعام، حب، صلاة للكاتبة الأمريكية إليزابيث جيلبرت هو سيرة ذاتية للكاتبة الأمريكية إليزابيث جيلبرت، التي قررت ترك كل شيء، جنبها كانت في الثلاثينات من عمرها، لتبدأ البحث عن كل شيء فقدتها



اليوجا..
فلسفة أم نصيب وقت؟!

اليوجا.. في رواية طعام صلاة، حب!



غلاف الكتاب



إليزابيث جيلبرت

اليوجا.. والشقاء في الهند واندونيسيا

بعد 4 شهور أخرى في الهند، قاربت مرحلة اكتشاف الذات، والكون، وقبول الأحداث والتجارب التي مرت بها! ثم قررت الذهاب إلى جزيرة بالي - إندونيسيا.. تلك التجربة التي ساهمت في خلق التوازن النفسي الذي ساهم في شفاء نفسها من آثار تجربة زواجها السيئة، وتصالحها مع قلبها منذ قابلت العراف العجوز كيتوت لاير الذي يعالج الناس ويزرع السكينة في نفوسهم من خلال ممارسة التأمل، وبعض تلاواته ورسوماته الخاصة، وقد أخبرها في زيارة سابقة أنها ستأتي ثانية إلى جزيرة بالي.. ثم رسم لها رسماً خاصاً بها في شكل كائن بأربعة أرجل إشارة إلى الثبات على الأرض، بلا رأس، ولكنه وضع مكانها بعض الأعشاب والزهور، وفي مكان القلب وضع وجه إنسان ضاحك.. كرمز لشخصي يتمتع بعقل متطلع للنمو، وقلب باسم مقبل على الحياة!

في بالي، مرت بتجربة غريبلة ما تعلمته من اليوجا والتأمل.. ونالت الشفاء الذي حررها، فشعرت أخيراً بالسكينة التي جعلتها تتمتع بكل ما تراه وتقابله! بل وقالت إنها عرفت كيف يحبنا الله ويقبلنا كما نحن! وأخيراً، وقعت في قصة حب مع رجل برازيلي يكبرها ببعض السنوات وتزوجته!

صدرت رواية طعام، صلاة، حب عام 2009، ترجمت إلى 30 لغة، وبيع منها ما يزيد على 10 ملايين نسخة، أما الطريف، فهو خبر انفصال إليزابيث جيلبرت المؤلفة عن زوجها البرازيلي في عام 2016 بعد زواج لم يدم طويلاً! واستهلت صحيفة «تليجراف» البريطانية تقريرها حول إعلان خبر الطلاق، وعبرت عنه بصيغة أقرب للثناء قائلة: «إنها الرومانسية التي شجعت جيلا كاملاً من السيدات للسفر عبر البحار للبحث عن الإشباع الروحاني، والنهاية السعيدة!، وهو نفس السؤال الذي نسأل: إذا كانت ممارسات الإشباع الروحاني المتمثلة في اليوجا وغيرها.. قادرة على شفاء النفس، وإعادة التوازن بين الإنسان وتحريره من آلام الرفض، والأناية والسلبية! ترى لماذا لم تنتقد زواج ليز؟ ولماذا لم تسهم في تصحيح علاقتها بزوجها؟ أم تراها.. عادت ثانية لنقطة الصفر في مسألة الزواج والحب، واليوجا؟

كانت قد تزوجت من حب وانفصلت عن حب أيضاً! لم تكره زوجها ولكنها كرهت الالتزام بزواجها! فكانت تقضي وقتها باكية حزينة دونما تعرف السبب الكامن وراء هذا الحزن والعذاب والبكاء! وكانت غرابية هذه الحالة هي السبب الرئيسي في سعيها لهمم واكتشاف ذاتها، من خلال السفر ليس هرباً من حياتها، ولكن لكي لا تهرب حياتها منها؛ لعلها تكتشف أسلوباً جديداً تنتظر به إلى حياتها.. وكانت اليوجا هي ذلك الأسلوب الذي تعلمته (ليز) بطلة الرواية.. واكتشفت من خلالها معنى لحياتها.

البحث عن الحرية في إيطاليا..

كأمراة مسيحية أمريكية أسما- بدون ممارسة الدين مثل الكثيرين من مسيحيي الغرب - لم تجد السعادة المطلقة في زواجها من الرجل الذي تحبه، ولم تعد تطيق الاستمرار في ذلك الزواج! وفي حيرتها، تذكرت أن هناك إلهاً، تحدثت معه باعتباره القوة القادرة في هذه الحياة على مساعدتها لتجاوز حالتها المزرية! وأخيراً، طلبت الطلاق، وتنازلت عن كل شيء تقريباً للتخلص من عبء حياة لم تعد تحتملها!

ومثل كل ثقافات العالم التي ترى أن حب الرجل للمرأة كنز وواجبها الحفاظ عليه، هكذا تعرضت ليز للوم من الآخرين بسبب تمردتها على حب زوجها!.. كل الفرق، أن الثقافة الغربية تطبق القوانين والدساتير المأخوذة من روح الكتاب المقدس، الذي ربما ساهم في خلق أعراف تليق بفكرة احترام حرية الآخر وعدم إدانته! وهكذا حصلت على الطلاق وتحررت، بدون شعور بالذنب.. وبدأت رحلة استمئتانها بالحرية، وتعرفت على صديق منحها متعة الحب، ثم فترت العلاقة بينهما، ولم يعد هو نفس الشخص المتلف، وانتهت العلاقة الملتهية ببرود مزق قلبها، فقررت هجر الحب، وفرغت ذاتها لممارسة هواية أو ثقافة السفر لتعيش كل ما اختزنه من رغبات، وفي أعماقها كانت تريد الاختلاء بنفسها في أماكن غريبة.. تساعدها على اكتشاف السبب الذي جعلها تتمرد على الزواج والإنجاب..

وتلك هي - بالمناسبة - فلسفة السفر، أنه يهرب بنا من حدودنا لتقابلها في أماكن أخرى!.. سافرت ليز إلى إيطاليا، واستمرت لمدة 4 شهور في ليو ومرح تتعلم اللغة الإيطالية التي تحبها، وتستمع بالطعام الإيطالي الخلاب.. حتى ازداد وزنها كثيراً! ولكن إيطاليا لم تساعدها على اكتشاف نفسها ولا الشفاء من جروحها، فسافرت إلى الهند، وتعرفت على اليوجا من أجل ممارسة التأمل! وتعلمت المانترا للوصول إلى قوة الشفاء وطاقة الحياة، فسكنت معتزلاً.. وهو مكان التعبد والصلاة وجلسات التأمل (أشبه بخلايا الرهبان المسيحيين في الأديرة)! يقدم الطعام النباتي، ويلزم سكانه بالأعمال المنزلية والنوم المبكر والاستيقاظ في الثالثة صباحاً، من أجل الصلاة! وأخيراً، وبعد كفاحها وإصرارها على حفظ وترديد الصلوات السنسكريتية، بلغت ليز مرحلة التأمل Meditation، حيث كانت وهي مستيقظة ترى وتشعر أشياء أشبه بالرؤى!

إتسام كامل

يتوسط الجدار الأيمن بالحجرة ضريح من تصميم المعلم ساكيونج ميفان رينبوش Sakyong Mipham Rinpoche لتذكير الناس بضرورة الاستيقاظ من أوهامهم.. والصفات المتأصلة في أنفسهم وفي حياتهم! حيث تعلق لوحة حامل الطوائف في وسط الضريح، يتوسطها الملك حاكم العالم في شكل أسد، وكانت صورة ساكيونج في وسط الضريح المليء بالرموز البوذية الأخرى!

متخذاً وضع القرفصاء، جلس ديدريك فوق وسادته بمنصف القاعة التي تفوح منها رائحة البخور، وكان ديدريك فاتحاً ذراعيه، وبأصبعي الإبهام والسبابة رسم دائرة مغلقة بكل كفض، ثم بدأ يردد بعض الصلوات باللغة الهندية السنسكريتية - كما أعتقد- كجزء من تعبدته الروحي الممزوج باليوجا والتأمل..

سألته ما علاقة البوذية باليوجا؟

فقال: البوذية تهدف إلى أن يكون الإنسان مستيقظاً ومدركاً تماماً لحاضره وواقعه، فيستمع مثلاً بالشأى الذى يشربه، والطبوع التى يسمعها، والمحبة والرعاية التى يلقاها حوله. فالبوذى على استعداد دائم لأن يكون سعيداً وأن لا يرفض الشعور بالألم.

وأن يتخذ قراراته بشرط ألا تكون نابعة من أحكام غاضبة لعدم مشاركته فى وضعها بما يكفي! أما المفتاح الرئيسى للبوذية فهو أن يكون الإنسان مترقفاً بنفسه! وألا يتصرف بدافع الخوف أو السلبية.

وحتى يصل البوذيون لمرحلة عدم رفض الشعور بالألم، نقوم بالتأمل، لكى نزرع السلام والمصالحة فى أنفسنا وحتى نتأمل، نقوم بممارسة اليوجا كحركات جسدية، لنشعر بأنفسنا ووجودنا، ولكى نتدرب على أن نكون لطفاء نحو أنفسنا فإذا كان تمرين التمديد Stretching يؤلم قليلاً -مثلاً- فإننا نتدرب عبر اليوجا على أن نتقبل الألم ونستمر فى التنفس. وإذا كان الجسد فى حالة جيدة.. نتعلم قبول ذلك، بضرخ. وإذا كان جزء من جسدنا يتألم، كرقبتنا مثلاً؛ فمن خلال اليوجا نتعلم أن نكون حكماء فى كيفية تحريكها أو تدليكها قليلاً، أوحى نكتفى باعترافنا بوجود المشكلة فى حد ذاتها..

لهذا يتأمل البوذيون كثيراً، من أجل السماح لهذا اللطف المحب نحو النفس أن يتغلغل فينا! فنحن كبشر نميل للحكم على أنفسنا، وعلى أفكارنا، والأفعال التى كان يجب أن نفعها، وما إذا كنا صالحين أو غير جديرين بالثقة بناء على موقفنا من خدمة الآخرين.. أو تعلمنا التحكم فى التفكير.

فاليوجا إذن -يقول ديدريك- هى كيف تجعل الجسد جاهزاً للتأمل، والتأمل هو كيف تساعد العقل على إعادة اكتشاف صفاته الأصيلة فى كونه لطيف ومتيقظ!

اليوجا والمسيحية

انتشر فى اليوتوب -مؤخراً- فيديو لأحد رجال الدين المسيحي يحذر الناس مما يسمى اليوجا المسيحية التى بدأت كتكسب شعبية كبيرة.. متهماً ممارسة اليوجا بأنها ممارسات سحرية وغامضة للغاية وذات جوهر شيطاني متأصل! فكلمة اليوجا بحسب جوجل، تعنى مجموعة من الطقوس الدينية الهندوسية القديمة، التى تتضمن التحكم بالنفس والتأمل البسيط واتخاذ وضعيات جسدية محددة، وهكذا يتضح إن تأصيل اليوجا يعود إلى دين مزيف! وكل وضعية تقومون بها ما هى إلا وضعية تعبدية لإله هندوسي! أما أكثر أنواع اليوجا شيطنة فهى يوجا الكوندوليني!

قائلاً: منذ نحو 7 سنوات شعرت بالاكئاب والتوتر... فنصحتني الطبيب النفسى بممارسة التأمل وتجربة اليوجا كحل للمشكلة، فأخذت بتدريسه وممارسته الهائنا يوجا وأحببتها كثيراً، وتعنى القمر والشمس والنور والظلام والذكر والأنثى، حيث تقوم على موازنة هذه الأقطاب فى داخل الإنسان. ثم اكتشفت أنها تتمحور حل فكرة وجود أفعى روحانية نائمة فى أسفل العمود الفقري، حيث يمر الإنسان بمرحلة يسمونها البيضة الكوندولونية، التى تتساق فيها هذه الأفعى داخل الجسم مروراً بمرکز الشاكرات الناتجة التى تعنى مراكز الطاقة السبعة فى جسم الإنسان، التى تتحكم فى حالته النفسية والجسدية.. بحسب الثقافة الهندية حتى تصل إلى الغدة الصنوبرية، ومع صعود الأفعى إلى الأعلى ووصولها إلى القمة عند نقطة العين الثالثة أو تفتحة الحكمة.. ستتعلمك الأفعى بأنك صرت إلهاً، وإن كل ما حولك هو إله.. رغبة فى تحقيق النور والارتقاء الروحي وتحقيق الألهوية.. لماذا أقول أن اليوجا ضد المسيحية؟ يجيب: فى «سفر التكوين» بالكتاب المقدس، قالت الأفعى لحواء إنه إذا أكلنا من ثمرة شجرة المعرفة والحكمة فسنصبح آلهة. وهذا هو الخداع الروحاني نفسه الموجود فى يوجا الكوندوليني، حيث نوقظ فى أنفسنا الأفعى الروحانية الموجودة فى أسفل عمودنا الفقري.. كما أوضحنا!

أما مخاطر يوجا الكوندوليني، فقد عانى منها الكثيرون جسدياً وعقلياً ونفسياً! يستطرد الرجل قائلاً: أنا شخصياً، كنت أفاجأ بأحلام ورؤى تكاد تكون حقيقية، واضطرابات شديدة فى المعدة، وآلام جسدية، أدركت أن سببها يعود لأننا من خلال ذلك التمرين نفتح أنفسنا لاستقبال الأرواح الشيطانية! فالأفعى

ديدريك براك. صديقى
الكاتب الهولندي، البوذي..
حضرت معه -حينها كان
يعمل فى مصر- إحدى
جلسات الصلاة، حيث خصص
فى منزله جرة لهوارسة
طقوسه التابعة لبوذية
الشوبالا، والشوبالا باختصار
تعنى أرض السلام والسكينة
أو أرض العجائب!

اليوجا .. ضد المسيحية والإسلام؟

أنا الخميسى.. مديرة نوع جديد من اليوجا:

علاج.. لايحتاج للتأمل

أنا الخميسى.. مديرة يوجا نعالج بعض المشاكل الصحية للناس بنوع جديد من اليوجا يعرف باسم Yoga Therapy أو العلاج باليوجا! بعد اجتياحنا شخصياً لممارسة اليوجا، لتخلص من بعض المشاكل التي واجهناها أثناء العمل! فلم نكتف بممارستها بل صارت مديرة، وبالممارسة، اكتشفت أن المصريين يحتاجون نوعاً جديداً من اليوجا، سافرت لتعلمها في روسيا..

لتدرس في مجال اللياقة Fitness، وحصلت على عدة شهادات أهلتها للعمل في ذلك المجال منذ عام 2011 حتى الآن.. فوجدت أنا الخميسى، أن المصريين الذين يترددون عليها لفقد الوزن والحفاظ على اللياقة من خلال اليوجا، يعانون

تخرجت أنا في كلية آداب- قسم لغة إنجليزية في جامعة القاهرة، وعملت في التدريس بالمركز الثقافي البريطاني.. أتاح لها التدريس بالمركز فترات جلوس كثيرة بالكتب، مما أصابها بالتعب النفسى والجسمانى بسبب عدم الحركة، فسافرت إلى روسيا

الرقص بديلاً للحياة!

الرقص بمعناه الحديث.. ليس رقص البطن أو أى من الرقصات التراثية الشعبية على اختلافات الشعوب.. ولا حتى الرقص الكلاسيكى -الباليه- بل المقصود هنا التعبير الحركى الحر.. والجسد بهذه الحالة يكون ذات وموضوع فى أن، أى أنه فكرة مجردة وهو فى نفس الوقت الأداة للتعبير عن هذه الفكرة، وهنا نجد الكثير من المعلمين والمهنيين فى إنشاء هذه المدرسة الفنية. منهم بينا باوش وموريس بيجار وغيرهم. وليد عونى، راقص ومصمم رقصات ومخرج مسرحى، وهو رائد ومؤسس فرقة ومدرسة للرقص الحديث بمصر منذ ما يجاوز ربع قرن مضى.. يدرّب ويؤيد أعضاء فرقة فرسان الشرق للتراث، وفق كل ما تعلمه وممارسه خلال حياته الفنية، سبعة عشر عاماً مع موريس بيجار ببلجيكا، سافر وتعلم من كل ما هو روحانى وفلسفى، قراءات وممارسات وتجريب لم ينته إلى الآن.

يقول: «أنا أيضاً من اليوجيين، مارستها منذ زمن وإلى الآن، كانت ريفيتى بأيام العزل، فى مكان سكنى مع بعض الجيران ولدينا مديرة ألمانية تعيش فى مصر، صباحاً كل يوم بالحديقة المجاورة للبيت نجلس نتأمل الطبيعة ونمارس التدرّيات، وإلا كيف كانت لتمر فترة كنتك بكل ما تحمله من قلق».

روحانية الرقص

«الرقص به روحانيات ليس فقط حركات لجسد مادى، ومثلما أن الصلاة بها حركات ووضعيات جسدية ولا تخلو من روحانية، وقد يكون الرقص صلاة مثل رقصة الدرويش، تعلمتها حينما كنت صوفياً ببلجيكا،



ديدريك براك



الدكتور على جمعة



فلسفة أم نصيب وقت؟!

الكوندولونية هي بالأساس روح شيطانية إبليسية فى داخلنا تسيطر على عقلك وجسمك وروحك!

كل الخطر مما يروجه البعض بوجود مسيح مزيف فى اليوجا، حيث تروج بعض الكتب لما يسمى يوجا المسيح، التى تتمحور حول الارتقا، وتلبس المسيح كل معتقدات التلمذ الهندوسى والبوذى لروح بوذا الذى يجد نفسه فى اليوجا! بينما هو بعيد كل البعد عن المسيحية المذكورة فى الإنجيل وتعاليم الكنيسة اللذين لم يذكرنا شيئاً عن اليوجا!

فكل الخطورة فى إيقاف الأفعى حينما يقترح مدربو اليوجا علينا التوجه إلى المعلم الهندوسى المعروف باسم «غورو» حيث يضع يده على جبين الشخص بهدف نقل طاقته الروحانية إليه ففى تلك اللحظات يسقط الكثيرون مغشياً عليهم، وبعضهم يصاب بالرجفة، وآخرون يصابون بنوبات ضحك هستيري، وغيرها من مظاهر تجلى الروح الكوندولونية!

أما الاقتراح الذى اقترحه الرجل على متابعيه فهو ممارسة رياضة البيلاتس، التى هى تمارين يوجا ولكنها مفرغة من بعدها الروحى اليوجانى.. مثل تمارين التمديد والتنفس والاسترخاء.

اليوجا .. والكبر فى الإسلام

أما الشيخ الدكتور على جمعة المفتى السابق، فحينما سئل عن فتوى ممارسة اليوجا بعيداً عن فلسفتها، فقال: لا يمكن فصل اليوجا عن فلسفتها، وإلا لا تؤتى آثارها! وتصبح المسألة عبثاً! أى مجرد حركات جسدية بلا معنى! بينما لا تأتى آثار اليوجا إلا من الاعتقاد بفلسفتها! وفلسفتها هى الحلول.. والحلول لا يجوز عند أهل السنة والجماعة، لأن الرب رب والعبد عبد. وهناك فارق بين الخالق والمخلوق. بينما أهل اليوجا يتكلمون عن الطاقة العليا والله المهندس الأعظم.. وهذه الطاقة تحل فى ممارس اليوجا، سواء فى شكل شيطان أو عفرية أو جن.. الله أعلم! فهى فلسفة إلحادية حلولية لا تجوز، ستؤدى فى النهاية إلى أن يعتقد الإنسان فى نفسه الكمال، وذلك من الكبر، ولن يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقل ذرة من الكبر.



حينما يجربون التأمل.. يرتاحون، ويعترفون بالفرق بين قبل وبعد ممارسته. فاليوغا كما يقول الكتاب هي ليست مجرد تمارين، ولكنها أسلوب تفكير بين الأشياء التي يجب أن نعملها والأشياء التي لا يجب أن نعملها، بمساعدة تمارين التنفس في أوقات معينة، مثل وقت الاستيقاظ، فنساعد المخ على أن يعمل بطريقة أفضل، وتمرين التنفس قبل النوم التي تساعدنا على النوم بشكل أفضل.

تؤكد أنا على وجود حالات شفاء لبعض المترددين الذين عانوا من مشاكل الظهر، يتم الاعتراف بها من خلال اختبارات معينة وتقارير ترسل للخارج للتأكد من حقيقة الشفاء عبر دروس اليوغا التي يتراوح عدد ساعات الكورس بين 100 - 200 ساعة لليوغا العادية، قد تصل مع بعض الدارسين إلى 500 ساعة، أما كورس العلاج باليوغا فيصل إلى 1500 ساعة في مدة تصل إلى سنة ونصف.. ورغم تكلفة تلك الكورسات المرتفعة نسبياً كما تقول أنا، إلا أنها تقوم مع إحدى زميلاتنا على تنفيذ بعض الكورسات المهمة باليوغا كفكرة لمساعدة الناس.

إبتسام كامل

المعهد الصحى بروسيا جزءاً لدراسة تشريح ووظائف أعضاء الجسد، تساعد مدرب اليوغا على امتلاك فكرة عامة عن وظائف المخ، وتركيبية الأعصاب، حتى إذا ما احتاج الأمر علاج جسمانى Physical Therapy فيقوم بإحالة الشخص إلى طبيب متخصص، بينما يجمع عملى كمدربة Yoga Therapy بين كوني مدربة يوغا وعلاج طبيعى.

وترى أنا أن اليوغا معروفة فى مصر، بنفس نسبة إقبال الناس على الرياضة، وهى نسبة قليلة نسبياً، نتيجة لخلط البعض بين الدين واليوغا، بسبب وجود التأمل Meditation رغم عدم وجود ارتباط بين المجالين.. توضح أنا، قائلة: اليوغا أسلوب حياة ولاعلاقة لها بالدين، وأنا أعرف كثيراً من المتدينين فى أمريكا وأوروبا يمارسون اليوغا كأسلوب لتنظيم حياتهم، بعيداً عن الدين، ورغم هذا، يمكن ممارسة اليوغا بدون تأمل، تقول: أنا شخصياً أنصح الناس الذين يحضرون معى كورسات اليوغا، بالاستغناء عن التأمل حينما أراهم متخوفين منه أو غير مرتاحين له، فهو ليس عقاب، رغم أننا فى التأمل نقوم بتفريغ أدمغتنا من ضغوط التفكير وإرهاق الجهاز العصبى، والحقيقة أنهم

فتمارين اليوغا العادية مفيدة لكل الناس، لكن تمارين العلاج باليوغا هي علاج متخصص لمعالجة ما يسمى ب Scoliosis أى انحناء العمود الفقري الذى يتخذ شكل حرف S ليعيده إلى شكله المستقيم.. كما يتخصص العلاج باليوغا فى معالجة الاكتئاب الذى يعانى منه الكثير من الناس، بعدة طرق، حيث تقول الأبحاث إن الحركة وممارسة بعض التمارين هي أول جزء فى دورة علاج الاكتئاب، لمساهمتها فى إفراز بعض الهرمونات التى تؤثر إيجابياً على مزاج وصحة الجسم، وجميعنا اختبر هذا فى الحياة اليومية، ونعرف قيمة الحركة، التى نلخصها ببساطة حينما نقول «عاوزين نغير جو» أو نذهب للتنزه فى الحدائق أو المصايف.. إلخ.

وجزء آخر من العلاج هو أن نمارس تمارين التنفس المتخصصة، التى تؤثر على المخ وتساهم فى إفراز المزيد من الهرمونات لصالح المخ. أما الجزء الثالث، فهو الجلوس فى الشمس التى تساهم فى إفراز فيتامين D المعروف بتأثيره على مزاج الإنسان.

شهادات الصحة والشفاء

وكما يتضح إن العلاج باليوغا يهتم بتركيبة الجسد، فقد خصص

من مشاكل جسدية كثيرة جداً فى المفاصل والظهر، والركبتين، بل يعانون من مشاكل الاكتئاب أيضاً، ما جعلها تبحث عن دراسة جديدة تربط بين اللياقة واليوغا وأمراض الجسد، بحثت عنها فى روسيا، ووجدت ما يسمى بالعلاج باليوغا Yoga Therapy تدرس بمعهد النظام الصحى Institute of Traditional Health System، الذى لاتزال تدرس به لتحصل على الدبلومة المتخصصة فى هذا المجال. أهم ما يميز العلاج باليوغا- كما تقول أنا- أنها تنظر فى المشاكل التى تصيب الناس فى مفاصلهم وظهورهم وركبتهم وكل عظامهم، التى تنشأ بسبب غياب توازن العضلات؛ فالمعروف أن العضلات هى التى تقع عليها مسئولية الحفاظ على قوة ومرونة الجسم، إلا أن عدم حركة الناس بسبب الجلوس الطويل فى المكاتب، واستخدام السيارات فى جميع التحركات، واللجوء إلى الأجهزة الحديثة التى تقلل استخدام الإنسان لعضلاته.. أدى لفقد توازنها، بينما جبل جسم الإنسان على الحركة لا الكسل والجلوس طويلاً بهذا الشكل، تسبب فى تلك المشاكل.

بالتأكيد، تختلف اليوغا العادية عن العلاج باليوغا، كما تقول أنا:



والتصوف أوصلنى للبودية وهى مليئة بالممارسات التأملية والروحانيات.. يشرح وليد عونى: اليوغا لم أخذها بشكل جدى، لأننى كنت أتأمل يومياً، وأرقص كذلك فلم أكن بحاجة لليوغا يومياً، وهى تختلف عن الرقص من حيث توجيه الطاقة.. فى الرقص توجه الطاقة لخارج الجسد، لنحرره، أما اليوغا توجه الطاقة لداخل الجسد لنفس الهدف، ولكن اليوغى يشعر بالحرية من خلال السكون بينما الراقصون من خلال الحركة.. حالتان متناقضتان للجسد البشرى ولكنهما مكونان للحياة بمفهومها الكامل، الحركة والسكون، لا شئ حى غير متحرك فى هذا الكون، ولكن ربما هو ساكن فى داخله تمام السكون!!

«اليوغا تساعد الراقص ليكون متأملاً لجسده أثناء الرقص، هما ليسا مرتبطين، غير ضرورى أن يتعلم الراقص اليوغا، لكنها تساعده على الوعى بأفكاره وترجمتها الحركية.. وإذا تربى الراقصون على العلاقة الفكرية الجسدية المتصلة الواضحة لن يحتاجون لممارسة اليوغا..» أخذ وليد التعاليم عن معلمها الأصليين فى جبال التبت، الهند والصين واليابان وغيرها، «كنت نباتياً لفترة طويلة، وعشت وفق طقوس صحية وتأملات روحية، ومع ذلك لا أعتبر نفسى يوجى.. كانت هذه تجربتى، تجربة مفتوحة ومحاولة مستمرة للتجريب.. القراءة والتعلم.. السفر والرقص.. كان دائماً لدى أسلوبى الخاص لأعيش حياتى بطريقة مريحة وروحانية.»

فى رأى وليد عونى أن الجسد يحتاج منا تربية، ليصبح أداة، ويحتاج للتأمل العميق ليخرج من الشعور المادى والجسدى المغلق بكل ما يحمله من ثقافات أو أحكام عبر تاريخ الإنسان.. ولكى يتحرر الراقص من كل هذا الميراث الذى يحمله جسده فهو بحاجة لممارسة جادة وعميقة للتأمل العقلانى وللتحرر من كل المفاهيم والإسقاطات، وشيئنا فشيئنا يصبح شكلاً مجرداً.. رمز.. تكوين جميل وحر يمكنه التشكل والتلون والتعبير عن كل فكرة.. وصياغة كل معنى..»

ليمان عثمان



تجاوز الثمانين عامًا من عمره وعبر رحلته قدم لنا أعمالاً مميزة محفورة في وجداننا وستظل في تاريخ الموسيقى العربية التي تطورت نوعاً ما من خلال ما قدم من ألحان وتميز عن غيره بتصريحاته الشديدة وآرائه الجريئة تجاه جميع المطربين ، فعند زيارتي له وجدته شغوفاً بالفن متعطشاً للتلحين كما عهدناه، محباً للحياة والحب ومقبلاً عليهما، غاضباً من ما تشهده الساحة الغنائية بسبب مطربي المهرجانات واصفاً إياهم بالدعارة الفنية التي تدخل بيوتنا رغماً عنا.. فإلى نص الحوار.

ريم مختار

الموسيقيار حلمي بكر الغاضب دائماً :

لهذا تركت عمرو دياب .. وشاكر نقيب بلا «مخالب»!

حواليه علامات استفهام كثير لأنه لحد الآن لم يفعل أي قانون يمنع ما يحدث على الساحة المصرية ومفترض أن يقوم بمنعهم من السفر إلى الخارج حتى لا يسبوا لنا بالخارج، النقابة تحتاج إلى إنسان لديه مخالب وشرس حتى يستطيع ضبط الذوق الفني، هاني شاكر مطرب رقيق وطيب ولكن النقابة تحتاج لخرايش وأرى أن مصطفى كامل نجح في التعامل معهم بهذا المنطق وما حدث معه كان عبارة عن مؤامرة داخلية، وأقول لهاني شاكر: أنت لم ترض ولن تستطيع أن ترضي الكل فعليك بالقانون لأنه الحل في كل المعاملات.

لماذا أنت الأكثر جدلاً ومثيراً في الوسط؟

- أنا لم أكن أتباهي بما أقوم بعمله وترأست لجان تحكيم لمدة 35 عاماً، كما أنني رئيس لجنة الاستماع، وأنا من له الحق أن يقول للمغني أن صوته حلو أو وحش، وأن الأغنية مقبولة أو مرفوضة، كما أنني ملحن منذ 35 عاماً، كما كنت عضواً في اللجنة العليا للتقويم لدولة الكويت، بالإضافة إلى البداية الأكاديمية التي بدأتها مع كل الكبار كالفنانون محمد عبد الوهاب، لذا فأنا أقول إنه بعد نكسة 67 ظهرت حالة من العشوائية في الغناء وظهرت أغاني المهرجانات، وأنا على مدار عمري لا أعترف بالفن الذي يباع،

ولماذا لم تقم بالعمل مع عمرو دياب؟

«لديّ لحن بصوت عمرو دياب منذ 30 عاماً، لكن حصل اختلاف بيننا، وهو معتاد على التدخل، و«علي راسي» أنه دارس، وهو كان سعيداً بالتعاون معي لكن اللحن مرمى عند محسن جابر ولا يشغلني.

وماذا عن المواهب النسائية؟

- أهم صوت نسائي مصري هو أمال ماهر وهي رقم واحد لأنها تقول إبداعات حسية من دون أن تدرى، ولكن «المطرب ليس صوتاً فقط، هناك أمور كثيرة مثل الإدارة والذكاء، وأعتقد أنه حدث لها خلل بعد أن تركت محسن جابر ثم عادت له مرة أخرى، وأقول لها: فكرى جيداً في اختيارك»، وأنا لم أتخل عن أحد والدليل أن كاظم الساهر غنى منذ سنة أغنية كنت قد أعدتها لوردة، وفي يوم من الأيام قال: في اليوم الذي أفكر في الغناء لغيري سيكون لحلمي بكر.

ما رأيك في هاني شاكر؟

- كفتان هو لا يعلى عليه وإداري

النوعية من أغاني المهرجانات. وليه سبق وهاجمت أحمد عدوية؟

- أنا لم أهاجم أحمد عدوية لأنه عند عودة عدوية إلى الغناء ظل يغني ما كان يغنيه سابقاً لأنه الآن كبر وعنده شلل رباعي إزاي يتحمل ويقدر يغني حاجات كان يغنيها زمان مفروض أنه يختار أغاني تناسب حجم حنجرته الآن.

لماذا لقبته فنان المهرجانات بالجرامية؟

- في الماضي، كان هناك محمود شكوكو وإسماعيل ياسين، وهما لم يتخرجا في معاهد، لكنهما كانا موهوبين، ثقفاً بنفسهما بأنفسهما، وهو ما ينطبق مثلاً على سعد الصغير، وقد قبلته لأن لديه قبولاً ودمه خفيف والأفراح كلها تطلبه، فالجمهور إذا أراد أن يسمع حمو بيكا، فعليه أن يشكل نقابة موسيقيين موازية وحررة طالما أن بيكا له جمهور، ولكن «عمر النقابة ما هتبقى غطاءً لفردات فاسدة، ولعلمك «صوت شاكوش كويس» لكن أتمنى أن يستفيد ويتعلم.

لماذا تمنح النقابة تصاريح لن تراهم لا يستحقون؟!

- كل من يغنون في المهرجانات يحصلون من نقابة الموسيقيين على تصريح «DJ»، رغبة من النقابة في زيادة مواردها، بمعنى النقابة بتأخذ جزء لها من فلوسهم، التصريح اللي بياخدوه دا ورقة مكتوب عليها حبر أسود، وهي ورقة مكتوب عليها تصريح زور واستخدام منتج متعارض لأن أغاني المهرجانات الشعبية، هي سمع عشوائي وليست ذوقاً، وحكايتها بدأت بعبارات مثل «الحشيش مش بتاعى» واشرب خمور وعود البطل وغيرها.

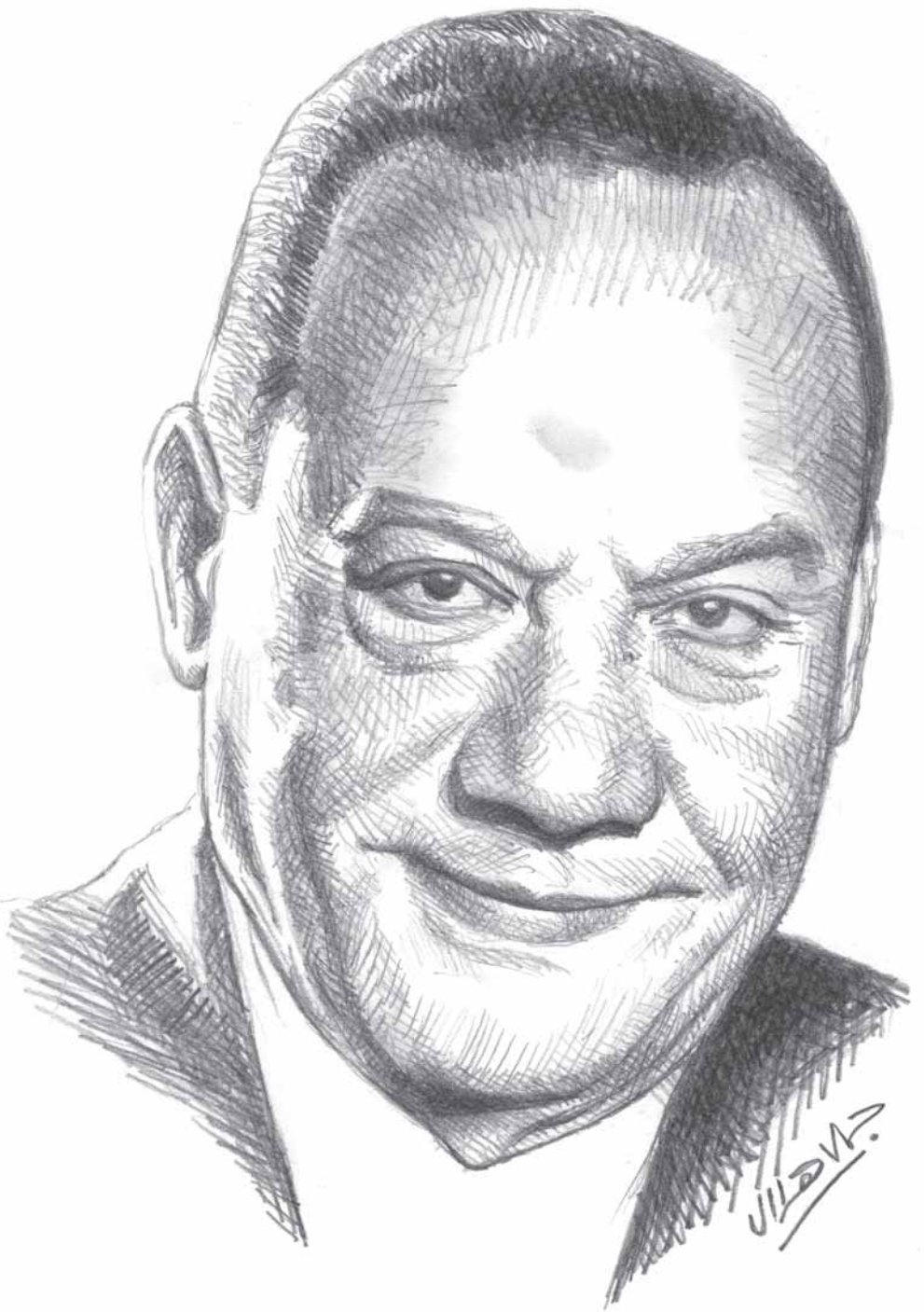
من المسئول عن ما يحدث في الساحة الغنائية؟

- بكل صراحة ووضوح أنا أشدد وأنبه وأحذر بشدة ضرورة الانتباه للنشء الجديد، الناس عايزة تصحى، بس في حد حاطط طوية كبيرة على دماغهم «الدولة هي اللي لازم تشيل الطوية».

وما سبب نجاح مهرجان بنت الجيران نجحت ليه؟

- هذه الأغنية لا يوجد بها شيء جديد عن سابقتها وسبب نجاحها هو لازمة موسيقية» في مطلع الأغنية ليس أكثر وقريباً جدا ستنتهي هذه الأغنية وستموت مثلها مثل أغنيات كثيرة من أغاني المهرجانات.. أين أوكا وأورتيجا الآن لا وجود لهما تماماً وأين أغنية «مفيش صاحب بيتصاحب» معظم مطربي المهرجانات لا ينجحون في اختبارات لجنة استماع الأصوات في النقابة وإن هذا الجيل سينتهي مثلما تنتهي أغنياته ولن يتركوا ذكرى واحدة تتحدث عنها الأجيال القادمة فهناك فرق كبير بين الفن الراقي الذي يخاطب جميع الأعمار دون إسفاف وبين حالة ترى فيها كل شيء الرقص والغنى والكلمات البذيئة، فمطربو المهرجانات يغنون بأجسادهم وليس حنجرتهم. ولكني أيضاً أعيب على المطربين الجيدين من هذا الجيل الذين سمحوا وتركوا الساحة لهذه

محمد رمضان «يحرق نفسه».. ومستعد أشتغل مع «شاكوش»!



متقف ومتطور وتهعيش لتصبح عندها رصيد كبير وهي الآن على قمة الغناء المصرى الآن، وأصالة ابنتى وتعاملنا مع بعض كثيرًا إلا أنه عندما طرأت عليها التغيرات ابتعدت عنها، كما أن عادة رجب مبدعة ولديها مقامات رائعة وتمتلك أيضا الحضور والقبول.

لماذا هاجمت محمد رمضان؟

- «رمضان» لم يحافظ على نجوميته وما يفعله سيأخذ وقتا وسينتهى، وهو يحرق نفسه كنجم يستطيع أن يستمر، فبرغم إقبال الشباب وتواجد الاستعراضات فى الحفل، ولكن فى النهاية ستكون ليلة وستنتهى لأنها ليس لها صدى، وهو يبضّر نجوميته عند ظهوره كمطرب يحبى حفلات، فهو يستغل القاعدة الشعبية العريضة له بأشياء خارج النجومية، ولكنه من الوارد أن يغنى داخل عمل فنى فى السياق الدرامى أنا أتفق مع محمد رمضان كممثل ولكن كمطرب فهو ليس له علاقة بالطرب، وحفلاته جريمة تسأل عنها نقابة المهن الموسيقية.

ما السبب وراء انتشار أغاني المهرجانات؟

- لعلمك كل يوم تظهر 3000 تجربة غنائية فى أمريكا، ولكن لا يسمعها أحد بعد ذلك لأنها وليدة اللحظة وسبب انتشار أغاني المهرجانات هو السمع العشوائى، فأى شخص يرغب فى الغناء يتحليل على القانون بالحصول على تصريح دى جى من نقابة الموسيقيين عندنا.

لماذا قمت بامتحان حسن شاكوش؟

- مين قال كده أنا لم أمتحن شاكوش فى اختبار الغناء، وللعلم اللجنة ضمت مجلس إدارة نقابة الموسيقيين فى مخالفة صريحة لقانون النقابة الذى ينص على أنه يجب أن تكون لجنة الاختبار من خارج المجلس بحضور النقيب أو من ينوب عنه للإشراف فقط، هؤلاء ليس لهم علاقة بالغناء.

إيه رأيك فى كل من سميرة سعيد وشيرين عبدالوهاب وغيرهما؟

- آمال ماهر أكثر موهبة من شيرين عبدالوهاب، وأنغام أفضل من سميرة سعيد وأكثر شهرة منها، بس لسانها شوية بيوديها للغلط سميرة بتبتعد عن المشاكل ودانما تحب أن تكون خارج الملعب لذلك أنغام أفضل منها. ●

القادمة من المهرجان، وسيغنى الليثى لعبدالوهاب وبوسى لأم كلثوم، كما أننى سأقدم أغنية لشبية مثلما فعلت مع محمد رشدى، كما أرى أن أمينة صوت جيد، وحكيم يمتلك خاصية بعيدة عن كل الشعبين وشاطر جدا وفى المقابل هاجمت كثيرا من المغنين الشعبين وأنتقدمهم بوعى، مثلا مفيش حاجة اسمها أوكا وأورتيجا، ولكن أعترف بهما إطلاقا لأنهما لم يقدمنا فنا.

إيه رأيك فى الأصوات النسائية حاليا؟

- أرى أن أنغام صوت أكثر من رائع ومدرسة فى الغناء، فصوتها

**آمال ماهر أفضل من شيرين عبد الوهاب .. وأنغام أفضل من سميرة سعيد
لحنى «مرمى» عند محسن جابر .. بس «ما يهمنيش»!!**

يخاطب كل الشعب، وهناك فن شعبى قائم على مفردات أهل الحارة، ولكن دعنى أقول لك إن هناك أصواتا جيدة، فعلى سبيل المثال كنت أنوى مشاركة محمود الليثى فى مهرجان الموسيقى العربية، لأن صوته جيد وأيضا مصطفى حجاج صوته جيد وكذلك أحمد شبية وبوسى، وسوف يشارك هؤلاء فى الدورة

فالضن لا بد أن يرتقى بالذوق العام، وأرى أن الفن الشعبى به مفردات شعبية تساعد على حب المطرب، أما الآن فالأغاني بها هاتى بوسة وكلب وراح.

لماذا يظل دائما الغناء الشعبى فى مرمى الهجوم؟

- الفن الشعبى شعبيته فى الانتشار السريع وكذلك هو



معجزة باد

الحلم المستحيل!

سكن الليل وفي ثوب السكون تختبئ الأحلام .. مؤكداً أن كلا منا لديه حلمه .. فالنجاح توفيق الهى وإخلاص وثقه بالنفس وإرادة الذات قد تصل بك إلى الحلم المستحيل لكن هل هناك فرق بين الحلم والطموح فمننا من يرى أنه توجد علاقة تبادلية بينهما فالطموح يبدأ بحلم وبالإصرار والمثابرة يصل إلى ما يطمح إليه والبعض يعتقد أنهما مسمى لمعنى واحد ولكنهما يختلفان كل الاختلاف فالحلم أغلبه غير واقعى وقد لا يتحقق عكس الطموح الذى يتسم بالواقعية وهو السعى لتحقيق الهدف فلا يمكن للطموح أن يكون أعمى فلا بد أن يرى إمكانياته أولاً ثم يحلم بأن يصل حتى إلى النجوم شرط أن تكون قدماه ثابتة على الأرض فصاحب الحلم إن لم يملك المقدرة فهو كمن يبني قصوراً على الرمال فليس لنا أن نعيش بالأحلام بل علينا أن نتأمل الواقع الذى قد يكون مستقبلنا وإن كنت اعتبر الطموح هو الوقود الذى يصل بالإنسان إلى النجاح يدفعه إلى الارتقاء والتميز والإبداع ولكنه وحده لا يكفى فلا بد من أن يدعمه العمل والصبر وعليه أن يستغل طاقاته الإنسانية لى يصل لهدفه المنشود فاجعل طموحك لأحلام سهلة المنال بقدر ما تملك من إمكانيات حاول كسر حاجز المستحيل ولكن بحذر حتى لا ينقلب الحلم إلى كابوس.. فقد اشتهر عباس بن فرناس فى زمن الدولة الأموية بحلمه فى الطيران فصنع لنفسه جناحين واكتسى برداء من الريش مقلداً للطيور وما أن قفز من فوق الجبل حتى وقع وأصيب فى ظهره إصابة بالغة.. فصحيح كل يوم يأتي بجديد ولا بد لنا من أن نفتح أعيننا للأحلام ونتفقد القادم المجهول شرط ألا نخدع أنفسنا ونسطح بخيالنا ونعيش فى الأوهام فلا بد من توقع الصعاب والمتاعب فلا تستسلم ولا تتفح حائراً فالضوء يظهر فى نهاية النفق.. ويوما ستصبح الأحلام المستحيلة حقيقة.



الهروب الكبير من التنش!

فايلر ولكنه قرر الرحيل لاسيما أنه تعلق بوجود مشاكل أسرية ولكن فى الواقع فإنه تلقى الكثير من العروض سواء من الدورى السعودى أو أوروبا وأرقام تمثل ضعف ما يتقاضاه وبالتالي فإنه بدأ التفكير جيداً فى مستقبله.

وفى المقابل فإن الأهلى يسعى لتخفيف وطأة رحيل فايلر بعد الغضب التى انتابت الجمهور من قرار ترك المدرب فى هذا التوقيت البالغ الدقة قبل إقدام النادى على بطولة دورى أبطال أفريقيا الغائبة عن خزانة النادى منذ عام 2013.

وتلقى الأهلى عدداً من السير الذاتية لمدرسين سبق لهم التدريب فى مصر والدول العربية من أجل دراستها واختيار لجنة التخطيط بالإضافة إلى محمود الخطيب رئيس النادى والذى يملك تفويضاً من مجلس الإدارة بالتعامل مع ملف كرة القدم وفقاً لرؤيته.

وتحاول الإدارة التعاقد مع مدرب أجنبى لديه القدرة على تطوير الأداء مع مراعاة دفع راتب مناسب له يتوافق مع الظروف التى يعيشها العالم فى ظل جائحة كورونا التى تسببت فى خسائر اقتصادية رهيبه للأندية.

محمد عبد النابى

بدأت إدارة الأهلى تتعامل على أن السويسرى رينيه فايلر المدير الفنى للفريق الأول لكرة القدم سيرحل بداية من شهر أكتوبر وعلى هذا الأساس وضعت أكثر من سيناريو للتعامل مع هذا الموقف البالغ الدقة.

وكان هناك اعتراف داخل لجنة التخطيط أنه من الصعب التعاقد مع مدير فنى أجنبى لقيادة الفريق فى بطولة دورى أبطال أفريقيا بسبب ضيق الوقت حيث سيتبقى فقط نحو أسبوعين على مواجهة الوداد البيضاء المغربى.

وجرى وضع سيناريو لتعيين جهاز فنى محلى يدرك طبيعة اللاعبين ومراكزهم ومستواهم لحين الانتهاء من بطولة أفريقيا ومن ثم دراسة عدد من السير الذاتية لمدرسين أجنبى للتعاقد أحدهم.

ولن يعلن الأهلى رحيل فايلر حتى بداية شهر أكتوبر كى يتجنب دفع الشرط الجزائى فى عقده لذا فإن المدرب السويسرى هو المسؤول حالياً عن الفريق حتى يسرى هذا البند.

واتفق الأهلى وفايلر على وضع بند يسمح بفسخ التعاقد من جانب أى منهما خلال العشرة أيام الأولى من شهر أكتوبر دون أن يلتزم أى طرف بسداد الشرط الجزائى للآخر. وكانت إدارة الأهلى ترغب فى الإبقاء على



للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزا ليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة أيمن فتحى

رئيس التحرير وليد طوغان

تنويه: الآراء المنشورة في المجلة تمثل رأي كاتبها
فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩، أ، شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسماعيلية شارع كنيسة ديانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس: ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية: ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت: ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤

فاكسميلي روزا ليوسف: ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلي صباح الخير: ٢٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العيني - القاهرة
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com

E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com

Web Site: sabah.rosaelyoussef.com

adwert@rosaelyoussef.com

الوكالة

marketing@rosaelyoussef.com

التسويق

distribution@rosaelyoussef.com

التوزيع والاشتراكات



صنفت لاعبة عالمية : ميार.. سيرينا وليامز المصرية

حققت ميार شريف لاعبة التنس المصرية إنجازًا تاريخيًا بعد تأهلها للمشاركة في الدور الرئيسي ببطولة «رولان جاروس» فرنسا المفتوحة «لتنس».

وتغلبت ميार شريف على الإيطالية جوليا جاتو بمجموعتين نظيفتين، في المرحلة الأخيرة من التصفيات، بعدما تفوقت في المجموعة الأولى بنتيجة 6-1، قبل أن تحسم المباراة بفوزها بالمجموعة الثانية بنتيجة 6-3.

وأصبحت ميार شريف أول لاعبة مصرية تشارك في الدور الرئيسي لإحدى بطولات «جراند سلام»، وهي البطولات الأربع الكبرى في لعبة التنس.

وتحتل مييار شريف المركز الـ172

في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات، وسبق للنجمة المصرية أن تأهلت إلى أولمبياد طوكيو 2020، التي تأجلت إلى العام المقبل، بسبب جائحة تفشي فيروس كورونا المستجد.

وستلتقى مييار في الدور الرئيسي ببطولة رولان جاروس مع التشيكية كارولينا بلسكوفا المصنفة رقم 4 عالميا.

وقالت إن هدفها كان المشاركة في الدور التمهيدي للعب من أجل الاستمتاع في البطولة بجانب أنها كانت تحلم في السفر إلى باريس من أجل المشاركة لكن الحلم تحول إلى حقيقة.. وعن كونها نجحت في دخول التصنيف العالمي للاعبات التنس في إنجاز نادر للاعبات العرب وغير مسبوق للمصريات بشكل خاص.

قالت مييار: «لقد شاهدت ما فعلته التونسية أنس جابر، لقد أخذت الأمر خطوة بخطوة، أتمنى في الأجيال القادمة يكون هناك عدد أكبر من الفتيات العرب اللاتي ينجحن في تحقيق ما وصلنا إليه».

ونجحت مييار في غضون 10 أشهر أن تصبح ضمن أفضل 200 لاعبة تنس حول العالم، عبر تحقيق 71 فوزا في طريقها لبطولات التنس الكبرى.. وتعد مييار الوحيدة من العرب والشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي دخلت ضمن تصنيف أفضل 200 لاعبة في العالم، بعد التونسية أنس جابر، المصنفة 35 عالميا.

مييار من مواليد القاهرة 5 مايو عام 1996، درست في جامعة بيردين الأمريكية وحصلت على درجة البكالوريوس في الطب الرياضي عام 2018 وكانت جزءا من فريق لاعبات التنس

محمود مجدى



زفاف أسماء محمد الشراوى على سعيد حسين



معاذ أحمد عدلى

سجدة ممدوح محمد

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريال - تونس 3 دينار - السودان 0.60 دولار - المغرب 15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريال - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 6.50 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندي - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى - ليبيا 1.50 دولار - الجزائر A.D 232

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقي وبباكستان بالبريد الجوي 193 دولارا أمريكيا.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان وأستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب: 12035



مفيد فوزى



مصطفى مدبولى.. أضلاع المثلث



د.مايا مرسى.. أمية النساء

تحديق أكثر!

- كورونا: وباء من صنع الإنسان واختلال المناخ.
- غضب شمعة: من الجحود وهى تنصهر.
- التعليم الصناعى: حلم هائم لم يهبط على الأرض.
- مخالفات البناء: مخالفات المحليات للركب.
- أزمة إعلام: كباتن الكورة والراقصات على مقاعد المديعات.
- كبيرنا مصطفى أمين قال: انجح بالتقسيط.
- عظيمتنا فاتن حمامة رفضت العزاء والتعارف وتبادل التليفونات.
- د.مصطفى مدبولى: للمثلث ثلاثة أضلاع لا أكثر.
- اعتذر: للشباب الطامح للإعلان عن عبارة الضحالة تتألق.
- مقالات هيكى فى الزمن الناصري: كف الدولة.
- سعاد حسنى: البرهان الساطع فى المهوبة نواة النجومية.
- أنا: لم أعتزل الغرام ولى قلب ينبض.
- الاعتدال: مذهب العقلاء حتى ولو حرموا من مسرات الحياة.
- أنا: مصرى بالتاريخ والجغرافيا.
- الأسمرات: حرب السيسى على العشوائيات.
- كلنا: كومبارس تكلم فى مسرحية الزمن.
- ضياء رشوان: النقيب الذى ينتظر موت الرواد.. لتكريمهم.
- الثعبان الإسرائيلي: يأخذ شكل حمامة.
- مايا مرسى: عقبة أمية النساء.
- حالتى الصحية: متكيف، متعايش مع مرض السكر.
- رعشة الدهشة: يا ولى إن غادرت صدرى.
- لغتى المفضلة فى الصحافة: الصراحة حتى باب النائب العام.
- وزارة المتابعة: وزارة فى المغارة.

سماك